

الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

(رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز)

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية

(رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز)

تقديم وتحقيق وشرح

الشيخ محمد جواد القادر الخراساني

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



دار الكافل

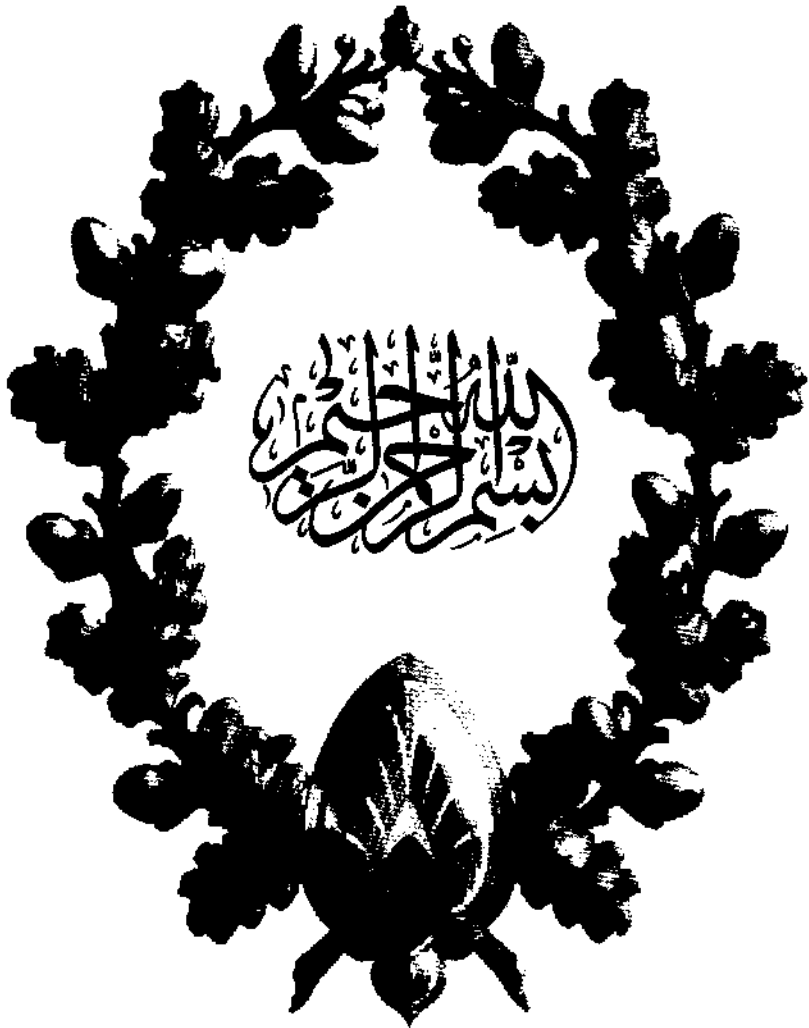
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

www.DarAlkafeel.com

الطبعة : المراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السناء ٢
الإدارة والتسويق : حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى آله الأئمة المعصومين النجباء عليهم
السلام، وأصحابهم الكرام البررة، وبعد:

إن من أهم العناصر التي تميز بها أئمة أهل البيت عليهم السلام هو
معرفتهم بالنفس الإنسانية، بما يرفعها وما يشينها، وما يكرمها وما
ييهنها، وما يقويها وما يضعفها، وما يبنيها وما يهدمها، وما يكملها وما
ينقصها، وما يؤنسها وما يوحشها، في سلم التكامل البشري، مما يؤهلها
أن تكون بحق خليفة الله عز وجل في الأرض.

وقد رسم أهل بيت العصمة عليهم السلام هذا التكامل في بناء
الشخصية الإنسانية، باعتبارهم وحدة متكاملة، في التبليغ والعمل
والفكر، حيث أن منبعهم واحد، ومنهلهم واحد، فيكون رويهم واحداً
وعطاءهم واحداً، وإن اختلفت الظروف والأزمان بينهم، وتباينت

عصور الناس ومواطنهم .

ومن جملة ما صدر من غديرهم الصافي وواحتهم الخصبية، ما روي عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام من النص المتمثل بتلك الرسالة القيمة، التي كانت جواباً لرسالة أحد ولاة الأهواز من مواليه وشيعته، استنصح فيها الإمام عليه السلام واستشاره، وطلب رأيه في موقفه من الحكم والحاكم، وما ينبغي له العمل في إدارة شؤون الحكم والرعية، وكيفية تعامله مع الناس والمؤمنين، بما يحفظ له دينه وولاءه لأهل البيت عليهم السلام، ولا يخرجهم عن الطريق المستقيم وجادة الحق والعدل.

فأجابه الإمام عليه السلام بجواب موجز موعب، واف شاف، في رسالة كان محتواها من المضامين العالية، والنصائح العظيمة، والحكم المفيدة، وزينها عليه السلام بالأحاديث المسندة الشريفة، بسنده عليه السلام عن آبائه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي وصفه مصطفيه ومصفيه بقوله عز من قائل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١) فكانت من أفضل الإرشادات والنصائح التي يجب أن يتمسك بها حكام البلدان الإسلامية وأعوانهم وموظفوهم .

وقد عُرفت هذه الرسالة بـ (رسالة الأهوازي)، أو باسم مرسلها
والي الأهواز عبد الله النجاشي.

وكان عهدي بهذه الرسالة الكريمة أول الأمر عند دراستي كتاب
المكاسب لشيخنا الأنصاري قدس سره حيث أورد الرسالة في مسألة
(الولاية عن الحاكم الجائر) مستشهداً بها ومنبهاً عليها، في ما ينبغي
للحاكم العمل به في نفسه ورعيته، وقد جعلها ختام مسألته تلك.

وقد عدتُ إلى هذه الرسالة ثانية، مع عودتي إلى كتاب المكاسب
تدريساً، فزاد حنيني إليها وشوقي لقراءتها مرات عديدة، مما دفعني إلى
النظر فيها، سنداً ومضموناً، ودلالةً وشرحاً، لما لها من الفوائد الجمّة،
لاسيما لمن تصدى إلى حكم الرعية وإدارة شؤونهم، وبالأخص من
يتمسك بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويدعي
الانتفاء له، عقيدةً ومنهجاً وسلوكاً، - وما أحوجنا إليها في أيامنا هذه - .

إن سياسة الرعية والتعامل معهم لغة الأنبياء وطريق الأوصياء
ومسلك الحكماء، فمن سار على نهجهم وسلك طريقهم وتمسك بقولهم،
وأدار دفة حكمه، بحكمة وحذر، نجا في دنياه وآخرته، ومن استبدّ
برأيه، وطمع في حكمه، وأساء التصرف، هلك وغوى في حياته قبل
مماته.

إننا اليوم بحاجة ملحة وماسة، إلى هذه الوقفات النورانية، والرسائل الربانية، واستيعاب مضامينها، والتأمل فيها، وأخذ الدروس والعبر منها، والحكمة والموعظة، والنظر من خلالها لآخرتنا قبل ديانا الزائلة، وإثبات تمسكنا الصادق بولائنا لأهل البيت عليهم السلام وسلوكهم الحقيقي والتربوي، لا أن نكون صوراً باهتة، أو عناوين مشوهة، أو أفكاراً ممسوخة، ونحشر كياننا ونغلق عقولنا ضمن إطار ضيق محدود.

إن هذه الرسالة الشريفة مسلكها على غرار عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر لما ولّاه مصر، ووصيته عليه السلام أيضاً إلى محمد بن أبي بكر، ورسالة الحقوق إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وغيرها.

فنظرتُ في الرسالة، وأزمنت القيام بتحقيقها - للأمر التي سلف الإشارة إليها - فكان أن عرضتها بالمقابلة مع نصوصها الأخرى، بعد أن قُمت بتثبيت اسنادها أصلاً، وتراجم رجالها، والتعريف بصاحبها والي الأهواز وأخباره، وشرحت بعض مفرداتها التي تحتاج إلى توضيح وبيان في الهامش .

ثم شرعت في شرح الرسالة شرحاً مزجياً، بصورة موجزة ويسيرة،

خوفاً من الإطالة بما لا يسعه المقام، وقد جعلت نص الرسالة بخط غامق، والتعليق والشرح عليها أخف قليلاً، وأغنيتها بما روي عن أهل بيت العصمة عليهم السلام كل في بابه، بما يدعم كل مقطع من مقاطع هذه الرسالة، أو يؤيد رواياتها، نصاً أو مضموناً، للدلالة عليها، أو تقويتها، إن تكلمنا في سندها، فضلاً عن استيضاح وبيان الغرض المطلوب من الرسالة، بصور ودلالات متعددة، وقد وسمتها بـ:
(الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية).

وفي الختام أحمد الله تعالى أن وفقني لهذا القليل، وأرجو منه عز وجل أن يكون وجوده خيراً من عدمه إنه سميع الدعاء، والله ولي التوفيق.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

السيد محمود المقدس الغريفي

ليلة الأربعاء ١٤٢٩ هـ

النجف الأشرف

رسالة الأهوازي

أو

رسالة عبد الله النجاشي

المُرسل إليه: عبد الله النجاشي

* اسمه ونسبه:

هو أبو بجير^(١) عبد الله النجاشي الأسدي النصري^(٢) ابن عثيم^(٣) بن أبي السهم سمعان بن هبيرة الشاعر بن مساحق بن بجيرة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليسع بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو الجد السابع للشيخ الجليل أبي العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن النجاشي.

وقد ذكره في رجاله عند ترجمته قال: عبد الله ابن النجاشي بن عثيم

(١) أبو بجير - بالجيم والباء، كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص ٢٠٧ .

(٢) ضبط العلامة هذه الكلمة (النصري) بالضاد المعجمة في إيضاح الاشتباه .
والظاهر صحة ما أثبتناه نسبة إلى احد أجداده وهو نصر بن قعين .

(٣) - ابن عثيم - بالعين المهملة المضمومة، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط، والياء المنقطة تحتها نقطتين كذا ضبطها العلامة في إيضاح الاشتباه ص ٢٠٧ .

ابن سمعان، أبو بجير الأسدي النصري، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه، وقد ولي الأهواز من قبل المنصور^(١).

وربما ينسب الرجل إلى أبيه سواء على نحو شهرة الأب في البلد، حيث يكون الأب علماً فيتخذ اسمه من باب اللقب والشهرة، وتارة يسمى الولد به مباشرة أي بالبنوة، وقد تكون كنية خاصة به، والظاهر من هنا اختلف الرجاليون وأهل الحديث في اسمه فبعضهم ذكر عبد الله ابن النجاشي نسبة للأب، وآخرون ذكروا عبد الله النجاشي نسبة إلى شهرة الأب فانسحب على ولده كأن يريد أن يقول المشتهر بأل النجاشي.

والنجاشي - بفتح النون وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها - هو لقب يطلق على ملوك الحبشة، كما يطلق كسرى على ملوك الفرس، وقيصر على ملوك الروم، وقد اشتهر بهذا الاسم أو اللقب جملة من الملوك والأمراء والعلماء والأصحاب، فمنهم النجاشي ملك الحبشة الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسلم بعد نصرانيته، واحتضن المسلمين المهاجرين إلى بلاده واسمه أصحمة بن بحر، بالصاد المهملة والسين، فيه تصحيف.

وآخر هو النجاشي من بني الحارث بن كعب، من حوارى أمير

(١) رجال النجاشي - النجاشي ص ١٠١.

المؤمنين علي عليه السلام وشاعره.

والآخر هو عبد الله ابن النجاشي والي الأهواز صاحب الرسالة التي نحن بصدد الكلام عنها..

والرابع حفيده أبو يعقوب أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي الصيرفي المعروف بابن الطيالسي . وهو من علماء بغداد ومحدثيها وقد سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥هـ وأجازه، وهذا جد النجاشي الأخير وهو الرجالي الخبير والثقة الجليل أبو العباس أحمد ابن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ مصنف كتاب الرجال المعروف بـ (رجال النجاشي) الذي يعد من الأصول الرجالية للشريعة الإمامية.

* استبصاره وبعض أخباره:

روى الكشي في رجاله بسنده عن عمار السجستاني أن عبد الله بن النجاشي كان أول أمره يرى رأي الزيدية، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم رجع إلى القول بإمامة الصادق عليه السلام ورأى الحق واستبصر.

فإنه قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني، قال: زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة، وكان يرى رأي الزيدية، فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن^(١).

فلما انصرف رأيت منكرًا يتقلب على فراشه ويتأوه، قلت: مالك أبا بجير؟

فقال: استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إنشاء الله.

فلما أصبحنا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: هذا عبد

(١) هو عبد الله بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الله ابن النجاشي سألني أن أستأذن له عليك، وهو يرى رأي الزيدية.
فقال: ائذن له.

فلما دخل عليه قربه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له أبو بجير:
جعلت فداك أني لم أزل مقرا بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم، وأنى
قتلت ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي
طالب عليه السلام .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سألت عن هذا المسألة أحدا
غيري؟

فقال: نعم سألت عنها عبد الله بن الحسن فلم يكن عنده فيها
جواب وعظم عليه، وقال لي: أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة.

فقلت: أصلحك الله فعلى ماذا عادينا الناس في علي عليه السلام؟
فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وكيف قتلتم يا أبا بجير؟

فقال: منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من
دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليّ قتلته، ومنهم من كنت أصحبه في
الطريق فإذا خلا ليّ قتلته، وقد استتر ذلك كله عليّ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير لو كنت قتلتم بأمر الإمام
لم يكن عليك في قتلهم شيء، ولكنك سبقت الإمام، فعليك ثلاث

عشرة شاة، تذبحها بمنى، والتصدق بلحمها لسبقك الإمام، وليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك الصدرة من فراء، فدخلت النهر فخرجت وتبعك الصبيان يحيطون بك، أي شيء صيرك على هذا.

فقال عمار: فالتفت إلي أبو بجير فقال: أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله عليه السلام!

فقلت: لا والله ما ذكرت له ولا لغيره، وهذا هو يسمع كلامي. فقال: له أبو عبد الله عليه السلام: لم يخبرني بشيء يا أبا بجير.

فلما خرجنا من عنده، قال لي أبو بجير: يا عمار أشهد أن هذا عالم آل محمد، وأن الذي كنت عليه باطل، وأن هذا صاحب الأمر^(١).

وكما ترى فهي صريحة في عدوله إلى إمامة الإمام الصادق عليه السلام وإقراره بها، مع إن في طريق هذا السند الحسن بن خرزاذ، وفيه قول.

ومما روي عن شدة تمسكه بمذهب الإمامية والتزامه به، ما جرى

(١) اختيار معرفة الرجال - الكشي، اختيار الطوسي ج ٢ ص ٦٣٢ - ٦٣٤ ما روى

في أبي بحير عبد الله بن النجاشي ص ٦٣٤ .

بينه وبين السيد الحميري الشاعر المعروف، الذي كان يرى مذهب الكيسانية ويعتقد بإمامة محمد بن الحنفية وغيبته، وأبواه كانا من الإباضية، وماتا على بغض علي عليه السلام! وقد هجرهما بعد أن أرادا قتله! لخبه علي عليه السلام وآل علي عليهم السلام، ثم استبصر وعدل إلى الإمامية ببركة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أن عَرَفَ الإمام عليه السلام والتقاءه في الكوفة ومكة وناظره، فعرف الحق منه والتزمه حتى توفي رحمه الله، وانشد بذلك قصيدة مطلعها:

تجعفرتُ باسم الله والله أكبرُ وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ

وقد التقى بأبي بجير النجاشي في الأهواز وأكرمه غاية الإكرام بعد أن عرف أنه استبصر وآمن بإمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وصدق بالحق.

فقد روى أبو عبيد الله المرزباني في كتابه (أخبار السيد الحميري) بإسناده عن خلف الحادي قال: قدم السيد (الحميري) من الأهواز بهال ورقيق وكراع، فجئته مهنتا له فقال: إن أبا بجير إمامي، وكان يعيرني بمذهبي، ويأمل مني تحولا إلى مذهبه، فكتبت أقول له: قد انتقلت إليه، وقلت:

أياراكبا نحو المدينة جسرةً عذافرةً يطوى بها كلُّ سببٍ

وذكر الأبيات إلى آخرها..

ثم قال: فقال له أبو بَجير يوما: لو كان مذهبك الإمامة لقلت فيها شعرا.

فأنشدته هذه القصيدة فسجد، وقال: الحمد لله الذي لم يذهب حبي لك باطلا. ثم أمر لي بما ترى.

وقد روى المرزباني بإسناده أيضا عن خلف الحادي قال: قلت للسيد: ما معنى قولك:

عجبت لكر صروف الزمان	وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينشي	إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي وما كان من عمه	برد الإمامة عطف العنان
وتحكيمه حجرا أسودا	وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء	إلى ابن أخ منطلقا باللسان
شهدت بذلك صدقا كما	شهدت بتصديق آي القرآن ^(١)
علي إمامي لا أم تري	وخليت قولي بكان وكان؟

قال لي: كان حدثني علي بن شجرة عن أبي بَجير عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام: أن أبا خالد الكابلي كان يقول بإمامة ابن الحنفية، فقدم

(١) القرآن - هنا بتسهيل الهمزة على زنة (هداة) لمراعاة الوزن .

من كابل شاه إلى المدينة، فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول: يا سيدي فقال أبو خالد: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله؟ فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود، وزعم أنه ينطقه! فصرت معه إليه، فسمعت الحجر يقول: يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك، فإنه أحق منك. فقلت شعري هذا.

قال: وصار أبو خالد الكابلي إماميا.

قال: فسألت بعض الإمامية عن هذا، فقال لي: ليس بإمامي من لا يعرف هذا.

فقلت للسيد: فأنت على هذا المذهب أو على ما أعرف؟! فأشددني بيت عقيل بن علفة:

خذنا جنب هرّشى^(١) أوقفاه فإنه كلاً جانبى هرّشى هن طريق
ومارواه المرزباني له في مذهبه قوله:

صح قولي بالإمامه	وتعجلت السلامه
وأزال الله عنى	إذ تجعفت الملامه
قلت من بعد حسين	بعلى ذي العلامه
أصبح السجادة للإمام	سلام والدين دعامة

(١) ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة وله طريقان يفضيان إلى موضع واحد.

قد أراني الله أمرا أسأل الله تمامه
كي ألاقيه^(١) به في وقت أهوال القيامة^(٢)

ونقل السيد الأمين في (أعيان الشيعة) عن كتاب (الأغاني) لأبي
الفرج: روى أبو سليمان الناجي، أن السيد الحميري قدم الأهواز وأبو
بجير بن سمال الأسدي يتولاها، وكان له صديقا، وكان لأبي بجير مولى
يقال له يزيد بن مدعور، يحفظ شعر السيد، ينشده أبا بجير، وكان أبو
بجير يتشيع، فذهب السيد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب
عندهم، فلما أمسى انصرف فأخذه العسس^(٣) فحبس.

فكتب من غده هذه الأبيات، وبعث بها إلى يزيد بن مدعور، فدخل
على أبي بجير وقال: قد جنني عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به؟!
قال: وما ذلك؟

قال: اسمع هذه الأبيات كتبها السيد من الحبس، وأنشده يقول:

قف بالديار وحيها يا مربعُ واسأل وكيف يجيبُ من لا يسمعُ
إن الديار خلت وليس بجوها إلا الضوايحُ والحمام الوقعُ

(١) الأصل: كي ألاقيه - إلى آخره؛ بالنصب، وإنما سكن (الياء) لمراعاة الوزن.

(٢) الغدير - الشيخ الأميني ج ٢ ص ٣٥٤ - ٣٥٦.

(٣) عس الرجل عسا وعسسا طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة.

ولقد تكون بها أو انس كالدمي جل وعزة والرَّباب وروعُ
حور نواعم لا ترى في مثلها أمثالهن من الصبابة أربعُ
فغربن بعد تآلق وتجمع والدهر صاح مشتت ما يجمعُ
فأسلم فإنك قد نزلت بمنزل عند الأمير تضر فيه وتنفعُ
تؤتى هواك إذا نطقت بحاجة فيه وتشفع عنده فتشفعُ
قل للأمير إذا ظفرت بخلوة منه ولم يك عنده من يسمعُ
هب لي الذي أحبته في أحمد وبنيه انك حاصد ما تزرعُ
يختص آل محمد بمحبة في الصدر قد طويت عليها الأضلعُ

فلما سمعها أبو بُجير دعا صاحب عسسه فشتمه، وقال: جنيت عليَّ ما لا يد لي به، اذهب صاغرا إلى الحبس، وقل أيكم أبو هاشم فأخرجه واحمله على دابتك، وامش معه صاغرا حتى تأتيني به! ففعل، فأبى السيد أن يخرج إلا بعد أن يطلق له كل من أخذ معه، فأخبر أبا بُجير، فقال: الحمد لله الذي لم يقلل أخرجهم وأعط كل واحد منهم مالا، فما كنا نقدر على خلافه، فخلى سبيله وسبيل كل من أخذ معه، وأتى به إلى أبي بُجير. فقال: قدمت علينا فلم تأتنا، وأتيت بعض أصحابك الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى، فاعتذر من ذلك إليه، فأمر له أبو بُجير بجائزة سنية، وحمله وأقام عنده مدة .

وذكر في (الأغاني) أيضا: قال إسماعيل بن الساحر بلغ السيد وهو بالأهواز أن أبا بَجير قد أشرف على الموت، فأظهرت المرجئة الشماتة به، فخرج السيد متحرقا حتى اكرى سفينة وخرج إليها، وأنشأ يقول:

تباشر أهل تدمر إذ أتاهم	بأمر أميرنا لهم بشير
ولا لأميرنا ذنب إليهم	صغير في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقريبه	ومولاهم بحبهم جدير
وقالوا لي لكيما يحزنوني	ولكن قولهم افك وزور
لقد أمسى أخوك أبو بجير	بمنزلة يزار ولا يزور
فبت كأنني مرموني	به في قر ذي حلق أسير
كان مدامعي وجفون عيني	تؤخر بالفقاد فهن عور
أقول عليّ للرحمن نذر	صحيح حيث تحتبس النذور
بمكة ان لقيت أبا بجير	صحيحا واللواء له يسير

قال: وهي قصيدة طويلة^(١).

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ج ٨ ص ٨٧ - ٨٨ .

* ولايته وعمله:

كان عبد الله ابن النجاشي واليا على الأهواز^(١) وعاملا عليها، من قبل أبي جعفر المنصور العباسي^(٢) الذي كانت مدة خلافته (٢٢ سنة) من سنة ١٣٦هـ - ١٥٨هـ .

والنجاشي كان رجلا من الدهاقين^(٣) وقد مرّت الإشارة لذلك في خبر إكرامه للسيد الحميري أنفا، ويأتي لاحقا.

وروى الكليني في كتاب (الكافي) بسنده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الأهواز وفارس.

(١) في القاموس: الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، ولا تفرد واحدة منها بهوز، وهي: رامهرمز، وعسكر، ومكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيري، وإيدج، ومناذر.

(٢) رجال النجاشي ص ٢١٥ .

(٣) في المصباح: الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار، وداله مكسورة، وفي لغة تضم، والجمع دهاقين، ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله .

فقال بعض أهل عمله^(١) لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي عليّ خراجا، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب ليّ إليه كتابا، قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله).

قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضعته على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟

قال: خراج عليّ في ديوانك.

فقال له: وكم هو؟

قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه^(٢)، ثم أخرجه منها^(٣) وأمر أن يثبتها له لقابل^(٤)! ثم قال له: سررتك؟ .

(١) فقال بعض أهل عمله: أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله وولايته، وكان عاملا عليها.

(٢) أي من ماله، أو من محل آخر، إلى الجماعة الذين أحاهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدي إليهم، لثلا يشتهر أنه وهب له هذا المبلغ تقيّة، وعلى الوجه الأول إنما أعطاه من ماله؛ لأن اسمه كان في الديوان وكان محسوبا عليه .

(٣) أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لثلا يحال عليه في سائر السنين .

فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية و غلام، وأمر له بتخت ثياب^(١)، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟
فيقول: نعم جعلت فداك.

فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ^(٢)!

ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك!
قال: ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدثه الرجل بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل.
فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي؟
فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله.

كما إن رسالته - موضوع بحثنا - إلى الإمام الصادق عليه السلام يطلب منه المشورة والنصيحة في إدارة الحكم وكيفية

(١) أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه، أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثم أخرجه منها أي من العشرة آلاف .

(٢) التخت: وعاء يصب فيه الثياب .

(٣) فرغ أي النجاشي من العطاء .

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية(٣٠)

التعامل مع الرعية، وجواب الإمام عليه السلام عليها، فيها دلالة واضحة على توليه الحكم والإدارة في الأهواز .

* وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام:

ذكر النجاشي هذا، جملة من الرجالين وأهل الحديث، في مصنفاتهم واثنوا عليه، بل أن بعضهم دلّ على توثيقه، كالعلامة وابن داوود، إذ ذكراه في القسم الأول من رجاليهما، وهو قسم الموثقين تحت عنوان (عبد الله بن النجاشي أبو بَجير)^(١).

كما ذكراه في القسم الثاني من كتابيهما (قسم الضعفاء) تحت عنوان (عبد الله النجاشي) في الأول، وعدة من أصحاب الكاظم عليه السلام، والثاني (عبد الله ابن النجاشي)، وأضافا كليهما انه واقفي^(٢).

وقد عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام^(٣). وفي رجال النجاشي يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه^(٤).

وأما المامقاني في (تنقيح المقال) قال بعد إيراد الأقوال في توثيقه أو

(١) خلاصة الأقوال - العلامة الحلي ص ١٠٨، الرجال - ابن داوود الحلي ص ١٢٤

(٢) خلاصة الأقوال - العلامة الحلي ص ٢٣٦، الرجال - ابن داوود الحلي ص ٢٥٥

(٣) رجال البرقي - البرقي ص ٧٢.

(٤) رجال النجاشي - النجاشي، ص ٢١٣.

تضعيفه: إن الرجل من الحسان المعتمدين^(١).

ولم يذكره الشيخ في رجاله، ولكنه أورد في أصحاب الكاظم عليه السلام عبد الله النخاس، وأضاف واقفي^(٢).

وقد ظن البعض انه عبد الله (بن) النجاشي الواقفي، المشار إليه في القسم الثاني من رجال العلامة وابن داوود الحلين^(٣).

أقول: ربما لاحتمال التصحيف أو التحريف لكلمة النخاس؛ لقربها من صورة كلمة النجاشي، واستظهر آخر ذلك معللاً بان نسختها كان فيها (عبد الله بن النخاس) فظناه (عبد الله بن النجاشي) مع قرب الفاصل الزمني بينهما^(٤) - أي في الترتيب الأبجدي للأسماء فيكون إما قبله برقم، أو في نفس الرقم مع احتمال الاشتباه - ولكن هذا القول يحتاج إلى ما يقويه ويدعمه ويثبت اتحادهما، ولكن لا شيء في البين من ذلك.

والغريب اطمئنان الأول بسهو العلامة وابن داوود في ذكره في القسم الأول من رجاليهما، أو إنها ذكراه فيه لعله لأصالة العدالة، وجعل

(١) تنقيح المقال - المامقاني ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) رجال الطوسي - الشيخ الطوسي ص ٣٤١ .

(٣) خلاصة الأقوال - العلامة الحلي، هامش، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٤) الخرائج والجرائح - القطب الراوندي، هامش، ج ٢ ص ٧٢٢ - ٧٢٣ .

ما ذكره الشيخ في رجاله وغيره من الرجالين كالكشي والنجاشي والبرقي، إنما هما رجل واحد، وإن اختلفوا في التعبير عنه بالاسم، وعلى هذا قال: والصحيح عدم ثبوت وثاقته^(١).

ويمكن القول أن عبد الله النجاشي بقي حتى عاصر الإمام الكاظم عليه السلام، ووقف بعد استشهاده، حيث ابتلي بهذا اغلب الشيعة أول الأمر، وعلى هذا عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وأنه واقفي، على فرض تصحيف الاسم وتحريفه، خصوصاً مع قرب رسم كلمة (النخاس) من كلمة (النجاشي)، وعلى هذا يصح ذكر العلامة وابن داوود له في القسم الثاني من رجالهما ووصفه بالوقف.

على أن الوقف في نفسه لا يسقط روايته عن الاعتبار، مع حسن الرجل والثناء عليه في الجملة، وعدم ثبوت كذبه.

فان قلت: إن ما رواه الكشي في رجاله، من عدوله عن الزيدية - إمامة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام - إلى إمامة الصادق عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام، وما ورد في آخر رواية الكليني المارة الذكر من جواب الإمام الصادق عليه السلام للرجل عند قوله له: يا بن رسول الله كأنه - أي عبد الله النجاشي - قد سرك ما فعل بي؟

(١) خلاصة الأقوال - العلامة الخلي، هامش، ص ١٩٧ - ١٩٨.

فقال: إي والله لقد سرّ الله ورسوله.

فإن هذه الروايات صريحة في أن ابن النجاشي - هذا - من الحسان المعتمدين عند الإمام الصادق عليه السلام، وتورث الوثوق بخبره، على أن أمره في الولاء لأهل البيت عليهم السلام لا يخفى.

ربما يقال: إن إدخال السرور على الله عز وجل وعلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يحدث حتى لو صدر من الكافر أو أي مسلم، كان فعلهما فيه خير للبشرية أو خدمة للإنسانية، بل لأقل عباد الله المستضعفين، وهذا لا يدل على الوثاقة.

ولكن هذا يدفعه قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)، والسرور من أبرز مصاديق الرضا والقبول للعمل بشهادة الإمام الصادق عليه السلام، وقد ورد عنه عليه السلام في رسالته إلى النجاشي ما يؤيد قوله السابق، إذ قال: يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: (... ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل

البيت سرورا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا فقد سر الله، ومن سر الله فحقيق على الله عز وجل أن يدخله جنته).

وروى الكليني في (الكافي) بسنده عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سر مؤمنا فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله^(١).

لاسيما إذا صدر من أهله، وكان في محله، وموضع أمره ورضاه وطاعته عز وجل كما صدر من النجاشي؛ ولازم ذلك دلالة على التقوى.

فان لم نقل بوثاقته، فلا اقل من كونه من الرجال المعتبرين، والممدوحين الحسان.

فضلا عن هذا، فإن في رسالة الإمام الصادق عليه السلام إليه فيها دلالة على المدح؛ لما فيها مزيد الاعتناء والاهتمام به.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٨٨ .

على أن مقتضى عدم ثبوت الوثيقة هو القول بالجهالة، لا القول بالضعف، كما ضعفه المجلسي الثاني في (الوجيزة)^(١)، وعده أيضاً في قسم الضعفاء الشيخ عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال)^(٢).

(١) الوجيزة - العلامة المجلسي ص ١١١ .

(٢) حاوي الأقوال - الجزائري ج ٤ ص ١٠٣ - ١٠٤ .

* جملة من رواياته:

روى عبد الله النجاشي جملة من الروايات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام غير رسالته عليه السلام إليه التي نحن بصدد عرضها، منها:

ما روي في (مختصر بصائر الدرجات)^(١) عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

قال: عنى بها عليا عليه السلام، وتصديق ذلك في قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٣) - يعني

(١) مختصر بصائر الدرجات - حسن بن سليمان الحلبي ص ٢٣٦.

(٢) سورة النساء / آية ٦٥.

(٣) سورة النساء / آية ٦٤.

علياً عليه السلام - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١).

وروي في (الاختصاص) عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن همران، عن سفیان بن السمط، عن عبد الله ابن النجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال فينا والله من ينقر في أذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة.

قلت: كان أو اليوم؟

قال: بل اليوم، فقلت: كان أو اليوم؟

قال: بل اليوم والله يا بن النجاشي، حتى قالها ثلاثاً^(٢).

وروي في (الكافي) في باب إدخال السرور على المؤمن بسنده، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي - وهو رجل من الدهاقين - عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً، وهو مؤمن يدين الله بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب ليّ إليه كتاباً، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام كتاباً: (بسم الله

(١) أورده الصفار في بصائر الدرجات، وعنه المجلسي في بحار الأنوار، إلى قوله: عنى بها علياً عليه السلام، وأورد نحو ذلك العياشي في تفسيره، والكليني في الكافي، ونقله كاملاً البحراني في تفسير البرهان عن سعد بن عبد الله.

(٢) الاختصاص - الشيخ المفيد ص ٢٨٦.

الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله).

قال: فلما ورد الكتاب عليه، دخل وهو في مجلسه، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فلما خلا ناوله فقبله ووضع على عينيه، وقال: ما حاجتك؟

قال: خراج علي في ديوانك.

فقال له: وكم هو؟

قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها وأمره أن يثبتها له لقابل، ثم قال له: هل سررتك؟

فقال: نعم جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية وغلّام، وأمر له بتخت ثياب، في كل ذلك يقول: هل سررتك؟

فيقول: نعم جعلت فداك، فكلما قال: نعم، زاده، حتى فرغ.

ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي، وارفع إلي حوائجك!

قال: ففعل وخرج الرجل، فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام، فحدثه بالحديث على جهته، فجعل يسر بما فعل، فقال الرجل: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه قد سرّك بما فعل بي؟

فقال: إي والله، لقد سر الله ورسوله^(١).

وروى المجلسي في (بحار الأنوار) عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾^(٢)، وأن البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والنور المبين والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩١، تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ج ٦ ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) سورة النساء/ آية ١٧٤، ويليها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾.

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٩ ص ١٧٩.

الرسالة وسندها

ذكر اسم هذه الرسالة حفيده أبو العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال المعروف، وذلك في ترجمة نفسه من الكتاب المذكور، وقال بعد أن ساق نسبه إليه:

عبد الله بن النجاشي الذي وليَّ الأهواز، وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله (يسأله) وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي المعروفة، ولم يُرَ لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره^(١).

(١) رجال النجاشي ص ١٠١ .

(٢) وفي هذا القول تأمل، إذ أن أبا العباس النجاشي ربما لم ير غير هذه الرسالة، فنفى أي مصنف للإمام الصادق عليه السلام غيرها، والحقيقة وردت عنه عليه السلام عدة مصنفات ورسائل، وان نوقش في نسبة بعضها إليه عليه السلام، وقد ذكر جملة من هذه المصنفات والرسائل أهل الحديث والرجال، وقد عَدَّها السيد الأمين في أعيان الشيعة (ج ١ ص ٦٦٨ - ٦٦٩)، (٢٤) مصنفًا للإمام الصادق عليه السلام، وقد ذكرها رمضان لاوند في كتابه (الإمام الصادق =

=عليه السلام علم وعقيدة) ص ١١١-١٢٢ نقلا عن (أعيان الشيعة) حيث قال: عرفت لجعفر الصادق عليه السلام مؤلفات كثيرة، في فنون شتى من العلم، في الكلام، والتوحيد وسائر أصول الدين، والفقه، وأصول الفقه، والطب، والاحتجاج، والحكم، والمواعظ، والآداب، وغير ذلك مما يكاد لا يحيط به الحصر، وتكلفت بجمعه كتب الأخبار والأحاديث، وهاك فيها يلي ما عرف من مؤلفاته:

١- رسالته إلى النجاشي وإلى الأهواز المعروفة برسالة عبد الله بن النجاشي، وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال أنه لم ير لأبي عبد الله عليه السلام مصنفا غيرها، ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو عليه السلام بيده غيرها، والباقي مما حفظه الرواة عنه .

٢- رسالة له عليه السلام أوردتها الصدوق في الخصال، وأورد سنده إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام تتضمن شرائع الدين من الوضوء والغسل بأقسامه، والصلاة بأقسامها، والزكاة، زكاة المال وزكاة الفطر، والحيض والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق وأحكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحب أولياء الله، والبراءة من أعداء الله وبر الوالدين، وحكم المتعتين، وأحكام الأولاد وأفعال العباد، والجبر والتفويض، وحكم الأطفال، وعصمة الأنبياء والأئمة، وخلق القرآن ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الإيمان وعذاب القبر والبعث والتكبير في العيدين، وأحكام=

=النفساء والأطعمة والأشربة والصيد والذباحة والكبائر وغير ذلك.

٣- الكتاب المسمى (بتوحيد المفضل) لأنه رواية، وإلا فهو من تأليف الصادق عليه السلام، وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع، موجود بتمامه في ضمن البحار، وقد طبع مستقلا على الحجر بمصر، ويقال أنه طبع في استانبول.

٤ - كتاب الإهليلجة برواية المفضل بن عمر أيضا، وهو موجود في ضمن البحار وفي مقدمات البحار، إن كتاب التوحيد والإهليلجة سياقهما يدل على صحتهما . وقال السيد علي بن طاووس في كشف المحجة لثمرة المهجة فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار. ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الهليلجة لا يعرف مؤلفه ويقال: ألفه الصادق عليه السلام، وهذا محال اه ولم يبين وجه المحال .

٥- كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق عليه السلام، وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال: إن فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم، والله أعلم. وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية الثالث: مما ثبت عندنا أنه غير معتمد ولذا لم ننقل منه، كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق عليه السلام، فإن سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكرا مخالفة للمتواتر. اه وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة: ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول، إلى أن قال: بل هو من مؤلفات بعض

الصوفية كما لا يخفى، لكن وصى به ابن طاووس حيث قال: ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة، وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق عجيبة ضرورية، حتى أقر الهندي بالإلهية والوحدانية، ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسرارها، فإنه عجيب في معناه، ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلام، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله، والإقبال عليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه اهـ . وعن الكفعمي في مجموع الغرائب أنه قال: ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق عليه السلام، ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ، قال الصادق عليه السلام. وعن الشهيد الثاني في كشف الريبة ومنية المرید ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة، أنه نقل جملة من أخباره ناسبا لها إلى الصادق عليه السلام بصورة الجزم، وقال في آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق عليه السلام. وعن السيد حسين القزويني في كتابه، جامع الشرائع، أنه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها: ومصباح الشريعة، المنسوب إليه، يعني الصادق عليه السلام، بشهادة الشارح الفاضل، يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طاووس ومولانا محسن القاشاني وغيرهم، فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك اهـ

٦- رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضة الكافي، بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم =

=بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها، والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. وبسنده عن إسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية. وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئاً من أولها في تحف العقول بعنوان (رسائله إلى جماعة شيعته وأصحابه).

٧- رسائله إلى أصحاب الرأي والقياس .

٨ - رسائله عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس، أوردها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول

٩- وصيته لعبد الله بن جندب .

١٠- وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول .

١١- نثر الدرر، كما سماه بعض الشيعة .

١٢- كلامه في وصف المحبة لأهل البيت، والتوحيد والإيمان والإسلام والكفر والفسق .

١٣- رسائله في وجوه معاش العباد ووجوه إخراج الأموال جواباً لسؤال من سأله: كم هي جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات؟ .

١٤- رسائله في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق .

= ١٥- كلامه في خلق الإنسان وتركيبه .

=١٦- حكمه القصيرة. وسنختار مما ذكر في تحف العقول ما نودعه في حكمه وأدابه الآتية فيما بعد.

وهناك كتب مروية عن الصادق عليه السلام جمعها أصحابه ورووها عنه، فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه، لأن الإماء إحدى طرق التأليف، وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده إليها، ويحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم وهي:

١٧- نسخة ذكرها النجاشي في ترجمة محمد بن ميمون الزعفراني فقال: عامي، غير أنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة .

١٨ - نسخة رواها الفضيل بن عياض عنه عليه السلام قال النجاشي في ترجمة الفضيل: بصري ثقة عامي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة .

١٩- نسخة رواها عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بني تميم بن مرة عنه عليه السلام قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد عليها السلام .

٢٠ - نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي: قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد .

٢١ - نسخة يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني، قال النجاشي: له عن جعفر عليه السلام نسخة .

٢٢ - كتاب يرويها جعفر بن بشير البجلي . قال الشيخ في الفهرست: له كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد، رواية علي بن موسى الرضا عليه السلام .

٢٣- كتاب رسائله، رواه عنه جابر بن حيان الكوفي. قال اليافعي في مرآة الجنان: =

وفي موضع آخر من الكتاب^(١) ترجم لجدّه صاحب الرسالة، فقال:
عبد الله النجاشي، وقال: يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه
إليه^(٢).

= له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان
الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة ا هـ. لم
يذكر أحد من أصحابنا الذين ألفوا في رجال الشيعة وأصحاب الأئمة
كالطوسي والنجاشي، ومن عاصرهم أو تقدمهم أو تأخر عنهم أن جابر بن
حيان من تلاميذ الصادق أو من أصحابه، ولا ذكروه في رجال الشيعة، وهم
أعرف بهذا الشأن من غيرهم . نعم جاء في فهرست ابن النديم: قالت الشيعة:
إن جابر بن حيان من كبارهم وأحد الأبواب فيهم، قال: وزعموا أنه كان
صاحب جعفر الصادق، إلى أن قال: ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة أنا
أوردها في مواضعها، وبأني تفصيل ذلك في ترجمته، وقد تحقق لنا بعد ذلك أن
جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق عليه السلام .

٢٤- تقسيم الرؤيا. في كشف الظنون: تقسيم الرؤيا للإمام جعفر الصادق عليه
السلام، وفي الذريعة لم نجد سنداً لهذه النسبة في غيره، فالظاهر أنه من تصنيف
بعض الشيعة بالرواية عنه .

(١) رجال النجاشي - النجاشي ص ٢١٣ .

(٢) على أنه لا ينصرف قول أبي العباس النجاشي في رجاله عند ترجمة عبد الله
النجاشي، حيث قال: يروي عن أبي عبد الله عليه السلام رسالة منه إليه . إلى ما =

وقد روى هذه الرسالة العالم الفاضل والسند الكامل محيي الدين والملة أبو حامد نجم الإسلام السيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي

=رواه الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب، رسالته عليه السلام في قضاء حاجة احد المؤمنين عنده، والتي نصها (بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله)، إذ أن الذي يظهر من كلام النجاشي في ترجمة نفسه قوله: وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله (يسأله) وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي المعروفة، ولم يُر لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره) أنها رسالة كبيرة، ذات مضامين متعددة، حتى انه وصفها بالمصنف، وليس ما رواه الكليني والشيخ والتي لا تتعدى أربع كلمات، كما أن قوله (رسالة عبد الله بن النجاشي معروفة) أشار إلى غير ما ورد في الكتابين الآنفين وإلا لأحال إليها.

بل أن الشيخ عبد النبي الجزائري حكى انه رأى الرسالة وقال: أنها مشهورة. ووجود الرسالة الأولى في الكتابين الآنفين لا معنى لاختصاص رؤيتها بالشيخ الجزائري، ولا داعي لذكر ذلك، إذ يستطيع أي شخص رؤية الرسالة فيها، على أن رسالة الإمام عليه السلام إلى عبد الله النجاشي هي جواب على سؤال النجاشي عن سياسة الحكم ومعاملة الرعية، وهي رسالة كبيرة ومبسوطة ذات مضامين عالية يصدق عليها مصنف.

وأظن أن أبا العباس النجاشي قد قصد رسالة واحدة في كلا الموضوعين من رجاله وهي رسالتنا موضوع البحث، وقد عطف ما في ترجمة عبد الله النجاشي على ما سبق منه في ترجمة نفسه فيه، منعا للتكرار ووضوح القصد بالالتفات لذلك.

ابن زهرة الحسيني الحلبي، ابن أخ أبي المكارم السيد حمزة بن زهرة صاحب الغنية، المولود سنة ٥٦٤ هـ والمتوفى سنة ٦٣٤ هـ، سبط الفقيه محمد بن إدريس الحلبي صاحب السرائر^(١)؛ في كتابه (الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين) وهو كتاب جليل في حقوق الإخوان وآداب العشرة، وأصبح الأصل لهذه الرسالة الجليلة، وقد اعتمد عليه أصحاب الجوامع الحديثية الكبار عند المتأخرين، كالعلامة المجلسي في بحار الأنوار والحر العاملي في وسائل الشيعة والمحدث النوري في مستدرکه على الوسائل وغيرها، وكان قد روى فيه أربعين حديثاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في هذا الباب، ومنها هذه الرسالة الجليلة المعروفة بالرسالة الأهوازية.

وبنو زهرة الحلبيون الحسينيون من ذرية الإمام جعفر الصادق عليه السلام، من البيوتات الشيعية الجليلة، ولهم مكانة سامية في الأوساط العلمية، ودور بارز ومشهود في العلم والدرس والتأليف، وقد ذكرهم أصحاب الموسوعات الرجالية واثنوا عليهم غاية الثناء، وقد أجاز العلامة الحلبي خمسة منهم إجازة روائية مبسوطه عن مشايخه، وهي ما

(١) معالم العلماء - ابن شهر آشوب ص ٧ .

تعرف بالإجازة الكبيرة للعلامة، بتاريخ الخامس والعشرون من شعبان سنة ٧٢٣ هـ .

أما هذه الرسالة فقد رواها بسنده المتصل في كتابه الأربعين، الحديث السادس، فقال:

اخبرني الشريف الفقيه عز الدين أبو الحارث (الحرث) محمد بن الحسن الحسيني البغدادي^(١) إجازة، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي^(٢)، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن

(١) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ٢ ص ٢٦٠:

السيد عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن بن علي العلوي البغدادي، كان من فضلاء عصره، يروي عن القطب الراوندي .

(٢) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ٦٨ - ٦٩:

الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي. فقيه، عين، صالح، ثقة، له تصانيف، عدّه له (٣٤) مصنف .

وأضاف لها تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٥٥، والحر العاملي في أمل الأمل ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٧ وأضاف مصنف آخر عن ابن طاووس ذكره في كشف المحجة . توفي سنة ٥٧٣ هـ .

الحسن الحلبي^(١)، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي^(٢).
واخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرائيل القمي رحمه
الله^(٣) إجازة، عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد^(٤)، وأبي محمد

(١) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠١ :

الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن (المحسن) الحلبي. فقيه، صالح، أدرك
الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله وقرأ عليه السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا
والشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراونديان رحمها الله .

(٢) قال منتجب الدين بن بابويه في الفهرست ص ١٠٠ :

الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي. فقيه الأصحاب، قرأ على
السيد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي رحمهم الله وله
تصانيف منها: كتاب التعجب، كتاب النوادر، اخبرنا الوالد عن والده عنه.

(٣) قال الحر العاملي، في أمل الآمل ج ٢ ص ١٣٠ :

الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي . كان عالماً
فاضلاً فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر . له كتب منها: كتاب إزاحة العلة في معرفة
القبلة، عندنا منه نسخة ذكره الشهيد في الذكري، وكتاب تحفة المؤلف الناظم
وعمدة المكلف الصائم، وقد ذكرهما الشيخ حسن في إجازته، يروي عنه فخار بن
معد الموسوي وله أيضاً كتاب الفضائل حسن عندنا منه نسخة .

(٤) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ١٦٢ :

عبد الله بن عمر الطرابلسي^(١)، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي^(٢)، عن الفقيه الكراجكي^(٣).

قال [الفقيه الكراجكي] اخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه^(٤)، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد

= الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد. كان فاضلا فقيها صالحا، يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن البراج ومحمد بن علي بن عثمان الكراجكي جميع كتبها.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ١٦٣ :

الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي . فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرائيل، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي .

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ١٤٩ :

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي . كان فاضلا عالما محققا فقيها عابدا، له كتب منها: المهذب، والكامل، والإشراف، والموجز، والجواهر. يروي عن أبي الصلاح وابن البراج وعن الشيخ والمرتضى رحمهم الله.

(٣) مرّت ترجمته .

(٤) قال الشيخ الطوسي في الفهرست، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ :

محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر =

ابن قولويه^(١)، عن أبيه^(٢)، عن

=الجواب. وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق. فمن كتبه... وعدّ (٢٠) كتاباً، وقال: سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرأ عليه.

وقد عدّ النجاشي في رجاله ص ٣٩٩ في ترجمة الشيخ المفيد (١٧٦) مصنف له، ما بين كتاب ورسالة.

(١) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٩١ - ٩٢:

جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة. له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه، منها: كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد، كتاب الجمعة والجماعة، كتاب الفطرة، كتاب الصرف، كتاب الوطاء بملك اليمين، كتاب الرضاع، كتاب الأضاحي، وله كتاب جامع الزيارات وما روى في ذلك من الفضل عن الأئمة عليهم السلام، وغير ذلك، وهي كثيرة، وله فهرست ما رواه من الكتب والأصول. أخبرنا برواياته وفهرست كتبه جماعة من أصحابنا، منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم، عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي .

(٢) قال التفرشي في نقد الرجال ج ٤ ص ٣٠٤ :

سعد بن عبد الله^(١)، عن أحمد بن محمد

= قال النجاشي عند ترجمة ابنه جعفر بن محمد بن جعفر (ص ١٢٣): إنه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وقال عند ترجمة ابنه علي بن محمد بن جعفر (ص ٢٦٢): إن أباه يلقب مملعة.

وقال الشيخ في الرجال (ص ٤٣٩) فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام: محمد بن قولويه الجبال والد أبي القاسم جعفر بن محمد، يروي عن سعد بن عبد الله وغيره، انتهى .

وأصحاب سعد على ما يفهم أكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى العطار وغيرهم، فكأن قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد، يدل على توثيقه .

أقول: وقد وثقه جملة من الأعلام كابن طاووس وغيره .

(١) قال النجاشي في الرجال، ص ١٧٧ - ١٧٨ :

سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، وسافر في طلب الحديث، لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس الترقفي ولقي مولانا أبا محمد عليه السلام. ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم. وكان أبوه عبد الله بن أبي خلف قليل الحديث، روى عن الحكم ابن مسكين، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى. وصنف سعد كتبا كثيرة، وقع =

ابن عيسى^(١)، عن أبيه محمد بن عيسى

= إيلينا منها كتب الرحمة خمسة كتب...، كتبه فيما رواه مما يوافق الشيعة خمسة كتب...، وعدّها غيرها (٢٦) كتاب.

ثم قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله والحسين بن موسى قالوا: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي وأخي قالوا: حدثنا سعد بكتبه كلها. قال الحسين بن عبيد الله رحمه الله جئت بالمنتخبات إلى أبي القاسم بن قولويه رحمه الله أقرأها عليه فقلت: حدثك سعد، فقال: لا، بل حدثني أبي وأخي عنه وأنا لم أسمع من سعد إلا حديثين. توفي سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين.

(١) قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٦٨ - ٦٩:

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، من بني ذخران بن عوف ابن الجماهر بن الأشعث، يكنى أبا جعفر القمي، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسلم واسلم، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقهها غير مدافع، وكان أيضا الرئيس الذي يلقي السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا عليه السلام.

وصنف كتبها منها، كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كتاب المتعة، كتاب النوادر - وكان غير محبوب، فبويه داوود بن كورة - كتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا، منهم الحسين =

الأشعري^(١)، عن عبد الله بن سليمان النوفلي^(٢)، قال كنت عند جعفر بن

= ابن عبيد الله وابن أبي جيد، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه وسعد بن عبد الله، عنه. وأخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد جميعا، عن أحمد بن محمد ابن عيسى. وروى ابن الوليد المبوبة، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن إسماعيل، عن أحمد بن محمد .

وذكره في الرجال ص ٣٥١، وقال: أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ثقة، له كتب .

(١) قال النجاشي في الرجال ص ٣٣٨ :

محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة، متقدم عند السلطان، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام. له كتاب الخطب. قال أحمد بن محمد بن عبيد الله: حدثنا محمد بن أحمد بن مصقلة قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى.

(٢) قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢١٧ :

عبد الله بن سليمان النوفلي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، رسالته المعروفة إلى عبد الله بن النجاشي، وروى عنه محمد بن عيسى، ذكره الشهيد الثاني، في كشف الرية عن أحكام الغيبة، الحديث العاشر من الخاتمة. وأضاف في (ج ١١ ص ٣٨٥) فإن في سندها عبد الله بن سليمان النوفلي، وهو مجهول .

محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه ... الرسالة.

= أما الشبستري في كتاب (الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ج ٢ ص ٢٨٢ قال:

عبد الله بن سليمان النوفلي. محدث مقبول الحديث عند بعض العامة. روى عنه هشام بن يوسف الصنعاني، ومحمد بن عيسى .

وقد روى له محمد بن علي الطبري في كتاب (بشارة المصطفى)، ص ١٠٥ - ١٠٦ قال:

أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني بالكوفة في مسجده بالقلعة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمسة، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الثغور، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن (محمد) السكري الحريري، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: حدثنا هشام ابن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. ورواه الصدوق في أماليه ص ٢٩٨، عنه بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١٤، علل الشرائع ج ١ ص ٩، ص ٦٠٠، أخرجه الشيخ في أماليه ج ١ ص ٢٨٥، وغير ذلك.

وقد أورد هذه الرسالة الشهيد الثاني^(١) المستشهد سنة ٩٦٥ هـ في كتابه (كشف الريبة في أحكام الغيبة)^(٢) وقد رواها بأسانيد متعددة إلى محيي الدين السيد محمد بن زهرة، منها هذا السند: أخبرنا الشيخ السعيد المبرور نصير الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس سره ونور قبره

(١) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ١ ص ٨٥-٨٦ :

الشيخ الأجل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح تلميذ العلامة العاملي الجبعي الشهيد الثاني أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنفاته كثيرة مشهورة. روى عن جماعة كثيرين جدا من الخاصة والعامية في الشام ومصر وبغداد وقسطنطينية وغيرها. وذكره السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي في كتاب الرجال وقال فيه: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، كثير الحفظ نقي الكلام له تلاميذ أجلاء وله كتب نقية جيدة، منها شرح شرائع المحقق الحلي، قتل لأجل التشيع في قسطنطينية سنة ٩٦٦ هـ. انتهى. وكان فقيها محدثا نحويا قارئا متكلميا حكيميا جامعا لفنون العلم، وهو أول من صنف من الأمامية في دراية الحديث، لكنه نقل الاصطلاحات من كتب العامة - كما ذكره ولده وغيره. له مؤلفات كثيرة عدّة منها ما يقارب (٧٠) مصنف ما بين كتاب ورسالة .

(٢) كشف الريبة في أحكام الغيبة - الشهيد الثاني، ص ٧٢ .

إجازة^(١)، عن شيخه المرحوم المغفور شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني^(٢)، عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الإمام العلامة المحقق السعيد

(١) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ١ ص ١٢٣ :

الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي. كان فاضلا عالما متبحرا محققا مدققا جامعا كاملا ثقة زاهدا عابدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره، روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة، وروى عنه بواسطة السيد حسن ابن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، وقال في بعض إجازاته عند ذكره: شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، مربى العلماء الأعيان، الشيخ الجليل المحقق العابد الزاهد الورع التقى نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي انتهى. وقد أجازته الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي فقال عند ذكره سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، متسنم ذرى المعالي بفضائله الباهرة، ممتطى صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الحق والملة والدين، أبو القاسم علي بن عبد العالي الميسي. انتهى. ثم ذكر انه استنجاهه فأجازته. له شرح رسالة صيغ العقود والإيقاعات، وشرح الجعفرية، ورسائل متعددة. توفي سنة ٩٣٣ هـ.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ١ ص ١٧٩ :

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن داوود المؤذن العاملي الجزيني كان عاملا فاضلا جليلا نبيلًا شاعرا. يروي عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد محمد بن مكّي =

شمس الدين أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكّي^(١)، عن والده المذكور^(٢)،

=العاملي عن أبيه، وكان ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته، وقد رأيت كتابا بخطه فيه عدة رسائل، منها: عين العبرة في غبن العترة لأحمد بن طاووس، ورسالة ما قيل فيمن عانق محبوبته مرتديا بالسيف للسيد المرتضى، وغير ذلك. ورأيت فيه بخطه حديثا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قال له: علمني دعاء جامعا موجزا. فقال له: قل (الحمد لله على كل نعمة، وأسأل الله من كل خير، وأعوذ بالله من كل شر، وأستغفر الله من كل ذنب).

(١) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ١ ص ١٣٤:

الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمد بن مكّي العاملي الجزيني، وهو ابن الشهيد. كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة، يروي عن أبيه وعن بعض مشايخه، ويروي عنه الشيخ محمد بن داوود المؤذن العاملي الجزيني.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الأمل ج ١ ص ١٨١ - ١٨٣:

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيني كان عالما ماهرا فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقلية والنقلية زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منثئا، فريد دهره، عديم النظير في زمانه روى عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة، وذكر في بعض إجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم - نقل ذلك الشيخ حسن، له كتب، عدّ منها ما يقارب (٢٠) مصنف بين كتاب ورسالة، ثم قال: وقد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال: شيخ =

عن السيد عميد الدين عبد المطلب^(١)، والشيخ فخر الدين ولد الشيخ

= الطائفة وثقتها نقي الكلام، جيد التصانيف، له كتب منها: البيان، والدروس، والقواعد. روى عن فخر المحققين محمد بن الحسن العلامة - انتهى. وله شعر جيد، وكانت وفاته سنة ٧٨٦هـ، اليوم التاسع من جمادي الأولى، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف عن التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والإنكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق قدس سره - سمعنا ذلك من بعض المشايخ ورأينا بخط بعضهم، وذكر أنه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد .

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ١٦٤ - ١٦٥:

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني. فاضل من مشايخ الشهيد. قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: المولى السعيد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه عميد الحق والدين... ثم ذكر أنه يروي عنه =

الإمام الفاضل العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر^(١)، عن والده المذكور^(٢)، عن جده السعيد

= عن العلامة. له شرح تهذيب الأصول وغير ذلك. وقال ابن معية عند ذكر روايته عنه: درة الفخر فريدة الدهر مولانا الإمام الرباني. وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت العلامة .

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ :

الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً، يروي عن أبيه العلامة وغيره. له كتب منها: شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، وله شرح خطبة القواعد سماه إيضاح القلوب والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في الكلام، وغير ذلك. ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً جداً. وذكره السيد مصطفى فقال: من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الإيضاح - انتهى.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٨١ - ٨٥ :

الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى. قرأ على المحقق الحلي والمحقق الطوسي في =

سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر^(١)، عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن

=الكلام وغيره من العقليات، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضا على جماعة كثيرين جدا من العامة والخاصة. وقد ذكره الحسن بن علي بن داوود في كتابه فقال عند ذكره: شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨ هـ وكان والده قدس سره فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن انتهى. وذكره السيد مصطفى في كتاب الرجال، ثم ذكر كلام ابن داوود وقال: ويخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده... له أكثر من سبعين كتابا انتهى. وذكره ميرزا محمد بن علي الاسترآبادي في كتاب الرجال فقال: محامده أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى، ثم ذكر مولده كما مر. قال: وماتته ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ انتهى. وقد ذكر نفسه في الخلاصة فقال: حسن بن يوسف بن علي بن المطهر بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء أبو منصور الحلبي مولدا ومسكنا، مصنف هذا الكتاب، له كتب منها:.. ثم عدّ ما يقارب (٦٦) كتاب، ثم قال: وهذه الكتب منها كثير لم يتم، والمولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ، نسأل الله خاتمة الخير بمنه وكرمه انتهى كلام العلامة في الخلاصة. وله من المؤلفات سوى ما ذكر.. وأضاف (١٢) كتاب ثم قال: وغير ذلك، وكأنه ألف هذه الكتب بعد الخلاصة.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٣٥٠ =

سعيد الحلبي^(١)، جميعاً، عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد الله

= الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي والد العلامة. عالم
فاضل فقيه متبحر، نقل ولده أقواله في كتبه، وتقدم مدحه مع ابنه.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٤٨ - ٥٢:

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي. حاله في
الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب
والإنشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر، وكان عظيم الشأن
جليل القدر رفيع المنزلة، لا نظير له في زمانه. له كتب منها: كتاب شرائع الإسلام
في مسائل الحلال والحرام، وكتاب النافع مختصر الشرائع، وكتاب المعتمد شرح
المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة مجلدان ولم يتم، ورسالة التياسر في
القبلة، وشرح نكت النهاية مجلد، والمسائل العزية مجلد، والمسائل المصرية مجلد،
والمسلك في أصول الدين مجلد، والمعارج في أصول الفقه مجلد وكتاب الكهنة في
المنطق مجلد، وكتاب نهج الوصول إلى علم الأصول، وغير ذلك. وله شعر جيد،
وإنشاء حسن بليغ، من تلامذته العلامة وابن داوود. ونقل أن المحقق الطوسي
نصير الدين حضر مجلس درسه وأمرهم بإكمال الدرر، فجرى البحث في مسألة
استحباب التياسر، فقال المحقق الطوسي: لا وجه للاستحباب لأن التياسر إن كان
من القبلة إلى غيرها فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فواجب. فقال المحقق في
الخال: بل منها إليها. فسكت المحقق الطوسي، ثم ألف المحقق في ذلك رسالة لطيفة
أوردها الشيخ أحمد ابن فهد في المهذب بتامها وأرسلها إلى المحقق الطوسي =

علي بن زهرة الحلبي^(١)، عن الشريف الفقيه عز الدين أبي الحرث (الحرث) محمد بن الحسن الحسيني البغدادي، عن الشيخ قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمد بن علي

=فاستحسنها. وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، يروي عن أبيه عن جده يحيى الأكبر. وقال العلامة في بعض إجازاته عند ذكر المحقق: كان أفضل أهل زمانه في الفقه. قال الشيخ حسن في إجازته: لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهائنا مثله انتهى. وقال ابن داوود: جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا، قرأت عليه ورباني صغيرا، وكان له علي إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه، توفي سنة ٦٧٦ هـ، ثم ذكر المؤلفات السابقة لإرسالة التياسر، ثم قال: وله كتب كثيرة غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، وله تلامذة فضلاء انتهى.

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٢٧٣:

السيد محيي الدين محمد بن زهرة أبو حامد الحسيني الحلبي الإسحافي. فاضل فقيه علامة، يروي الشهيد عن الحسن بن نهاره. ويأتي بن عبد الله بن علي بن زهرة. وقد مرّ ذكره في المتن، وذكرناه هنا تبعا لسلسلة السند.

الكراجكي، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه ... الرسالة .

وأوردها الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ في (وسائل الشيعة) وقال: روى الشهيد الثاني الشيخ زين الدين في (رسالة الغيبة) بإسناده عن الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فلم وأوصل إليه كتابه، ففضه وقرأه ... الرسالة^(١). وهو السند الآتي بخط الشهيد الثاني في بحار الأنوار .

وأوردها العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ في (بحار الأنوار)

(١) وسائل الشيعة - الحر العاملي، باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه ومع

وقال: عن كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيد عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، بسنده المذكورين أعلاه عن الأربعين^(١).

كما أوردتها أيضا عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته بإسناده المار الذكر^(٢).

وقال في موضع آخر من (بحار الأنوار): ووجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنه كتبها لبعض إخوانه، وهذا لفظه: يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، زين الدين بن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته وتجاوز عن سيئاته بمغفرته: أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النليل نور الدين علي بن عبد العالي الميبي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داوود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة، قال: أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء

(١) بحار الأنوار- العلامة المجلسي ج ٧٤ ص ١٩٤-١٩٦.

(٢) بحار الأنوار- العلامة المجلسي ج ٧٢ ص ٣٦٠-٣٦٥.

الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته، قال: أخبرني والدي السعيد الشهيد، قال: أخبرني الإمامان الأعظمان عميد الملة والدين عبد المطلب ابن الأعرج الحسيني، والشيخ الإمام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلبي قدس الله تعالى روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمة في الآخرة، كلاهما، عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر، عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهر، قال: أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي^(١)، عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي نزيل

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٢١٤:

السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري. كان عالما فاضلا أديبا محدثا، له كتب منها كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أي طالب حسن جيد، وغير ذلك. يروي عنه المحقق، ويروي هو عن ابن إدريس الحلبي وعن شاذان بن جبرائيل القمي وغيرهما.

المدينة المشرفة، عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري^(١)،
عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب
محمد بن الحسن الطوسي^(٢)، عن والده السعيد قدس

(١) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ :

الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (بن القاسم خ) بن محمد بن
علي الطبري الأملي الكجبي. فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر
الطوسي، وله تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبينات، شرح
مسائل الذريعة، قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وروى
لنا عنه - قاله منتجب الدين - . واسم أبي القاسم علي، وهو ثقة جليل القدر محدث،
وله أيضا كتاب بشارة المصطفى لشعبة المرتضى سبعة عشر جزءا، وله كتاب الزهد
والتقوى، وغير ذلك. وقال ابن شهر آشوب: محمد بن أبي القاسم الطبري، له
البشارات .

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ٧٦ :

الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي. كان عالما فاضلا فقيها
محدثا جليلا ثقة، له كتب منها: كتاب الأمالي، وشرح النهاية، وغير ذلك. وقال
الشيخ منتجب الدين عند ذكره ص ٤٢: فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع
تصانيفه، أخبرنا الوالد عنه انتهى. وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٣٧
وقال: له المرشد إلى سبيل المتعبد .

الله روحه^(١)، عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه، إلى آخر ما ذكره من الرسالة^(٢).

وأورد بعضاً منها المحدث النوري المتوفى ١٣٢٠ هـ في (مستدرك الوسائل) عن كتاب الأربعين بسنده المذكور أعلاه^(٣). وغيرهم .

(١) قال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص ٢٤٩ - ٢٥٠ :

محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر، شيخ الإمامية قدس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المذهب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكلمات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهر سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره. قال الحسن بن مهدي السليقي: توليت أنا والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زري والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولاً بالوعيد، ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٢ ص ٣٦٥ .

(٣) مستدرك وسائل الشيعة - الميرزا النوري ج ٨ ص ٣٤٦، ج ١٤ ص ١٧٣ - ١٧٤ .

ومع هذا الاهتمام البالغ من أعلام الطائفة على تناقل هذه الرسالة، بما يغني عن البحث عن سندها، فإن في هذه الرسالة مضامين عالية، وأحاديث جليلة، وآداب فضيلة، وسنن كريمة، وإرشادات واعية، ونصائح ثمينة.

وقد تناثرت مضامينها ورواياتها، بل ما هو الأقرب لنصوصها وألفاظها، في كتب أصحابنا وبأسانيد معتبرة، فضلا عن كتب العامة، مما يضعها في مقام لا تحتاج إلى تدقيق النظر في سندها، فضلا عن القول بالتسامح في أدلة السنن، حتى أن أصحابنا المتأخرين تلقوها بالقبول وعين الرضا، ونثروا دررها بين صفحات كتبهم المتنوعة، وفي طيات بحوثهم المتنوعة.

النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في نص رواية هذه الرسالة على نسخة مخطوطة بتاريخ ١٣٤٠ هـ لكتاب الأربعين نقلت عن نسخة بخط محمد بن مكّي العاملي الشهيد الأول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد أبي حامد بن زهرة سنة ٨٦٠ هـ برك، وهي محفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم (٦/٣٤٦ حديث)، وقابلناها مع نسخة مخطوطة أخرى بخط محمد أمين الكاظمي بتاريخ ١١١٨ هـ ومحفوظة في المكتبة عينها برقم (٩/٥٣٩ حديث).

وعلى نسخة مخطوطة أخرى محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم (٩/٩/٩٧ حديث) بخط شير محمد بن صفر علي الهمداني الجورقاني، كتبها إلى الحديث التاسع من نسخة الميرزا محمد الطهراني المقيم بسامراء، وأتمها من نسخة الشيخ محمد حسين بن زين العابدين الأروميّة سنة ١٣٤٩ هـ، عن كاتبها السيد محمد مهدي ابن السيد جعفر الحسيني الموسوي الطباطبائي في مشهد العسكريين عليها السلام سنة ١٣٠٣ هـ، وكتب السيد مهدي في آخر الأحاديث كتبها عن نسخة بخط محمد بن مكّي العاملي الشهيد الأول كتبها عن نسخة نقلت من خط جامعها السيد أبي حامد بن زهرة سنة

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٧٤)

٨٦٠ هـ برك.

وعلى كتاب بحار الأنوار حيث أورد العلامة المجلسي فيه الرسالة
(٧٩ / ٣٦٠ - ٣٦٥).

وعلى كتاب كشف الرية في أحكام الغيبة للشهيد الثاني المطبوع
بتقديم وإشراف السيد احمد الحسيني الاشكوري ص ٧٩.

وكان بينها وبين ما سواها من النسخ تغيير في بعض الألفاظ، مع
إسقاط لبعض الكلمات وربما تعدت إلى بعض الأحاديث، وقد أثبتنا
الاختلاف في الهامش حيث يؤثر في المعنى أو هناك إسقاط ما، وأهملنا
غير ذلك دفعا للإطالة مما لا نفع في إيراده، على أن في بعض هذه النسخ
إشارة إلى التغيير والاختلاف في هامش المخطوط، ولذلك اعرضنا عن
تحديد النسخة في الهامش، وأثبتنا في المتن الأقرب للمعنى والدلالة
والقصد.

الرسالة الأهوازية

(رسالة عبد الله النجاشي وجواب الإمام الصادق عليه السلام إليه)

نص الرسالة الأهوازية

(رسالة عبد الله النجاشي وجواب الإمام الصادق عليه السلام إليه)

إن هذه الرسالة قد رواها بسنده المتصل محيي الدين السيد محمد بن
زهرة الحلبي في كتابه (الأربعين)، الحديث السادس، فقال:

اخبرني الشريف أبو الخارث و الفقيه شاذان بالإسناديين المذكورين^(١)
عن الفقيه أبي الفتح الكراجكي .

قال اخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان
رضي الله عنه، قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن
أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن
عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، قال كنت عند جعفر
ابن محمد عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم
وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه وإذا أول سطر فيه :

(١) مرّ ذكر السندين آنفا.

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه، ولا أراني فيه
مكروهاً، فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

اعلم يا سيدي ومولاي إني بليت^(١) بولاية الأهواز^(٢) فإن رأى سيدي
ومولاي أن يحدّ لي حدّاً^(٣)، أو يمثّل لي مثلاً^(٤)، لاستدل به على ما يقربني
إلى الله عز وجل وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما
ابذله وابتذله^(٥)، وأين أضع زكاتي، وفي مَنْ أصرّفها، وبمن أنس، وإلى من
أستريح، وبمن أثق، وآمن، وألجأ إليه في سري؟ فعسى أن يخلصني الله
بذلك بهدايتك ودلالتك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده، لا
زالت نعمته عليك برحمته.

فأشر عليّ يا مولاي بما يرى رأيك في الكتاب يا سيدي، بسلامتك،

(١) من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان .

(٢) تقدم تحديدها وبيانها .

(٣) الحد هو الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر ، يقال حددت
كذا جعلتُ له حداً يُميّزه .

(٤) المثل هو القول في شيء يُشبه قولاً في شيء آخر بينها مشابة لبيان احدهما
الآخر وبصوره .

(٥) ابتذله ، ساقطة في بعض نسخ الحديث .

وسلامة من قبلك، ومن يعنك أمره، موقفا إن شاء الله .
قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه، ولطف بك^(١) بمنه، وكلاك^(٢) برعايته، فإنه ولي
ذلك أما بعد :

فقد جاءني رسولك بكتابك فقرأته، وفهمت جميع ما ذكرت
وسألت عنه^(٣)، وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرتي ذلك، وساءني،
وسأخبرك بما ساءني من ذلك، وما سرتي إن شاء الله .

فأما سروري بولايتك، فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً،
خائفاً من أولياء آل محمد عليهم السلام، ويعزبك ذليلهم، ويكسوك
عاريهم، ويقوى بك ضعيفهم، ويطفىء بك نار المخالفين عنهم .

وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا

(١) في بعض نسخ الحديث: ولطف لك ، وأخرى: لطف بمنه .

(٢) كلاً: الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته، يقال كلاك الله وبلغ بك أكلاً العمر .

(٣) في بعض نسخ الحديث: وسألته .

فلا تُشم حظيرة القدس^(١).

فإني ملخص^(٢) لك جميع ما سألت [عنه]^(٣) إن أنت عملت به، ولم تجاوزه، [رجوت]^(٤) أن تسلم إن شاء الله .

أخبرني يا عبد الله، أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحهضه النصيحة سلبه الله لبه^(٥).

واعلم أني سأشير عليك برأيي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت

(١) حظيرة القدس كناية عن الجنة وعبر عنها بحضرة القدس لأنها موضع الطهارة من الأدناس والآفات التي تكون في الدنيا .

(٢) في بعض نسخ الحديث: فانا مخلص، وأخرى: فانا نخلص، وغيرهما: واني مخلص.

(٣) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٤) أثبتناها من بعض نسخ الحديث .

(٥) والمحض هو الخالص الذي لم يخالطه غيره، وامحهضه النصح أخلصه وأصدقه النصيحة.

ليه: العقل أو الخالص من الشوائب أو ما زكى من العقل فكل لب عقل ولا عكس.

تتخوفه^(١).

واعلم أن خلاصك ونجاتك^(٢) من حقن الدماء^(٣)، وكف الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعية، والتأني، وحسن المعاشرة، مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، ومداراة صاحبك، ومن يرد عليك من رسله.

وارتق فتق^(٤) رعيتك بأن توفقه^(٥) على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله، [و] إياك والسعاة وأهل النائم فلا تلزقن منهم بك أحد^(٦)، ولا

(١) في بعض نسخ الحديث: متخوفه .

(٢) نجاتك، ساقطة في بعض نسخ الحديث .

(٣) في بعض نسخ الحديث: مما بك من حقن الدماء.

(٤) في بعض نسخ الحديث: فتوق رعيتك .

رتقه رتقا: سده وأغلقه ضد فتقه، ورتقنا فتقهم أي أصلحنا أحوالهم ونعشناهم، وفتق القوم أصلح ذات بينهم، فتق الشيء فتقا شقه وهو ضد رتقه، وفتق بين القوم: شق عصاهم فرجع الحرب بينهم .

(٥) في بعض نسخ الحديث: توفقههم.

(٦) أثبتناها من بعض نسخ الحديث .

(٧) في بعض نسخ الحديث: فلا يلزقن بك احد منهم، وأخرى فلا يلزقن...

يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً^(١)، فيسخط الله عليك، ويهتك سترك.

واحذر مكر خوز الأهواز^(٢) فإن أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير

(١) صرف الكلام: فضل بعضه على بعضه وتزيينه بالزيادة فيه، وفي الحديث (لا يقبل منه صرف ولا عدل) قيل المراد بالصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير هذا، والمراد هنا أي لا تزك لهم قولاً ولا تقبل منهم فعلاً.

(٢) الأهواز وهي من بلاد خوزستان وتنسب جميع بلاد الخوز إلى الأهواز يقال لها كور الأهواز، والبلدة هي الأهواز الساعة يقال لها سوق الأهواز وهي على قرب من أربعين فرسخاً من البصرة وكانت إحدى البلاد المشهورة المشحونة بالعلماء والأئمة والتجار والتموليين من أهل البلاد والغرباء وقد خربت أكثرها وبقيت التلال ولم يبق منها إلا جماعة قليلة، كذا قال السمعاني.

والخوز هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللوز المجاورة لأصبهان وهي من عراق العجم.

وأما ما قيل فيهم فالمقصود منه جيل من الناس، يغلب عليهم الاعتزال، إذ أن في بلدانهم جميع الملل والنحل، وكما هجا القرآن الأعراب وأهل البادية ووصفهم أشد كفرةً ونفاقاً وهم جزء من العرب؛ لأنهم يكونون غلاظ الطبع وجفاة، لبعدهم عن الحضارة والمدنية وقلة اختلاطهم بالناس. وقال الزبيدي والخوز، بالضم: جيل من الناس في العجم، وهم من ولد خوزان بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام. =

المؤمنين عليهم السلام أنه قال : إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي، ولا خوزي أبدا.

فأما من تأنس به، وتستريح إليه، وتلج^(١) أمرك إليه^(٢)، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك.

وامتحن خواصك^(٣)، وميز عوامك^(٤) وجرب الفريقين، فإن رأيت هناك رشدا فشأنك وإياه .

وإياك إن تعطى درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله

=على إننا وان كنا نتوقف في مثل هذه الروايات ولكن إن ثبتت فالأولى ردها إلى أهلها عليهم السلام فهم اعلم بها ونرجع إلى عموم قوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر: ١٨) .

وقد بسطنا الكلام في شرح هذه الرواية وغيرها من الأصناف والقوميات الأخرى التي ورد فيها كلام مثل هذا في شرح هذه الرسالة.

- (١) ولج يلج أي دخل والولوج الدخول ، ووليجة الرجل خاصته وبطانته .
- (٢) في بعض نسخ الحديث: وتلجئ أمورك إليه ، وأخرى: وتلجأ أمورك إليه .
- (٣) وامتحن خواصك، ساقطة في بعض نسخ الحديث.

الخاصة الذي تخصه نفسك وهي ضد العامة، خاصة القوم وجوهم وأكابرهم ويقابله عامتهم، وخاصة الملك وخواصه المقربون من رجال دولته .

- (٤) عامة الناس خلاف خاصتهم يقال سميت بذلك لأنها تعم بالشر.

لشاعر أو مضحك^(١) أو متمزح^(٢) إلا أعطيت^(٣) مثله في ذات الله .
ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد^(٤)،
والرسل^(٥)، والأجناد^(٦)، وأصحاب الرسائل^(٧)،

(١) مضحك اي من المهرجين يضحك الناس بحركاته .

(٢) في بعض نسخ الحديث :متمزح .

مزح الرجل مزحا دعب وهزل ضد جد فهو مزاح ، ورجل مزاح كثير المزح ،
ومتمزح أي ذو دعابة وهزل، كثير المزاح يضحك الناس بأقواله .

(٣) في بعض نسخ الحديث: إلا أعطيتك مثله .

(٤) قاد الأمير الجيش قيادة: كان رئيسا عليهم ، والقائد اسم فاعل جمع قَوْدٌ وقُودٌ
وقادة وقادات وهذه جمع قادة .

(٥) الرسل بضمتين جمع الرسول، وهو اسم بمعنى الرسالة واصله مصدر، ويطلق
تارة على القول المتحمل وتارة لمتحمل القول والرسالة .

(٦) الجند بالضم العسكر والأنصار والأعوان والجمع الأجناد والجنود والواحد
جندي، ويقال للمدينة أو البلد أو العسكر جند وجمعها أجناد كأجناد الشام وهم
المقيمين بها من المسلمين المقاتلين .

(٧) في بعض نسخ الحديث: الرسل .

أصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل وعادة يتسنى هذا المنصب
الأدباء والشعراء .

وأصحاب الشرط^(١)، والأخماس^(٢)، وما أردت إن تصرفه في وجوه البر،
والنكاح، والعتق^(٣)، والصدقة، والحج، والمشرب، والكسوة التي تصلي
فيها، وتصل بها، والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل، وإلى رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم، من أطيب كسبك، ومن طرق الهدايا^(٤).

يا عبد الله، أجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضة، فتكون من أهل الآية
التي قال الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥).

ولا تستصغرن شيئاً من حلوا، ولا من فضل طعام^(٦)، تصرفه في

(١) الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشُرط، وهي طائفة من أعوان
السلطان والولاية مفرد شرطي، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا
بذلك؛ لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

(٢) الخميس بالفتح الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة
والساق، وقيل لأنه تخمس فيه الغنائم. والأخماس جمع خميس أي أراد أصحاب
الجيش وقادته .

(٣) في بعض نسخ الحديث : النجاح والفتوة .

(٤) في بعض نسخ الحديث: طرف الهدايا، وساقطة من البعض الآخر.

(٥) سورة التوبة / آية ٣٤.

(٦) في بعض نسخ الحديث: حلوا وفضل طعام، وأخرى: حلوا فضل طعام.

بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى.

واعلم أني سمعت أبي يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأصحابه يوماً: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع.

فقلنا: هلكننا يا رسول الله!

فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم وورقكم وخلقكم وخرقكم^(١) تطفثون بها غضب الرب.

وسأبنتك بهوان الدنيا وهوان زخرفها^(٢) على من مضى من السلف والتابعين، فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، قال: لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون [هو]^(٣) المقتول بالطف، فقال له: أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي^(٤) من الدنيا إلا فراقها، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير

(١) في بعض نسخ الحديث: ورزقكم وخلقكم وخرقكم.

ورقكم أي الدراهم المضروبة، وفضل ثيابكم وإن كان خلقاً بالياً، خرقاً ممزقاً.

(٢) في بعض نسخ الحديث: شرفها.

(٣) أثبتناها من بعض نسخ الحديث.

(٤) في بعض نسخ الحديث: وما كدي من الدنيا، وأخرى: منك وكدي من الدنيا.

وكَدَ: بالمكان يكد وكوداً أقام به.

المؤمنين عز وجل والدنيا.

فقال: بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها.

فقال [أبي] (١): قال علي بن الحسين عليهما السلام:

سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني

أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك (٢) في بعض

(١) أثبتناها من بعض نسخ الحديث .

(٢) فدك ارض زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل تقع قرب خيبر ويسكنها جماعة من اليهود ، صالح اهلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد سقوط خيبر بيد المسلمين حقنا لدمائهم ، فأصبحت فدك ملكا خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وفيثا له دون المسلمين بإجماعهم، وقد نحلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وبقيت بيدها ثلاث سنوات تتصرف بها وبإشراف عاملها، وتنفق من خيراتها ، ولكن ما إن أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه من الدنيا وحدث الانقلاب القبلي في سقيفة بني ساعدة صادرها الخليفة الأول وحزبه وغصبها من الزهراء عليها السلام ورفض إرجاعها إليها تعسفا رغم احتجاجها عليهم وأسقطت جميع مزاعمهم بالأدلة والحجج الدامغة والبراهين القرآنية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حيطانها^(١) وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ، وفي يدي مسحاة، وأنا أعمل بها، فلما نظرتُ إليها طار قلبي، مما تداخلني من جماها! فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي^(٢) وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض^(٣) فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟

فقال لها عليه السلام: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟

قالت: أنا الدنيا!

قال لها: فارجمي واطلبي زوجا غيري فلست من شأني، وأقبلتُ على مسحاتي، وأنشأت أقول:

(١) الحائط أي البستان .

(٢) بثينة بنت عامر الجمحي لم اعثر على شيء عنها، والظاهر أنها من النساء المشهورات بالحسن والجمال في عصرها، واحتمل بعضهم أنها بنت عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف القرشي الجمحي الكوفي، وقد اختلف أهل الرجال في صحبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكنه كان يوصف بـ (دحروجة الجعل) لقصره وسواده، فتأمل .

(٣) في بعض نسخ الحديث: الدنيا .

لقد خاب من غرته دنيا دنية
أتتنا على زي الفتاة^(١) بثينة
فقلت لها غري سواي فإنني
وما أنا والدنيا فإن محمدا
وهيهات أمني بالكنوز ودرها^(٢)
أليس جميعا للفناء مصيرنا
فغري سوائي إنني غير راغب
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فإني أخاف الله يوم لقائه
وما هي ان غرت قرونا بنائل^(٣)
وزيتها في مثل تلك الشائل^(٤)
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
أحل صريعا بين تلك الجنادل^(٥)
وأموال قارون وملك القبائل
ويطلب من خزائنها بالطوائل^(٦)
فما فيك من عز وملك ونائل
فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
وأخشى عذابا^(٧) دائما غير زائل

(١) في بعض نسخ الحديث: بطائل .

(٢) في بعض نسخ الحديث: العزيز .

(٣) في بعض نسخ الحديث: المسائل .

(٤) في بعض نسخ الحديث: رهين بقفر بين تلك الجنادل . وفي أخرى: قام طريحا،
وغيرهما: احل صريعا بين تلك الجنادل .

والجنادل : الصخور .

(٥) في بعض نسخ الحديث: وهما أتتنا بالكنوز ودرها .

(٦) جمع طائلة وهي العداوة .

(٧) في بعض نسخ الحديث: عتابا .

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محمودا غير مملوم ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم، لم يتلظخوا^(١) بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم^(٢).

وقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة، عن الصادق المصدق^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا، ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا^(٤) كمثلي أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى^(٥) عنك جل وعز بقدرته.

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمنا، فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه^(٦) بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله، وحشره في

(١) في بعض نسخ الحديث: لم يخلطوا، وأخرى: يتخلطوا.

(٢) هذا الحديث ساقط من نسخة بحار الأنوار.

(٣) الصادق بين الناس، المصدق من الله عليه السلام.

(٤) في بعض نسخ الحديث الخطأ.

(٥) في بعض نسخ الحديث: يتجاوز عنك.

(٦) في بعض نسخ الحديث: ليخيف بها.

صورة الذر^(١) لحمه وجسده وجميع أعضائه، حتى يورده مورده.

وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من أعات لهُفانا من المؤمنين أعاته الله يوم لا ظل إلا ظله، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب.
ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة^(٢).

ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوم منه سلك^(٣).
ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة.
ومن سقاه من ظمأ^(٤) سقاه الله من الرحيق المختوم ربه.
ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين، وأسكنه مع

(١) الذر صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، والواحدة ذرة أي النملة الصغيرة.

(٢) في بعض نسخ الحديث: في أحديها .

(٣) السلكة بالكسر الخيط يخاط به جمع سلك .

(٤) في بعض نسخ الحديث: ضمها .

(٥) روي من الماء واللبن يروي رياً ورياً وروى شرب وشبع، وماء روي أي كثير مروي، وعين رية أي كثيرة الماء والرية.

أوليائه الصالحين الطاهرين .

ومن حمل أخاه المؤمن على راحلته^(١) حمله الله على ناقة^(٢) من نوق

الجنة، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة .

ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح

إليها زوجه الله من الحور العين، وأنسه بمن أحب^(٣) من الصديقين من

أهل بيت نبيه، وإخوانه، وأنسهم به .

ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر، أعانه الله على إجازة

الصراط عند زلة^(٤) الإقدام .

ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه، كتب من زوار الله،

وكان حقيقا على الله إن يكرم زائره^(٥) .

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه سمع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لأصحابه يوما: معاشر

(١) في بعض نسخ الحديث: من رجله .

(٢) في بعض نسخ الحديث: نوق من نوق الجنة .

(٣) في بعض نسخ الحديث: بمن أحبه .

(٤) في بعض نسخ الحديث: زل الأقدام .

(٥) في بعض نسخ الحديث: من زاره .

الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عشرات المؤمنين، فإنه من اتبع^(١) عشرة مؤمن اتبع الله عشراته^(٢) وفضحه في جوف بيته.

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن، أن لا يصدق في مقالته^(٣)، ولا ينتصف^(٤) من عدوه، ولا يشفي غيظه، إلا بفضيحة نفسه؛ لأن كل مؤمن ملجم^(٥)، وذلك لغاية قصيرة، وراحة طويلة.

وأخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أسرها عليه مؤمن مثله يقول

(١) في بعض نسخ الحديث: تتبع .

(٢) في بعض نسخ الحديث فيه: عشراته يوم القيامة .

(٣) لا يصدق في بيان عقيدته وولائه لأهل البيت عليهم السلام أمام أعدائهم، ولا ولا ولا؛ لأن في كل هذا كشف عن حقيقته وعقيدته فيكيدوا به كيدا، وقد قال الصادق عليه السلام: التقية ديني ودين إباي .

(٤) انتصف منه طلب النصفة أي اخذ حقه منه كاملا حتى صار وإياه على النصف، ويقال انتقم منه لطلب العدل .

(٥) الجم الدابة البسها اللجام، واللجام حبل أو عصا تدخل فم الدابة وتلرزق إلى قفاه، ويقال الجم نفسه بلجام فهو ملجم كناية عن الممسك عن الكلام .

بمقالته يبغيه^(١) ويحسده، والشيطان يغويه ويعتته^(٢)، والسلطان يقفو أثره، ويتبع عثراته، وكافر بالله الذي هو مؤمن به، يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غناً، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه، عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزل [علي^(٣)] جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتقت للمؤمن اسماً من أسامي، سميته مؤمناً، فالمؤمن مني وأنا منه، ومن استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة^(٤).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انه قال يوماً: يا علي، لا تناظر رجلاً حتى تنظر

(١) أي يبغى عليه .

(٢) في بعض نسخ الحديث: ويضله، وأخرى: ويعنيه، وغيرهما: يعينه .
عَنِ الشَّيْءِ عَتًّا فَسَدَ، وَعَنْتَ فُلَانٌ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَشَقَّةُ وَوَقَعَ فِي أَمْرِ شَاقٍّ، وَتَعَتَّهُ
ادخُلَ عَلَيْهِ الْأَذَى وَطَلَبَ زَلَّتْهُ وَمَشَقَّتْهُ، يُقَالُ جَاءَهُ مَتَعْتًا أَي طَالِبًا زَلَّتْهُ .

(٣) أثبتناها من بعض نسخ الحديث .

(٤) هذا الحديث ساقط من النسخة الثانية من المخطوطات .

إلى سيرته^(١)، فإن كانت سيرته حسنة فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل
وليه، فإن تكن سيرته رديّة فقد تكفيه مساويه، فلو جهدت أن تعمل به
أكثر مما عمله في^(٢) معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه.

يا عبد الله وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام،
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع
الرجل من^(٣) أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها
[أَوْلَيْكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ]^(٤).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال:
من قال في مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه، ما يشينه ويهدم^(٥) مروءته

(١) في بعض نسخ الحديث: سيرته وما يليها، ولكن الأقرب للمعنى ما أثبتناه كما
في بعض نسخ الحديث .

(٢) في بعض نسخ الحديث : عمل من ، والأخرى : مما عمل به في معاصي .

(٣) في بعض نسخ الحديث: عن .

(٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ الْعَلِيمِ﴾
سورة آل عمران/ آية ٧٧ .

(٥) يهدم : ساقطة في بعض نسخ الحديث .

فهو من الذين قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، انه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروءته وثلبه، أوبقه^(٢) الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا.

ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل علينا أهل البيت سرورا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا فقد سر الله، ومن سر الله فحقيق على الله عز وجل أن يدخله جنته^(٣).

ثم إني أوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعته، والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فاتق الله ولا تؤثر أحدا على رضاه وهواه، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم

(١) سورة النور/ آية ١٩ .

(٢) وبق بيق وبقا هلك، واوبقه اياقا أهلكه، ويقال اوبقت فلان ذنوبه أي أهلكته.

(٣) في بعض نسخ الحديث: الجنة .

غيرها، ولا يعظم سواها^(١).

واعلم أن الخلائق لم يוכלوا بشيء أفضل^(٢) من التقوى، فإنه وصيتنا^(٣) أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل .

قال عبد الله بن سليمان: فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه، وقال: صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي، فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا .
فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته .

* * *

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقية جميلة من مكارم الأخلاق التي إن اجتمعا في أهل بلد وحاكمها عاش أبناءه حياة سعيدة ملئها التآلف والمودة،

(١) في بعض نسخ الحديث سوادا .

(٢) في بعض نسخ الحديث: أعظم .

(٣) في بعض نسخ الحديث: وصية أهل البيت .

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية.....(٩٨)

والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من غضب
الله عز وجل^(١).

(١) إلى هنا نشرت في مجلة (علوم الحديث) الصادرة عن كلية علوم الحديث -
طهران، نصف سنوية - العدد ٢٢، السنة الحادية عشرة، رجب المرجب - ذي
الحجة الحرام ١٤٢٨ هـ، مع بعض التغيير والإضافة.

الرسالة البهية

في سيرة الحاكم مع الرعية

(شرح رسالة والي الأهواز النجاشي إلى الإمام الصادق (ع) والجواب عليها)

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه، ولا أراي فيه
مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه، اعلم يا سيدي ومولاي الإمام جعفر
ابن محمد الصادق عليه السلام أني بليت من الابتلاء، وهو الاختبار
والامتحان، والبلاء يكون منحة ويكون محنة، بولاية الأهواز، فإن رأى
سيدي ومولاي أن يحدّ لي حداً، والحد هو الحاجز بين الشئين الذي يمنع
اختلاط احدهما بالآخر، يقال حددت كذا جعلت له حداً يُميّزه، أو يمثّل
ليّ مثلاً، والمثل هو القول في شيء يُشبه قولاً في شيء آخر بينها مشابهة
ليبين احدهما الآخر ويصوره؛ لأستدل به على ما يقربني إلى الله عز وجل
وإلى رسوله، ويلخص في كتابه ما يرى ليّ العمل به، وفيما ابذله وابتذله،
وأين أضع زكاتي؟ وفي مَنْ أصرفها؟ وبمن آنس؟ وإلى من أستريح؟
وبمن أثق وآمن، وأجأ إليه في سري؟ فعسى أن يخلصني الله بذلك
بهديتك ودلائتك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده.

لا زالت نعمته عليك برحمته، فأشر عليّ يا مولاي بما يرى رأيك، في
الكتاب يا سيدي، بسلامتك، وسلامة من قبلك، ومن يعينك أمره،

موفقا إن شاء الله .

فأجابه أبو عبد الله الصادق عليه السلام، وهو القائل: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام^(١).

* استفتاح الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

دلالة على استحباب استفتاح أي كتاب أو خطبة أو رسالة باسم الله الرحمن الرحيم، أي استفتح كتابي أو اكتب كتابي هذا بسم الله تعالى، الذي وسعت رحمته كل شيء، وابتدئ قولي مستعينا به، وناهجا طريقه، ومهتديا بهداه، بتوفيق منه، وعلى بركته، دون أحد سواه.

الرحمن الرحيم أي منبع الرحمة والإحسان لعباده المؤمنين، ومنهل العطاء والعطف لجميع خلقه أجمعين.

وما نزل كتاب من السماء إلا وأوله (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد أصبحت هذه الجملة شعارا خاصا للمسلمين دون غيرهم من الديانات الأخرى، يستفتحون بها كتاباتهم وخطاباتهم ورسائلهم .

وروي أنه إذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحق عليّ أن اتمم له أموره، وأبارك له في أحواله^(١).

ففي كتاب (الكافي) عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي أن لا تستعيز، وإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماوات والأرض^(٢).

وبها يعرف انقضاء سور القرآن وابتداء الأخرى، فعن صفوان الجمال أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفتحته (بسم الله الرحمن الرحيم)، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم، ابتداء للأخرى^(٣).

فهي جملة عظيمة، ذات مضامين عالية، ومعاني شريفة، وقد روى

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٢٦٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٣ ص ٣١٣.

(٣) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي ج ١ ص ٥.

الشيخ الصدوق في توحيده، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله. وروي بعضهم: ملك الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة^(١).

وفي توحيد الشيخ الصدوق أيضا بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام - حديث طويل - وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حزنه أمر يتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم، وهو يخلص لله (مخلص لله) ويقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا، وإما تعدله عند ربه وتدخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين^(٢).

بل هي اقرب الكلمات والمعاني دلالة إلى الاسم الأعظم، كما روي عن محمد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: بسم الله

(١) التوحيد - الشيخ الصدوق ص ٢٣٠.

(٢) التوحيد - الشيخ الصدوق ص ٢٣٢.

الرحمن الرحيم، اقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها^(١).
ولشدة الاعتناء بها وأهميتها، ورد في رسمها، وكيفية كتابتها،
والاهتمام بها ما يلفت النظر، منها: كما في (الكافي) عن عدة من
أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن
علي، عن يوسف بن عبد السلام عن سيف بن هارون مولى آل جعدة،
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، من
أجود كتابك، ولا تمد الباء حتى ترفع السين^(٢).

وفيه عن علي بن الحكم عن الحسن بن السري عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم الفلان، ولا بأس أن
تكتب على ظهر الكتاب لفلان^(٣).

حتى نبه أهل البيت إلى عدم تركها وإهمالها في كتاباتهم، حتى لو
كتب بعدها شعراً؛ لأن الله عز وجل يمتحن عباده بتركها وإهمالها، فروى
الكليني في (الكافي) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن
عبد العزيز عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٩-١٠ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٧٢ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٧٢-٦٧٣ .

أصله وعناصره، ومقدار نفعه وضرره، وهذه الإحاطة والعلم لا تكون إلا لله عز وجل .

والى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام في إحدى خطبه إذ قال: .. لكن أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، أي هو في الأشياء بالإحاطة والتدبير، وعلى غير ملامسة^(١).

وعلق المولى المازندراني في شرحه على الكافي: إنَّ قوله عليه السلام لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه: أي بإفاضته على كل شيء ما يليق به، إذ المقصود من هذا القول هو الإثبات دون النفي (أي هو في الأشياء بالإحاطة) أي بإحاطة علمه بها، ونفوذها في بواطنها، بحيث لا يخفى عليه ضمائر المضمرين، ونجوى المتخافتين، وحركة الجفون، وخيانة العيون، وأسرار القلوب، وموارد الغيوب، ورجع الحنين، وانقلاب الجنين، (والتدبير على غير ملامسة) أي بتدبير الأشياء، ورعاية مصالحها من غير مماسة بها، وملامسة لها؛ لأن ذلك من صفات الأجسام، وقدسه تعالى منزّه عن الاتصاف بها^(٢).

وترى كثير من خطابات الأئمة عليهم السلام وكلامهم، اشارة إلى

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) شرح أصول الكافي - المولى المازندراني ج ٤ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

هذا الصنع الإلهي، والتدبير الرباني، والتقدير الحكيم لمصلحة الإنسان، ومنها رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، أرسلها مع قيس ابن سعد، وقد سار بها في سبع نفر من أصحابه، حتى دخل مصر فصعد المنبر فأمر بكتاب معه فقرئ على الناس، فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد:

فإن الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسوله، وبعث به الرسل إلى عباده، وخص من انتجب من خلقه، فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة، وخصهم به من الفضيلة، أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فعلمهم الكتاب والحكمة، والسنة والفرائض، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه، فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد^(١).

وقد يدخل كلا المعنيين مجازاً في قوله تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(١) أي لتحفظ وترعى بمرأى مني، لا أكلك إلى غيري، مع إحاطته عز وجل وعلمه بكل ما يلج النفس، من وساوس الشيطان ومخاوف الإنسان، وما في غيوب هواها، وحدودها ومقدراتها، وما ينفعها وما يضرها، وما يعرض عليها وغير ذلك، فانه عز وجل لكل شيء حافظ، ورقيب عليم. والصنيع هو الإحسان والمعروف، وكل ما اصطنع من خير كالصنيعة وجمعها صنائع، والاصطناع افتعال من الصنيعة، وهي العطية والكرامة والإحسان .

أما قوله تعالى ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٢) أي ربيتك وأدبتك وجعلتك خالصتي، واختصصتك بكرامتي، وهي منزلة من القرب له عز وجل والتكريم.

فقوله عليه السلام: حاطك الله بصنعه، وما يأتي بعده، هو دعاء صريح من الإمام الصادق عليه السلام للنجاشي، وهذا فيه دلالة على المدح، أي حفظك الله عز وجل برعايته وإحسانه وسواغ الآئه، الموجبة لقوة إيمانك، وزيادة يقينك، ووضوح بصيرتك، بالسلامة من المعاصي

(١) سورة طه / آية ٣٩ .

(٢) سورة طه / آية ٤١ .

والآثام، والكفر والظلم وسفك الدم الحرام، وبغضنا أهل البيت عليهم السلام، فإن من حسن صنع الله عز وجل أن يستبصر العباد إلى محبة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم.

فقد روى أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن)، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن أبي المغراء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إني لأعلم أن هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه، ولكن الله صنعه^(١).

ويسترشد بمعرفة صنيع الله تعالى إلى نعم الله عليه، حتى يؤدي وجوب شكره وطاعته، وروى المفيد في (الإرشاد) انه مما حفظ عن أبي جعفر عليه السلام في وجوب المعرفة بالله تعالى ودينه، قوله: وجدت علم الناس كلهم في أربع:

أولها: أن تعرف ربك .

والثاني: أن تعرف ما صنع بك .

والثالث: أن تعرف ما أراد منك .

والرابع: أن تعرف ما يخرجك عن دينك .

وهذه أقسام تحييط بالمفروض من المعارف؛ لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه - جل جلاله - فإذا علم أن له إلهاً، وجب أن يعرف صنعه إليه، فإذا عرف صنعه، عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته، وجب عليه شكره، فإذا أراد تأدية شكره، وجب عليه معرفة مراده؛ ليطيعه بفعله، وإذا وجب عليه طاعته، وجب عليه معرفة ما يخرج منه من دينه؛ ليجتنبه، فتخلص له طاعة ربه وشكر إنعامه^(١).

ومما قيل عن بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده كما يتفقد الصديق صديقه^(٢).

وقال سويد بن أبي كاهل:

نعم لله فينا ربنا وصنيع الله، والله صنع^(٣)

* لطف الله عز وجل:

ولطف بمنه، اللطف هو الرفق بالعباد وهدايتهم، والبرّ بهم من حيث لا يعلمون، بما يقربهم من الطاعة ويبعدهم عن المعصية، بتوفيق

(١) الإرشاد - الشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) مفردات غريب القرآن - الراغب الأصفهاني ص ٢٨٧ .

(٣) تاج العروس - الزبيدي ج ١١ ص ٢٨٥ .

من الله عز وجل وعصمته، بكمال العقل، ووضوح الأدلة، وإيجاد القدرة على التكليف عند العبد، كما قال تعالى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾^(١)، وبعبارة قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢) أي سلب اللطف والتوفيق عنهم، بعد أن هداهم، فعملوا بأهوائهم بما لا يرضاه عز وجل، لا بسلب الإيمان منهم، فإن الله تعالى بعد أن هداهم، لو منعهم أطفافه وبره لم يكن مخرجا بواجب، فأوكلهم إلى أنفسهم؛ لأن الله عادل لا يظلم أحدا، ولا يترك واجبا، كاللطف بإنزاله الكتب، وإرسال الأنبياء؛ هداية العباد، كما قال تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٣).

على أن هذا اللطف لا ينافي الاختيار عند العبد، على حد لا يوجب الإلجاء للعبد والجبر، وذلك بإعدام مسببات المعاصي والآثام منه عز وجل، فلا سبيل للمكلف إلا طريق الهداية؛ لأن هذا ينافي التكليف الاختياري ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٤).

(١) سورة الشورى / آية ١٩ .

(٢) سورة التوبة/ آية ١١٥ .

(٣) سورة الأنعام/ آية ٥٤ .

(٤) سورة الأنفال/ آية ٤٢ .

وفي كتاب (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن وعلان، عن أبي طالب القمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟

قال: لا.

قلت: ففروض إليهم الأمر؟

قال: لا.

قال: قلت: فماذا؟

قال: لطف من ربك بين ذلك^(١).

ومما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في فضل اللطف إذا حلَّ في قلب العبد: إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة، حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به، وأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلاً صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد، تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة، صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل به ما في القدرة، عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة، جعل شهوته ومحبتته في خالقه، فإذا فعل ذلك، نزل منزلة الكبرى، فعابن ربه في قلبه، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، ورثوا

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٥٩.

الحكمة بالصمت، وأن العلماء ورثوا العلم بالطلب، وأن الصديقين ورثوا الصدق، بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذ بهذه السيرة، إما أن يسفل، وإما أن يرفع، وأكثرهم الذي يسفل، ولا يرفع إذا لم يرع حق الله، ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته، فلم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم، ورواياتهم وعلومهم، فإنهم حُر مستنفرة^(١).

* مِنْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

والمن من المِنَّة وهي النعمة والإحسان، وَمَنْ عَلَيْهِ بكَذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ، وامن عليه قرعه بمنه وصنيعه، والمنان من الأسماء الحسنی، وهو المعطي ابتداءً.

ومن الناس كثير المن، الذي لا يعطي شيئاً إلا مِنَّةً، وَيَعْدُ عَلَى مَنْ أَعْطَى، وهي صفة مذمومة في الإنسان، لاسيما في الحاكم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وإياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتبع

موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت^(١) عند الله والناس، قال الله تعالى ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

والمن تارة يكون بالفعل، وأخرى من القول، أما الفعل كقوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) أي أفاض عليهم النعمة واجزلها، ونحو قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٤)، ﴿اللَّهُ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٥)، وهذا الوجه يكون مجازا لغير الله عز وجل، وحقيقة له تعالى .

أما منة القول فهي أمر قبيح بين الناس ومذموم، وهي أن يعد لأخيه ما عمله له من الصنائع والمعروف، ولذا قيل: المن أخو المن، أي الامتنان بتعدد صنائع المعروف، أخو القطع والهدم.

(١) المقت: أي السخط والبغض.

(٢) سورة الصف/ آية ٣.

(٣) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٩.

(٤) سورة إل عمران/ آية ١٦٤ .

(٥) سورة النساء/ آية ٩٤ .

(٦) سورة إبراهيم / آية ١١ .

وفي قوله تعالى مخاطبا الأعراب ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَا تُمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) فصدر المن بالقول في هذه الآية الكريمة من الأعراب، والمن من الله عز وجل بالفعل، أن هداهم إلى الإيمان وانعم عليهم بلطفه.

وقد روى الشيخ الصدوق في كتاب (التوحيد) عن أبيه رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه المن والابتلاء^(٢).

وفي كتاب (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى، عن غياث، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال، وكرهتها للأوصياء من ولدي، وأتباعهم من بعدي، منها: المن بعد الصدقة^(٣).

(١) سورة الحجرات/ آية ١٧.

(٢) التوحيد - الشيخ الصدوق ص ٣٥٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٤ ص ٢٢.

وفيه أيضا، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المن يهدم الصنعة^(١).

فقوله عز وجل: ولطف بمنّه أيسدك الله تعالى وهداك، إلى ما يقربك لطاعته ويبعدك عن معصيته، وعصمك بلطفه، عن ترك الواجبات واجتناب المحرمات، وأفاض عليك من نعمه وإحسانه، وإرشاده لك بمنه، دليل إلى الحسنات، وتوفيقك لفعل الخيرات، وجعل طريقك واضحا للصالحات.

وفي أمالي الطوسي، عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبید الله، عن علي ابن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، قال: حدثنا الحسن بن علي صلوات الله عليه، أن الله عز وجل بمنه ورحمته، لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقوا إلى رحمته، ولتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به

أبواب الفرائض، مفتاحاً إلى سبله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والأوصياء من ولده عليهم السلام، كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلا من بابها، فلما منَّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً! وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم، من أزواجكم وأموالكم، وماكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة؛ ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢).

فاعلموا أن من يبخل، فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغني، وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيري الله عملكم ورسوله المؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة، فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين^(٣).

(١) سورة المائدة/ آية ٣.

(٢) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٣) الامالي - أبو علي الطوسي ص ٦٥٤-٦٥٥.

* كلاءة الله عز وجل ورعايته:

وكلاءك برعايته فإنه ولي ذلك، الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته، وكلاءك أي حفظك وحرسك، ويقال كلاءك الله وبلغ بك أكلاً العمر أي أخره وأبعده.

أي حفظك الله وحرسك يا عبد الله من كل مكروه، وأطال عمرك برعايته وإحسانه، وجميل صنعه وفضله، بمنه عليك ولطفه، ومشيء قدرته وجلاله، انه ولي ذلك ومهيمن عليه، ولا احد قادر عليه سواه.

* تفصيل الخطاب:

أما بَعْدُ: وهذه الكلمة تقال لفصل الخطاب، أي بعد حمد الله ودعائي لك، فقد جاء إليَّ رسولك جمع الرسل، والرسول يطلق على حامل القول وحافظه أي يحمل رسالة شفوية كلامية، وأخرى لحامل الرسالة أي الرسالة المكتوبة.

وهنا أرسل النجاشي رسوله برسالة مكتوبة، لقوله عليه السلام: بكتابك أي رسالتك الممضاة بختمك، فقرأته أي الكتاب وفهمت ما فيه من ابتلائك وقلقك بها وليت من ولاية الأهواز وجميع ما ذكرته ليّ فيه، بها أرى من رأيي، من رسم حدّ، وهو الحاجز بين الشيتين، الذي

يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، فيحده ويميزه عنه. وبيان مثال، وهو تمثيل في شيء مع آخر بينهما مشابهة؛ ليوضح أحدهما الآخر ويصوره، فيما يبعدك عن الريبة والشبهات، في الوقائع والأمور، وتعاملك مع الناس، وبما يقربك إلى الله عز وجل وإلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

وسألت عنه في رسالتك، في كيفية العمل والتعامل مع الرعية؟ وفيما تبذله للناس من العطايا، وفيما تبذله وتمتتهه وتهمله؟ وأين تضع زكاتك؟ وفي مَنْ تصرفها؟ وبمن تأنس في وحشتك؟ وإلى من تشق بأمورك، وبمن تؤمن على شرك، وتلجأ إليه في نوائبك وخصوصياتك؟ والطريق للنجاة من الله عز وجل في سيرتك وسلوكك؟.

وزعمت، من زعم الرجل، إذا قال قولاً فيه مظنة الصدق والكذب، أو ما يشك في قوله أو يعتقد كذبه، وقد يستعمل على الزعم بالقول أي المطلق والمجرد من أي شبهة أو تهمة كما في مقامنا هذا.

أنك بُليت، من البلاء وهو الاختبار والامتحان، سواء كان في الخير أو الشر.

* ولاية الأهواز :

بولاية أمر الأهواز وإدارة شؤونها، قال الحموي في (معجم

البلدان): الأهواز: آخره زاي، وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن، وفي محمد مهمد، ثم تلقفها منهم العرب، فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال.

وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا، منها: خوز بني أسد وغيرها.

فالأهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز.

وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشيء يحوزه حوزاً، إذا حصله وملكه، قال أبو منصور الأزهري: الحوز في الأرضين أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها، فلا يكون لأحد فيها حق، فذلك الحوز، هذا لفظه، حكاه شمر بن حمدوية، وقرأت بعد ما أثبتته عن التوزي أنه قال: الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز، وأنشد لأعرابي:

لا ترجعن إلى الأخواز ثانية قعيقعان الذي في جانب السوق

ونهر بط الذي أمسى يؤرقني فيه البعوض بلسب غير تشفيق
وقال أبو زيد : الأهواز اسمها هرمز شهر، وهي الكورة العظيمة
التي ينسب إليها سائر الكور، وفي الكتب القديمة أن سابور بنى
بخوزستان مدينتين سمى إحداهما باسم الله عز وجل، والأخرى باسم
نفسه، ثم جمعها باسم واحد، وهي هرمز داد سابور، ومعناه عطاء الله
لسابور، وسمتها العرب سوق الأهواز، يريدون سوق هذه الكورة
المحوزة، أو سوق الأخواز، بالخاء المعجمة، لأن أهل هذه البلاد بأسرها
يقال لهم الخوز. وقيل : إن أول من بنى الأهواز أردشير، وكانت تسمى
هرمز أردشير، وقال صاحب كتاب (العين): الأهواز سبع كور بين
البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم، ويجمعهن الأهواز، ولا يفرد
الواحد منها بهوز ...

والأهواز: كورة بين البصرة وفارس، وسوق الأهواز من مدنها كما
قدمناه، وكور الأهواز: سوق الأهواز، ورامهرمز، وإيذج، وعسكر
مكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيرى، ومناذر.
وكان خراجها ثلاثين ألف درهم، وكانت الفرس تقسط عليها
خمين ألف درهم. وقال مسعر بن المهلهل: سوق الأهواز تخترقها
مياه مختلفة، منها: الوادي الأعظم، وهو ماء تستر يمر على جانبها، ومنه

يأخذ واد عظيم يدخلها، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع، وعليه أرجاء عجيبة، ونواعير بديعة، وماؤه في وقت المدود أحمر يصب إلى الباسيان والبحر، ويخترقها وادي المسرقان، وهو من ماء تستر أيضا، ويخترق عسكر مكرم، ولون مائه في جميع أوقات نقصان المياه أبيض، ويزداد في أيام المدود بياضا، وسكرها أجود سكر الأهواز، وعلى الوادي الأعظم شاذروان، حسن عجيب، متقن الصنعة، معمول من الصخر المهندم، يجس الماء على أنهار عدة، وبإزائه مسجد لعلي بن موسى الرضا رضي الله عنه، بناه في اجتيازه به، وهو مقبل من المدينة يريد خراسان، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق، يأخذ من وراء واد يعرف بشوراب، وبها آثار كسروية.

قال: وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص بن زهير، بتأمر عتبة بن غزوان أيام سيره إليها، في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها، وقال البلاذري: غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته، بعد أن شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ هـ أو أول سنة ١٦ هـ، فقاتله البيروان دهقانها، ثم صالحه على مال، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر البصرة بعد المغيرة، ففتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧ هـ

وسى سبيا كثيرا، فكتب إليه عمر: أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض، فخلوا ما بأيديكم من السبي، واجعلوا عليهم الخراج، قال: فرددنا السبي ولم تملكهم. ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان.

وقال أحمد بن محمد الهمداني: أهل الأهواز...، ولا ترى بها وَجَنَةً حمراء قط، وهي قتالة للغرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الرباء، ونزوع الحمى عن جميع البلدان، وكل محموم في الأرض فان حماه لا تنزع عنه ولا تفارقه، وفي بدنه منها بقية، فإذا نزعت فقد وجد في نفسه منها البراءة، إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة، والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزعت عنه من غير حدث؛ لأنهم ليس يؤتون من قبل التخم والإكثار من الأكل، وإنما يؤتون من عين البلدة، ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي، في جبلها الطاعن، في منازلها المطل عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيء شر من الأفاعي والجرارات، وهي عقارب قتالة تجر ذنبها إذا مشت، لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب، لما قصرت قصبة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سباخا ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشقها مسایل كنفهم، ومياه أمطارهم ومتوضآتهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها، واستمر مقابلتها لذلك الجبل قبل تشيب الصخرية

التي فيها تلك الجمرات، فإذا امتلأت يبسا وحرا، وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم، وقد انجرت تلك السباخ والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل، فسد الهواء وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء.

وحكي عن مشايخ الأهواز، أنهم سمعوا القوابل يقلن إنهن ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه محموما في تلك الساعة، يعرفون ذلك ويتحدثون به.

ومما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز، ولا يطيب ذلك إلا سخنا، فهم يجزون في كل يوم في منازلهم، فيقدرانه يسجر بها في كل يوم خمسون ألف تنور، فما ظنك ببلد يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران؟

ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غشاء الطوفان، تحجر، وهو حجر يثبت ويزيد في كل وقت، وسكرها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته، ويبطل حتى لا يتتفع به، وقد نُسب إليها خلق كثير^(١).

(١) معجم البلدان - الحموي ج ١ ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .

* سرور الإمام عليه السلام بالولاية وإساءته:

فسرني ذلك وأفرحني وأعجبني، وفي الوقت نفسه بعد فرحي أقول،
وساءني وأحزني سماع ذلك، ولكني سأبين لك، وسأخبرك بما ساءني
من أمري في ذلك، وما الذي سرني من أمر ولايتك إن شاء الله تعالى، فيما
يلي من كتابي.

وقبل ذلك تأمل فيما قال أمير المؤمنين عليه السلام- من كتابه
للأشتر لما ولاه مصر- : اعلم يا مالك، أني قد وجهتك إلى بلاد قد
جرت عليها دول قبلك، من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من
أمورك، في مثل ماكنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك، ويقولون فيك، ما
كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين، بما يجري الله لهم على ألسن
عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح... ولا تنقض
سنة صالحة، عمل بها صدور هذه الأمة، واجتمعت بها الألفة، وصلحت
عليها الرعية، ولا تحدثن سنة، تضر بشيء من ماضي تلك السنن،
فيكون الأجر لمن سنها، والوزر عليك، بما نقضت منها^(١).

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٩، ٨٣.

* سرور الإمام عليه السلام:

فأما سروري وفرحي بولايتك فقلت في نفسي عسى أن يغيث
والإغاثة النصرة والإعانة، أي فيعين وينصر الله عز وجل بك عباده
ويجعلك سببا في كشف شدتهم ونصرهم، وأن تكون عوننا وسندا لمن
كان ملهوفاً، وهو المظلوم المكروب المضطر، الذي ينادي ويستغيث
ويتحسر، وقد تحرق حزناً، خائفاً فزعاً غير آمن من الأعداء، خصوصاً
إذا كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومحبيهم وتابعيهم
وناصريهم.

ويعز الله عز وجل ولينا بك، حتى يصير عزيزاً شريفاً كريماً
بالانتصاف له وإكرامه، فترفع ذليلهم، وترد عليه كرامته، وتنتصف له.
ويكسو الله عز وجل بك أجسامهم، ويعم خيرك على عاربيهم
بفضلك عليهم، ومعروفك لهم، وتتبعك آثارهم، ويقوى الله عز وجل
بك ضعفهم، بنصرك إياهم، ودفع الظلامة عنه، بإقامة العدل وإثبات
الحق.

ويطفىء الله عز وجل بك أي بوجودك وسطوتك وقوتك وعدلك،
نار المخالفين والنواصب، وغائلتهم من أعدائنا ومبغضينا وناكري
ولايتنا، عنهم أي عن أوليائنا ومحبينا وناصرينا.

فإنك بهذه الولاية، ربما يجعلك الله سبياً ودليلاً ويداله في إغاثة
الملهوف، وأمان الخائف، وإعزاز الذليل، واكساء العراة وخيرهم،
وتقوية الضعيف، ورد كيد الأعداء خصوصاً عن أولياء آل محمد عليهم
السلام وشيعتهم.

وفي كتاب (حقوق المؤمنين) لأبي علي بن طاهر قال: استأذن علي
ابن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان، فلم يأذن
له، وقال: لا تفعل فإن لنا بك أنسا، وإخوانك بك عزا، وعسى أن يجبر
الله بك كسرا، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه.

يا علي: كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم، اضمن لي واحدة،
وأضمن لك ثلاثا، اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائنا إلا قضيت
حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا، ولا ينالك
حد سيف أبدا، ولا يدخل الفقر بيتك أبدا.

يا علي: من سر مؤمنا فبالله بدأ، وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثنى، وبنا ثلث^(١).

وفي موقف مماثل آخر، ما رواه محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن
علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليها السلام: إن

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٨ ص ١٣٦.

لله تبارك وتعالى مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه^(١).

وفي رواية الصدوق زيادة: أولئك عتقاء الله من النار^(٢).

وعن عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد) عن محمد بن عيسى عن

علي بن يقطين أو عن زيد، عن علي بن يقطين إنه كتب إلى أبي الحسن

موسى عليه السلام: إن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان-

وكان وزيراً لهارون- فإن أذنت - جعلني الله فداك- هربت منه؟!!

فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم، واتق الله أو كما

قال^(٣).

ومن هذا وغيره، استفيد جواز العمل مع السلطان الجائر، ولكن

بشرط الإحسان إلى الإخوان، ودفع غائلة الأعداء عن أولياءهم عليهم

السلام، وقد نص الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام على ذلك

لعلي بن يقطين: كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان^(٤).

وروى محمد بن إدريس في آخر (السرائر) نقلاً عن كتاب (مسائل

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ١١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق ج ٣ ص ١٧٦.

(٣) قرب الإسناد - الحميري القمي ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٤) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٤١٠.

الرجال)، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام، أن محمد بن علي ابن عيسى كتب إليه يسأله، عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم، هل فيه رخصة؟

فقال: ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر، فالله قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محالة، قليله خير من كثيره، وما يكفى به، ما يلزمه فيه من يرزقه، ويسبب على يديه ما يسرك فينا، وفي موالينا.

قال: فكتبت إليه في جواب ذلك، أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم، وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدوه، وانبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب به إليهم.

فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراما، بل أجرا وثوابا^(١).

وفي هذا السياق، روي في (الأمالي) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن زيد الشحام قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من تولى أمرا من أمور الناس فعدل، وفتح بابه، ورفع ستره، ونظر في أمور الناس، كان حقا على الله عز وجل أن يؤمن

(١) مستطرفات السرائر - ابن إدريس الحلبي ص ٥٨٣-٥٨٤.

روعته يوم القيامة، ويدخله الجنة^(١).

وفي (دعائم الإسلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أول من يدخل النار، أمير مسلط لم يعدل، وذو ثروة من المال لا يعطى حقه، ومقتر فاجر^(٢).

بل أن في الإحسان للمؤمنين وإعانتهم، ودفع الغائلة عنهم وإكرامهم، والتفيس عن كربهم، من الفضل والأجر والثواب مما لا يهمله ويتجاهله عاقل أو مؤمن، فقد روى الكليني في (الكافي) عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهفان^(٣) عند جهده، فنفس كربته، وأعاناه على نجاح حاجته، كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله، يعجل له منها واحدة، يصلح بها أمر معيشته، ويدخر له إحدى وسبعين رحمة؛ لإفزاز يوم القيامة وأهواله^(٤).

(١) الامالي - الشيخ الصدوق ص ٣١٨ .

(٢) دعائم الإسلام - القاضي النعمان ج ١ ص ٢٤٧ .

(٣) اللهفان : أي العطشان وقد لهث من حر العطش ، وشدة الموت .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٩

وفيه أيضا، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين كربة، واحدة في الدنيا، وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى.

قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم^(١).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفس عن مؤمن كربة، نفس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد^(٢)، ومن أطعمه من جوع، أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة، سقاه الله من الرحيق المختوم^(٣).

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: من فرج عن مؤمن، فرج الله عن

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٩

(٢) أي مطمئن القلب واثقا أن تناله رحمة الله .

(٣) الرحيق المختوم: الرحيق وهو من أسماء الخمر أي خمر الجنة، والمختوم: أي المصون والمحفوظ الذي لم يتذلل لأجل ختامه.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٩ - ٢٠٠.

قلبه يوم القيامة^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف، كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، وكلَّ الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله، إلى أن ينفخ في الصور^(٣).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٠.

(٢) سورة الأنبياء / آية ١٠٣.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٤.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥.

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عري، كساه الله من إستر بق الجنة، ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى، لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة^(١).
ويأتي المزيد بما يؤكد ذلك في متن الرسالة إن شاء الله تعالى .

* ما ساء الإمام عليه السلام:

وأما الذي ساءني وأحزني من ذلك الأمر بابتلائك بإمارة الأهواز، فإن أدنى واقف ما أخاف واخشى عليك من هذه الرئاسة، أن تعثر وتزل قدمك، أو تتورط بقصد منك أو من غير قصد وطلب، وربما بسبب أعوانك وجلالوتك، بظلم أو غصب أو اعتداء، بولي من أوليائنا ومحبيننا، وناصرينا والداعين لنا، فلا تنال رحمة الله عز وجل، ولا شفاعتنا، فلا تُشم ولا ترى ولا تقرب ولا تدخل حظيرة القدس، وهي كناية عن الجنة، أي بحضرة المولى الجليل جل جلاله وفنائه وقربه، في كناية عن السعة في شمول الرضوان والكرم والرحمة عند الحضرة العالمة وفي المقام الرفيع، وعبر عنها بحضرة القدس؛ لأنها موضع الطهارة من

الأدناس والآفات التي تكون في الدنيا.

فإن الرئاسة والحكم آفة لصاحبها، تنخر في دينه ودنياه، وتورده موارد الهلكة إذا طلبها، ولم يحسن قيادتها، ولم يكن أهلا لها.

فقد روي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن داوود بن زرير قال: أخبرني مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام، قال: كنت بالكوفة فقدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة، فأتيته، فقلت: جعلت فداك لو كلمت داوود بن علي، أو بعض هؤلاء، فأدخل في بعض هذه الولايات؟

فقال: ما كنت لأفعل!

إلى أن قال: جعلت فداك، ظننت أنك إنما كرهت ذلك مخافة أن أجور أو أظلم، وإن كل امرأة يّ طالق، وكل مملوك يّ حر، وعلي إن ظلمت أحدا أو جرت عليه (علي أحد - خ ل) وإن لم أعدل.

قال: كيف قلت؟

فأعدت عليه الأيمان، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: تناول السماء أيسر عليك من ذلك^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ١٠٧-١٠٨.

خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلا، فقال: إنه يجب الرئاسة.

فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة^(١).

وعنه أيضا، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك^(٢).

وفيه أيضا عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خُفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك^(٣).

وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره، رفعوه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه^(٤).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٧.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٧.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٧.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٨.

وفيه أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن أيوب، عن أبي عقيلة الصيرفي قال: حدثنا كرام، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال.

قال: قلت: جعلت فداك، أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال، فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال. فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة، فتصدقه في كل ما قال^(١).

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع، لا تطلبن الرئاسة، ولا تكن ذئبا، ولا تأكل بنا الناس، فيفقرك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا، فإنك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن كنت صادقا صدقناك، وإن كنت كاذبا كذبناك^(٢).

قال: من اكره على الرئاسة والإمارة واضطر إليها، فليجعل نصب عينيه، تفريج كرب إخوته المؤمنين، وقضاء حوائجهم، والحفاظ على

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٨.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٨.

حرماتهم، فقد روي عن الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة - وكان يعمل عند بني العباس - قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد انك لتعمل عمل السلطان؟

قال: قلت: أجل.

قال لي: ولم؟

قلت: أنا رجل لي مروءة، وعلي عيال، وليس وراء ظهره شيء.
فقال لي: يا زياد لئن أسقط من حالك، فأتقطع قطعة قطعة، أحب إلى من أن أتولى، لأخذ منهم عملاً، أو أطأ بساط رجل منهم، إلا لماذا؟
قلت: لا أدري جعلت فداك؟

قال: إلا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسرته، أو قضاء دينه.

يا زياد: إن أهون ما يصنع الله جل وعز بمن تولى لهم عملاً، أن يضرب عليه سرادق من نار، إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق (الخلق).

يا زياد: فان وليت شيئاً من أعمالهم، فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك.

يا زياد: أيها رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً، ثم ساوى بينكم

وبينه، فقولوا له: أنت متحل كذاب.

يا زياد: إذا ذكرت مقدرتك على الناس، فاذكر مقدرة الله عليك
غدا، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك^(١).

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي
نجران، عن ابن سنان، عن حبيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: ذكر عنده رجل من هذه العصاة قد ولى ولاية، فقال: كيف
صنعه إلى إخوانه؟

قال: قلت: ليس عنده خير.

قال: أف يدخلون فيما لا ينبغي لهم، ولا يصنعون إلى إخوانهم
خيرا^(٢).

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد
البارقي عن علي بن أبي راشد، عن إبراهيم بن السندي، عن يونس بن
عمار قال: وصفت لأبي عبد الله عليه السلام من يقول بهذا الأمر، ممن
يعمل عمل السلطان.

فقال: إذا ولوكم، يدخلون عليكم المرفق، وينفعونكم في

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ١٠٩-١١٠.

(٢) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ١٢ ص ١٤١.

حوائجكم؟

قال: قلت: منهم من يفعل ذلك، ومنهم من لا يفعل.

قال: من لم يفعل ذلك منهم، فأبرأوا منه، برئ الله منه^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني، عن رجل من بني حنيفة، من أهل بست وسجستان قال: وافقت (رافقت) أبا جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها، في أول خلافة المعتصم، فقلت له، وأنا معه على المائدة، وهناك جماعة من أولياء السلطان: إن والينا- جعلت فداك - رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم، وعليّ في ديوانه خراج، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إلي.

فقال لي: لا أعرفه؟

فقلت: جعلت فداك، إنه على ما قلت، من محبتكم أهل البيت، وكتابك ينفعني عنده، فأخذ القرطاس فكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا، وإنما لك من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك، واعلم أن الله عز وجل سائلك عن مثاقل الذر والخردل).

(١) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ج ٦ ص ٣٣٣ .

قال: فلما وردت سجستان، سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري، وهو الوالي، فاستقبلني على فرسخين من المدينة، فدفعت إليه الكتاب، فقبله ووضع على عينيه، وقال: ما حاجتك؟

فقلت: خراج عليّ في ديوانك، فأمر بطرحه عني.

وقال: لا تؤد خراجا ما دام ليّ عمل. ثم سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر ليّ ولهم بما يقوتنا وفضلا، فما أدت في عمله خراجا ما دام حيا، ولا قطع عني صلته حتى مات^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبيّ يغترون أم عليّ يجترؤون، فبيّ حلفت لأتحن لهم فتنة ترك الحليم منهم حيران^(٢).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ١١١-١١٢.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٩.

وفيه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي ابن جعفر عن (أخيه) أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يُجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله عز وجل^(١).

* خلاصة الرسالة:

فإني ملخص لك بإيجاز واختصار خلاصة ما ينفعك ويسدّدك في مسيرتك ومشوارك في الحكم، وفي جميع ما سألت [عنه] من الأمور السابقة إن أنت يا عبد الله النجاشي، ويا حكام البلدان الذين تدعون ولايتنا أهل البيت والتمسك بمنهجنا، من باب إياك اعني واسمعي يا جارة، عملت به وتمسكت بمضمونه ولم تجاوزه وتتعداه إلى غرور الرئاسة، وجبروت السلطة، وحب الدنيا وزهوها، بإهمال الرعية، وهدر حقوقهم، والاعتداء على كرامتهم، أو بظلم من أعوانك وجلاوزتك وأتباعك عليهم، [رجوت] وأملت أن تسلم من الهلاك والبليّة، حيث ورد عن جده أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: حب الرئاسة رأس

المحن^(١). وعنهم عليهم السلام: إياك والرئاسة، فما طلبها احد إلا هلك^(٢).

وتأمل فيما قال أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :ولا تنصبن نفسك لحرب الله، فإنه لا يديّ لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمن على عفوه، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة^(٣)، وجدت منها مندوحة^(٤)، ولا تقولن إني مؤمر^(٥) أمر فأطاع، فإن ذلك إدغال^(٦) في القلب، ومنهكة^(٧) للدين، وتقرب من الغير، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك، أهبة أو مخيلة، فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك، على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن^(٨)

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٨٣.

(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٨١-٣٢٨.

(٣) البادرة: حدة الغضب .

(٤) المندوحة : السعة والفسحة في الأمر.

(٥) مؤمر: أي مسلط.

(٦) الادغال : هو الافساد.

(٧) نهكة: أي أضعفه .

(٨) يطامن أي السكون والهدوء.

إليك من طمأحك^(١)، ويكف عنك من غربك^(٢)، ويفىء إليك بما عزب
عنك من عقلك، إياك ومساماة الله في عظمته، والتشبه به في جبروته، فإن
الله يذل كل جبار، ويهين كل مختال^(٣).

وما حُسن إدارة شؤون الرعية، وعدم الأغرار بها، والأمن من
الفتنة والهلاك، إلا بفضلته وتسديده إن شاء الله تعالى.

* استشارة المؤمن:

أخبرني يا عبد الله النجاشي، أبي محمد الباقر، عن آبائه علي زين
العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه علي بن أبي طالب
عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من
استشاره أخوه المؤمن، وطلب منه المشورة والرأي، فلم يحضه، من
المحض وهو الأمر أو الشيء الخالص الذي لم يخالطه غيره، واحضه
النصح أخلصه وأصدقه فيها، ولم يخلص له في النصيحة سلبه الله تعالى

(١) الطمأح: الفخر والنشور.

(٢) غربك: أي حدة النظر.

(٣) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٤-٨٥.

ليه وانتزعه منه قهرا، وهو العقل، أو العقل الخالص من الشوائب، أو ما زكى من العقل، فكل لب عقل ولا عكس.

فالحاكم عليه مشاورة العقلاء، وأهل الإيمان والفضل، وذوي الاختصاص في إدارة أمور الحكم، أو ما يطرأ عليه من مسائل ومشاكل وأمور، في سياسته الداخلية أو الخارجية، وأن لا يستبد برأيه وعقله، ولا يصدر قرارا إلا بعد المشورة والمداولة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها^(١). فباستبداده يُنْفَر عنه أهله وأصحابه، والمخلصين ممن يثق بهم، ويعتمد عليهم، فيتركوه وحيدا لا سند له ولا ناصح، فيقع فريسة بين أهل النفاق والانتهازين، حتى يعلق في حبال الشيطان.

وأكثر مدارس العلماء ومنافثة^(٢) الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك... ولا تدخلن في مشورتك بخيلا، يعدل بك عن الفضل، ويعدك الفقر، ولا جبانا، يضعفك عن الأمور، ولا حريصا، يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٤ ص ٤١ .

(٢) المنافثة: أي المحادثة.

والحرص، غرائز شتى، يجمعها سوء الظن بالله^(١).

واعلم يا عبد الله أني سأشير واعررض عليك برأيي ونصحي، إن أنت عملت به، وتمسكت بها أشير عليك، تخلصت ونجوت مما أنت تتخوفه وتحذر منه.

* إياك وسفك الدماء:

واعلم وافهم وتيقن، أن خلاصك في الدنيا، ونجاتك في الآخرة، بحقن الدماء أيحفظها وعدم إراقتها بغير حق، وإياك والاستهانة بها، فقد روي في النهي عن حرمة إراقتها، ما تهتز له النفوس، وتقشعر منه الأبدان، وتوجل منه القلوب، منها: ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله^(٢).

فكيف بمن قتله؟؟ أو أمر بذلك!!! أعاذنا الله تعالى من ذلك.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاء مصر - :

إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شيء أدعى لنقمة، ولا

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٧ .

(٢) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ٢٧٦ .

أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله، ولا عندي في قتل العمد؛ لأن فيه قَوَدَ البدن^(١)، وإن ابتليت بخطأ، وأفرط عليك^(٢) سوطك، أو سيفك، أو يدك بعقوبة، فإن في الوكزة^(٣) فما فوقها مقتلة، فلا تطمحن^(٤) بك نخوة سلطانك، عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم^(٥).

وفي كتاب (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دما حراما.
وقال: لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة^(٦).

(١) القود بالتحريك القصاص.

(٢) أي عجل عليك وسبقك لما لم تكن تريده من التأديب، فانتهى إلى القتل مثلا.

(٣) الوكزة: الضربة واللكمة بجمع الكف.

(٤) فلا تطمحن: أي لا يرتفع بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية إلى أهل المقتول بالخطأ، والذي تسببته أنت.

(٥) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٧-١٠٨.

(٦) الكافي - الشيخ الكليني ج ٧ ص ٢٧٢.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال قلب العبد يقبل الرغبة والرغبة، حتى يسفك الدم الحرام، فإذا سفكه نكس قلبه، صار كأنه كير محم أسود من الذنب، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً^(١).

هذا ما له في الدنيا، أما في الآخرة ويوم الحساب، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام: من قتل مؤمنا متعمدا أثبت الله تعالى عليه جميع الذنوب، وبرئ المقتول منها، وذلك قول الله تعالى ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وروي عن علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف ابني آدم، فيفصل بينهما، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء، حتى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك، حتى يأتي المقتول بقاتله، فيتشخب في دمه وجهه، فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته، فلا

(١) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٢٥ ص ٣٣ .

(٢) سورة المائدة / آية ٢٩ .

(٣) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ٢٧٨-٢٧٩ .

يستطيع أن يكتّم الله حديثاً^(١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها، بمحجمة من دم يريقه من مسلم، بغير حق^(٢).

وروى الشيخ المفيد في أماليه: عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن سليمان، عن محمد بن الحسن النهاوندي، عن أبي خزرج الأسدي، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن أبي عياش، عن جعفر بن إياس، عن أبي سعيد الخدري، قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج مغضباً حتى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يقتل رجل من المسلمين، لا يدري من قتله، والذي نفسي بيده، لو أن أهل السماوات والأرض، اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به، لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده، لا يجلد أحد أحداً ظلماً، إلا جلد غداً في نار جهنم مثله، والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم^(٣).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: قتل المؤمن أعظم عند الله

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٧ ص ٢٧١.

(٢) كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٥ ص ٢٧.

(٣) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١٨ ص ٢١١ - ٢١٢.

من زوال الدنيا^(١).

وفي (الكافي) عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، لما سأله
همران عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٢)
وكيف فكأنها قتل الناس جميعا، فإنها قتل واحدا؟

فقال: يوضع في موضع من جهنم، إليه منتهى شدة عذاب أهلها، لو
قتل الناس جميعا إنما كان يدخل ذلك المكان.

قلت: فإنه قتل آخر؟

قال: يضاعف عليه^(٣).

وفيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام - لما سئل: المؤمن يقتل
المؤمن متعمدا، هل له توبة؟

قال عليه السلام: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله
لغضب، أو لسبب شيء من أمر الدنيا، فإن توبته أن يقاد منه^(٤).

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١٨ ص ٢٠٧.

(٢) سورة المائدة/ آية ٣٢.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٧ ص ٢٧١.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٧ ص ٢٧٦.

وروي أيضا عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام:
أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران أن يا موسى قل للملا من
بني إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل
منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة
صاحبه^(١).

وعجبا نرى في أيامنا هذه من السهولة والتسامح، في سفك
الدماء المؤمنة، وإراقتها وبنفسٍ بارد، تحت ذرائع واهية، وأسباب
تافهة، لأغراض دنيوية، ومصالح فتوية، والأدهى والانكى من
ذلك، أنها تُبرر باسم المصلحة العامة!!، ولكن لمن، لا نعلم؟
أعاذنا الله تعالى من شرور أنفسنا، ووقانا شر الأشرار، وكيد
الفجار، ومصالح الجهاد.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يجيء
الرجل آخذا بيد الرجل فيقول: يا رب هذا قتلني.

فيقول الله له: لم قتلته؟

فيقول: قتلته لتكون العزة لك.

فيقول: فإنها لي.

(١) المحاسن - البرقي ج ١ ص ١٠٥-١٠٦ .

ويجئ الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: أي رب إن هذا قتلي.

فيقول الله: لم قتلته؟

فيقول: لتكون العزة لفلان.

فيقول: فإنها ليست لفلان، فيبوء بإثمه^(١).

وعن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة، إلا وهي تحشر يوم القيامة، متعلقة بقاتله بيده اليمنى، ورأسه بيده اليسرى، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا رب سل هذا فيم قتلي؟

فإن قال قتله في طاعة الله، أثيب القاتل الجنة، واذهب بالمقتول إلى النار، وإن قال في طاعة فلان قيل له: اقتله كما قتلك، ثم يفعل الله عز وجل فيهما بعد مشيئة^(٢).

هذا مع صدق النية وإخلاص العمل وقيام الحجة الواضحة، والله تعالى أعلم بالسرائر.

وروي عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما جعلت التقية

(١) كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٥ ص ٢٥.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٧ ص ٢٧٢.

ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقيه^(١).

* كف الأذى:

وكف الأذى أي دفعه ورفع، وهو لفظ شامل عام لجميع أنواع الخصال المذمومة والممقوتة التي توجب الأذى، وضيق النفس، والفرقة وعدم الألفة بين الناس، من الضرب والشتم، والقذف والبهتان، والغيبة واكل الحقوق والى ما ذلك.

وبالخصوص دفعه عن أولياء الله عز وجل وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام على وجه الخصوص، ومواليهم ومحبيهم وشيعتهم على وجه العموم وبالاتباع، وقد نطقت كثير من الروايات الشريفة بذلك.

فإن في كف الأذى، عز للمؤمن، ودلالة على شرفه وكمال عقله، ورقيه الحضاري وتكامله الروحي، وعدم انحداره إلى درجة البهائم والسباع الضارية؛ لأن المسلم الحقيقي، والمؤمن الكامل كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده^(٢).

(١) المحاسن - البرقي ج ١ ص ٢٥٩

(٢) كنز العمال - المتقي الهندي ج ١ ص ١٤٩.

وفي (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان أتدري من المسلم؟

قلت: جعلت فداك أنت أعلم.

قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثم قال: وتدري من المؤمن؟

قال: قلت: أنت أعلم.

قال: إن المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم، أن يظلمه، أو يخذله، أو يدفعه دفعة تعنته^(١).
وعن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن نفسه منه في تعب، والناس منه في راحة^(٢).

وعنه عليه السلام في (عيون الحكم والمواعظ) قال: أفضل الشرف كف الأذى، وبذل الإحسان^(٣).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ١١٠.

(٣) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ١٢٣.

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: كَفِ الْأَذَى
من كمال العقل، وفيه راحة للبدن، عاجلا وأجلا^(١).

وقال عليه السلام: عَشَ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مَا شِئْتَ
فإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ، وَشَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ
بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ كَفِ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ^(٢).

وقال أيضا الإمام زين العابدين عليه السلام لولده الإمام محمد
الباقر عليه السلام: كَفِ الْأَذَى رَفْضَ الْبِذَاءِ^(٣).

وقال عليه السلام: مَنْ حَقَّ الْعَامَةُ كَفِ الْأَذَى، وَحَسَنَ الْمَعَاشِرَةَ^(٤).
وفي شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، نقل عن شاه الكرمانى
أنه قال: علامة حسن الخلق، كَفِ الْأَذَى، واحتمال المؤمن^(٥).

وفي كتاب (معدن الجواهر) انه قد أوصى حكيم ابنه بوصايا، منها:
واعلم يا بني انه من تزود في هذه الدنيا بخمسة أشياء، بلغته البغية

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٠ .

(٢) الاعتقادات في دين الامامية - الشيخ الصدوق ص ٨٥ .

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٥ ص ١٦١ .

(٤) أعيان الشيعة - السيد الأمين ج ٣ ص ١٦٢ .

(٥) شرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) - عبد الوهاب هامش ص ٥٧ .

وأنسته عند الوحشة: كف الأذى، وحسن الخلق، ومجانبة الذنب، وجميل العمل، وحسن الأدب^(١).

ومما قاله أيضا: وألزم الشرف، وهو شيئان: كف الأذى، وبذل الندى، وعليك بالسخاء^(٢).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كف أذاك عن الناس، فإنه صدقة تصدق بها على نفسك^(٣).

وفي (نور البراهين) عن أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن علي بن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء عن أخي طربال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كف الأذى، وقلة الصخب، يزيدان في الرزق^(٤).

فعلى الحاكم أن يكف الأذى عن الناس، بعدم الجور عليهم، والابتعاد عن الإجحاف بهم، في إصدار الأحكام القاسية، وتقدير

(١) معدن الجواهر - أبو الفتح الكراكجي ص ٥٢ .

(٢) معدن الجواهر - أبو الفتح الكراكجي ص ٣٠ .

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٢ ص ٥٤ .

(٤) نور البراهين - نعمة الله الجزائري ج ٢ ص ٥١٦ .

المعيشة عليهم، بإلزامهم الضرائب المجحفة، وتضييق الحريات الشخصية والدينية، وتسليط الأجلاف والقساة والمنتفعين، من قادة الجيش والشرطة والإدارة، في تسيير شؤون الناس، وإبعاد أهل الدين والمرؤة عن ذلك، مما يوجب سحق الرعية، وعدم ضمان نصرهم لك، ورفع أيديهم على الدولة والحكم، وان يكون على حذر من ذلك.

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة، ويكفون عنه أيادي كثيرة^(١).

وفي شرح النهج من وصية لأمير المؤمنين علي عليه السلام: أما بعد: فإنني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم، من كف الأذى، وصرف الشذى^(٢)، وأنا أبدأ إليكم وإلى ذممتكم

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) الشذى : الشر .

من معرفة الجيش^(١)، إلا من جوعه المضطر لا يجد عنها مذها إلى شعبه^(٢).

* الرفق بالرعية:

والرفق بالرعية، والشفقة عليهم، والرفقة بهم، وخفض الجناح لهم، والاعتدال، وحسن الصنيع في القول والفعل، وهو ضد الخرق، أي العنف والغلظة، والجفاء والقسوة في التعامل، والتوحش في التصرف، الذي يبعد الرعية عن الحاكم، فيتجنبون عرض أمورهم عليه، ولا يطلعونه على شيء منها؛ لجفوته وغلظته.

والرفق من أخلاق الأنبياء، وأسوة نبينا محمد وآله الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهو من القيم الحضارية العالية، ومبادئ المدنية الرفيعة.

الرفق وعاء الإيمان وشرف المؤمن وكمال العقل، فبالعقل يميّز صلاح الرفق وموضع حاجته، وإلا قد يتحول إلى خرق، إذا لم يك في محله وعند أهله، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان الرفق خرقا

(١) معرفة الجيش : أذاه ومساوئه على من مر به .

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٤٧ .

كان الخرق رفقاً^(١).

فالحاكم عليه أن يميّز بين ذلك؛ لأنه من أدق وأحرج المواقف، فكما أن الرفق زينة للحاكم وشرف، وفيه دلالة على سعة الصدر والإيمان والتعقل، فعليه أن يحذر من أن يستغل هذا الرفق مع الرعية، أهل الإجرام والفساد، فيعشوا في سلامة المجتمع وهدر أمنه واستقراره.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاء مصر - :
وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً، تغتم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك، مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم^(٢).

وروي في كتاب (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الرفق لم يوضع على شيء إلا

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٥٢ .

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٤ .

زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه^(١).

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أفضل العباد عند الله منزلة يوم القيامة، إمام عادل رفيق، وإن شر الناس منزلة يوم القيامة، إمام جائر خرق^(٢).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق، فمن رفق به عباده تسليله أضغانهم، ومضادتهم هواهم وقلوبهم، ومن رفق بهم أنه يدعهم على الأمر، يريد إزالتهم عنه رفقا بهم، لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان ومثاقلته جملة واحدة، فيضعفوا، فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخا^(٣).

وعنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف^(٤).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٩.

(٢) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٦ ص ١٠.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٨.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٩.

وفي (تحف العقول) روى أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقا في أمره، نال ما يريد من الناس^(١). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حرم الرفق، فقد حرم الخير كله^(٢).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لكل شيء قفلا، وقفل الإيمان الرفق^(٣). وفيه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء أحسن منه^(٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الرفق كرم، والحلم زين،

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢٠.

(٢) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٤٩.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٨.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢٠.

والصبر خير مركب^(١).

وفي (تحف العقول) عن أبي جعفر عليه السلام: يا هشام عليك بالرفق، فإن الرفق يُمن، والخرق شوم، إن الرفق والبر وحسن الخلق، يعمر الديار، ويزيد في الرزق^(٢).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا بني رأس العلم الرفق، وآفته الخرق^(٣).

وروى الكليني بسنده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قسم له الرفق، قسم له الإيمان^(٤).

وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اصطحب اثنان، إلا كان أعظمها أجراً، وأحبها إلى الله عز وجل، أرفقهما بصاحبه^(٥).

(١) الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي والذ الصدوق ص ٣٧.

(٢) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٣٩٥.

(٣) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٨٩.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٨.

(٥) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢٠.

وروى أيضا عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إن في الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير^(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش^(٢).

وعن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير^(٣).

* التأني في الأمور:

والتأني والتؤدة في الأمور، أي التمهّل والترسل والرزانة، وهو خلاف التهور والعجلة وعدم التثبيت، وذلك بالمبادرة إلى عرض الأوامر، وإصدار الأحكام، وتنفيذ القرارات، بلا تفكر ولا رويّة، ولا دراسة لعواقبها، ولا حساب لتأثيرها، مما يوجب الوقوع في المهالك

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢٠.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٩.

والندامة والزلل، ويؤدي الى النفور بين الحاكم ورعيته، فتُحسب عليه زلاته وهناته من الرعية وان كانت يسيرة، وتخلق بعض الأزمات الداخلية معهم، بل قد يؤدي بعضها لوقوع البلاد في أزمات خارجية. فإن التهور والعجلة ناتج عن خفة النفس واضطرابها، وسوء الطباع، وهوى الشيطان، ففي كتاب (المحاسن) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأناة من الله، والعجلة من الشيطان^(١).

وقال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: العجول مخطئ وإن ملك، المتأني مصيب وإن هلك^(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التسقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كل أمر موضعه، وأوقع كل عمل موقعه^(٣).

وفي (كنز العمال) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من

(١) المحاسن - البرقي ج ١ ص ٢١٥.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٢٩.

(٣) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٩.

تأني أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد^(١).

وقال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام: التأني في الفعل يؤمن
الخطل، التروي في القول يؤمن الزلل^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العجل يوجب العثار^(٣).

وعنه سلام الله عليه: مع العجل يكثر الزلل^(٤).

وفي أمالي الطوسي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيته
لابنه الحسن عليه السلام لما حضره الموت -: أنهاك عن التسرع بالقول
والفعل^(٥).

وفي (المحاسن) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما أهلك
الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد^(٦).

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في (الخصال) قال: مع

(١) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٩٩.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٧.

(٣) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٣٩.

(٤) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٨٦.

(٥) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ٣٣٩.

(٦) المحاسن - البرقي ج ١ ص ٢١٥.

الثبت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة^(١).

وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه

السلام - : آخر الشر، فإنك إذا شئت تعجلته^(٢).

وعنه سلام الله عليه: من كمال الحلم تأخير العقوبة^(٣).

ولكن في عمل الخير لا تأتي فيه، فإن الله عز وجل يحب العجلة

فيه، وخصوصا إذا كان في أمر الآخرة، فهو من عادات المؤمنين الكرام،

كما ورد في (غرر الحكم) عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من

عادة الكرام تأخير الإنعام^(٤).

وفي (كنز العمال) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة^(٥).

وفي (الكافي) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله

(١) الخصال - الشيخ الصدوق ص ١٠٠ .

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٥٦ .

(٣) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٧٢ .

(٤) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤١٠ .

(٥) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٩٨ .

صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يحب من الخير ما يعجل^(١).
وفي أمالي الطوسي روى عن الإمام علي عليه السلام: إذا عرض شيء
من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه، حتى
تصيب رشدك فيه^(٢).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: التؤدة ممدوحة في كل شيء إلا
في فرص الخير^(٣).

وعنه سلام الله عليه: التثبت خير من العجلة إلا في فرص البر،
العجلة مذمومة في كل أمر إلا فيما يدفع الشر^(٤).

وفي (الكافي) روى بسنده عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر،
فإنك لا تدري ما يحدث^(٥).

وفيه بسنده، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٤٢.

(٢) الامالي - أبي علي الطوسي ص ٧.

(٣) مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج ١٢ ص ١٤٢.

(٤) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٥٨.

(٥) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٤٢.

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (١٦٨)

يقول: من هم بشيء من الخير فليعجله، فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة^(١).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام في (غرر الحكم): لا تؤخر إنالة المحتاج إلى غد، فإنك لا تدري ما يعرض لك وله في غد^(٢).

* حسن العشرة:

وحسن المعاشرة أي المخالطة والمصاحبة مع الناس، بالأخلاق الحسنة والآداب العامة، بما يؤانسهم ويوجب التآلف والالتئام معهم، فإنها تورث المحبة من الناس والألفة، وتوجب غفران الزلل والأخطاء، وتشد من أواصر الألفة والمودة بين الراعي والرعية، وبين الناس فيما بينهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر -: افسح في أمالهم - أي الرعية -، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم، فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم، تهز الشجاع، وتحرض الناكل إن شاء الله، ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى،

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٤٣.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٥٢٦.

ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ، إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا، ولا ضعة امرئ، إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما، واردد إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب، ويشتهب عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١) فالرد إلى الله، الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول، الأخذ بسنته الجامعة، غير المفرقة^(٢).

وأن لا ينزل الحاكم عن رعيته، ويتعد عن الناس، ويتجاهل همومهم، وإهمال مشاكلهم، والانزواء عنهم بالقصور والمحميات والمنتجعات، تهربا من المسؤولية والرعاية، وعدم مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم، وقضاء حوائجهم، وغير ذلك من الأمور التي تورث البغضاء والعداوة والفرقة بينهم، وقد ورد في (الكافي) عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داوود بن أبي يزيد وثعلبة وعلي بن عقبة، عن بعض من رواه، عن أحدهما عليهما

(١) سورة النساء / آية ٥٩ .

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩٢-٩٤ .

السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
وأما بعد: فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك، فإن احتجاج الولاة عن
الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمر، والاحتجاج منهم يقطع
عنهم علم ما احتجوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير،
ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالي بشر
لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات
تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ
سخت نفسك بالبذل في الحق، فقيم احتجاجك، من واجب حق تعظية،
أو فعل كريم تسديه، أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك؛
إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك، مما لا مؤونة فيه
عليك، من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف في معاملة^(٢).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر
ابن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف، ولا خير

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٨.

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٣-١٠٤.

فيمن لا يألف ولا يؤلف^(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن
مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد،
وحسن الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم
من الناس، إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته، والناس لا بد لبعضهم
من بعض^(٢).

وفيه أيضا عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن
إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي قال:
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، والبيت غاص بأهله، فيه
الخراساني، والشامي، ومن أهل الآفاق، فلم أجد موضعا أقعد فيه،
فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئا، ثم قال: يا شيعة آل محمد
اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة
من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره،
ومخالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم، ولا حول ولا

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٥.

قوة إلا بالله^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد،
ومحمد بن خالد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخثعمي قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالورع والاجتهاد،
واشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى، واحضروا مع قومكم مساجدكم،
وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف
جاره حقه، ولا يعرف حق جاره^(٢).

وفيه أيضا عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن
وهب قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وبين
خلطائنا من الناس، ممن ليسوا على أمرنا؟

قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون،
فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة
لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم^(٣).

وروى أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٥.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٥.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٦.

إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم، ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرنى ذلك، ويدخل علي منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر.

وإذا كان على غير ذلك، دخل علي بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها، أداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه

فتقول: من مثل فلان، إنه لأدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث^(١).
وفي (المحاسن) بسنده عن محمد بن مسلم قال: قال: أبو جعفر عليه
السلام: من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل^(٢).
وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)
قال: كان يوسع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف^(٤).
وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن
علاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه
السلام يقول: عظموا أصحابكم ووقروهم، ولا يتهجم بعضكم على
بعض، ولا تضاروا، ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، كونوا عباد الله
المخلصين (الصالحين)^(٥).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٦.

(٢) المحاسن - البرقي ج ٢ ص ٣٥٨.

(٣) سورة يوسف / آية ٣٦.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٧.

(٥) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٧.

* لا تكن ضعيفا:

واعلم أن الرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة، فإن هذه الأمور من حسن التدبير والكياسة، ومفتاح سياسة الرعية وحفظ النظام، مع الالتفات إلى أن هذه الأمور يجب أن تكون مع لين في غير ضعف بحيث لا يفسر لينك معهم ورفقك على أنه خنوع وتخاذل، أو خوف منهم وجبن، فهذا مما يجزأ الرعية عليك، وتفقد هيبتك بينهم، فيكون أمرك إلى فند، ورأيك إلى بدد، وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس^(١).

* لا تكن عنيفا وقاسيا:

وأن تكون في حزم وشدة في غير عنف، أي الحزم والقوة في الرأي والفعل في الأمور، لاسيما المهمة منها، بلا تنكيل أو قسوة، أو تكليف بما لا يطاق؛ لأنها تورث العداوة والحقد، والابتعاد عنك، وتتبع عثراتك، فتصبح بلا أمان بين رعيتك، ولا هية لنظام سياستك وسلطانك، فاحذر حينها غدرهم، وتوقع تمردهم عليك بأي فرصة، فتكون في حرج

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٤ ص ١٠٤ .

وضيق مما انت فيه، وقد نُجِّرَ إلى ما تخشاه وتحذره.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر- :
إملك حمية أنفك^(١)، وسورة حدك^(٢)، وسطوة يدك، وغرب لسانك^(٣)،
واحترس من كل ذلك بكف البادرة^(٤)، وتأخير السطوة، حتى يسكن
غضبك، فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك، حتى تكثر
همومك، بذكر المعاد إلى ربك^(٥).

فالتزامك بهذا الأمر هو أساس منطق التوازن والاستقامة في التعامل
مع الرعية.

* اهتم برئيسك ورسله:

وعليك أن لا تنسى أمر صاحبك ورئيسك الذي ولاك أمر
رعيته،- أي المنصور العباسي - فاهتم بشؤونه العامة، ومداراة سلطانه

(١) الحمية : الأنفة ، حمي الأنف : أيبا يأنف الضيم .

(٢) السورة بفتح فسكون: أي السطوة . والحدة بالكسر: البأس، وما يعترى
الإنسان من الغضب .

(٣) الغرب :الحدة، وغرب لسانك أي حدة لسانك.

(٤) البادرة : أي ما يبدر من سبق اللسان عند الغضب، من السب ونحوه.

(٥) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٩-١١٠ .

ونفوذه، حتى لا تعطي من نفسك للواشين والحاسدين، فلا يرى منك ما يسوءه، ولا يسمع عنك ما يكره، لأنه صاحبك الذي ولاك، وييده إيقائك في الحكم أو عزلك عنه، أو يقربك إليه أو يؤذيك، وعليك الاهتمام والرعاية والتكريم بـ من يرد عليك، ويصلك من رُسلِهِ ووفوده، فإنهم بمثابة العيون عليك، والاطلاع على أحوالك، فلا يروا منك إلا خيرا.

* أصلح أمر الرعية:

وارتق فتق رعيتك، الرتق ضد الفتق، وهو غلق الشيء وسده بعد شقه، وأرتق فتقهم أي أصلح ذات بينهم، وأحسن أحوالهم ومعاشهم، ونعش أمورهم، وأرشدهم إلى محاسن الأعمال، وهذا مما يقوي سلطانك، ويعزز قرارك، ويزيد في حظك عند رعيتك.

واعلم أنه ليس شيء أدمى إلى حسن ظن راع برعيتيه، من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم، على ما ليس قبلهم، فليكن منك في ذلك أمر، يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا، وإن أحق من حسن ظنك به، لمن

حسن بلاؤك عنده، وإن أحق من ساء ظنك به، لمن ساء بلاؤك عنده^(١).
والأهم من ذلك بأن توفقهم وتطلعهم، وتدعوهم على ما وافق
طريق الحق، في الخير والصلاح في أمر دينهم ودنياهم وآخرتهم، وإقامة
سنن العدل والمساواة فيما بينهم؛ فإن العدل أساس الملك، وقوام
المجتمع، وسعادة الرعية، ولن يحفظ النظام وتستقيم أمور الرعية
وأحوالها، إلا بالعدل، فانه ركيزة الاطمئنان والاستقرار، فعن أمير
المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : إن أفضل قررة
عين الولاية استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية، وإنه لا تظهر
مودتهم إلا بسلامة صدورهم، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على
ولاية أمورهم، وقلة استئقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدتهم...
ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدا
لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم
كلا منهم ما ألزم نفسه^(٢). حتى تأخذ النصفَ من أنفسهم وأهليهم
وعشائرهم، بما يرفع من عزيمتهم في إثبات الحق والعدل، ويقوي
إيمانهم إن شاء الله تعالى.

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٨-٨٩.

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩٢-٩٤، ص ٨٨.

فإن في صلاح الراعي صلاح الرعية، وفي رشده رشدهم، والناس على دين ملوكها وسيرتهم، فكن لهم راتقا لما يصلحهم، ومسددا لما يحفظ شؤونهم، بعيدا عما يفسدهم، ويُجَل بأحوالهم ومعاشهم، ناظرا الى طبقاتهم وممزا لحدودهم في المجتمع.

وقد قسم أمير المؤمنين عليه السلام الرعية الى طبقات، لا يستغني بعضها عن بعض، فمن كتابه لملك الأشتر لما ولاه مصر:

واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج، من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى، من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلا قد سمي الله سهمه، ووضع على حده فريضته، في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله، عهدا منه عندنا محفوظا، فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاية، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم، ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج، الذي يقوون به في جهاد عدوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم، ثم لا قوام لهذين الصنفين، إلا بالصنف الثالث، من القضاة والعمال والكتاب، لما

يحكمون من المعاهد، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها، ولا قوام لهم جميعاً، إلا بالتجار وذوي الصناعات، فيما يجتمعون عليه من مرافقهم^(١)، ويقيمونه من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم، ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة، الذين يحق رفقهم ومعونتهم، وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك، إلا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل^(٢).

* احذر السعاة وأهل النميمة: -

وإياك يا عبد الله والسعاة جمع الساعي، من سعى بصاحبه إلى السلطان سعاية كيداً ليؤذيه، أي وشى به، والسعاية لفظ يشمل الوشاية والنميمة، وإن أطلقت الوشاية لخصوص السلطان، والنميمة إفساد ذات البين عامة.

وأهل النائم هم المشاؤون بالنميمة، وهم نقلة الحديث من قوم إلى

(١) المرافق: أي المنافع .

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٩-٩١ .

قوم على وجه الإفساد بينهم، المفرقون بين الأحبة، فانهم شرار الخلق، فلا تلزقن وتقربن وتمكن منهم بك، ولا تجعله من خاصتك أو حاشيتك، أو ممن تستعين بهم على أعمال ولايتك، ولا تؤمن أحداً من هؤلاء سعاة السوء، وأهل النميمة والفرقة؛ لأن هؤلاء همهم متابعة عثرات الناس، والتجسس عليهم، لإدخال السوء والضرر فيهم، فيوغروا صدرك على رعتك وناسك، فيوردوك الهلكة من حيث لا تعلم، فتكون من الظالمين. وعليك بالابتعاد عنهم والتجنب عن سماع كلامهم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : أطلق عن الناس عقدة كل حقد^(١)، واقطع عنك سبب كل وتر^(٢)، وتغاب^(٣) عن كل ما لا يصح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع، فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين^(٤).

ولا يراك الله عز وجل يوماً وهو من طلوع الفجر أو طلوع الشمس إلى الغروب، ولا ليلة وهي من الغروب إلى طلوع الفجر أو طلوع

(١) أي أزل عقد الأحقاد من قلوب الناس، بحسن سيرتك وصنيعك معهم.

(٢) الوتر: بالكسر العداوة، أي واقطع عنك العداوات بالابتعاد عن أسبابها.

(٣) تغاب: أي تغافل

(٤) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٧ .

الشمس، وأنت يا عبد الله تقبل منهم أي السعاة وأهل النائم صرفا أي توبة ولا عدلا^(١) أي فدية، كما فُسر عنهم صلوات الله عليهم أجمعين، بمعنى أن يا عبد الله لا تزكي لهم قولا، ولا تقبل منهم فعلا، وإلا فيسخط الله تعالى عليك، ويغضب منك، ولم تُرض الله عز وجل وتُطيعه في قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(٢).

واقبل ما يفعله الله عز وجل فيك أن يهتك سترك، يوم تهتك الستور، ولا يسترک عند الفضيحة بين الناس، لتمكينك هؤلاء وتقريبهم إليك.

وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لرجل رفع إليه كتابا فيه سعاية: يا هذا، إن كنت صادقا مقتناك، وإن كنت كاذبا عاقبناك، وإن أحببت القيلة أقلناك، قال: بل ثقيلني يا أمير المؤمنين^(٣).

وعنه سلام الله عليه: أكذب السعاية والنميمة، باطلة كانت أم

(١) صرف الكلام: فضل بعضه على بعضه وتزيينه بالزيادة فيه وفي الحديث (لا يقبل منه صرف ولا عدل) قيل المراد بالصرف التوبة والعدل الفدية، وقيل غير هذا.

(٢) سورة القلم/ آية ١٠ - ١١.

(٣) الاختصاص - الشيخ المفيد ص ١٤٢.

صحيحة^(١).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: إن من أكبر السحر النميمة، يفرق بها بين المتحايين، ويجلب العداوة على المتصافين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنهام أشر من وطئ على الأرض بقدم^(٢).

والسعاية والنميمة فيها هلاك نفسه، وهلاك من يسعى به، وهلاك من يسعى إليه، فضلا عن إثارتها البغضاء والشحناء في المجتمع، وتورثان غضب الجبار في السماء، وإثباتهما ليست من شيم المؤمنين ولا المسلم الحق، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن النميمة والحقد في النار، لا يجتمعان في قلب مسلم^(٣).

وفي (بحار الأنوار) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شر الناس المثلث؟! شر الناس المثلث؟!؟

قيل: يا رسول الله وما المثلث؟

قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان، فيهلك نفسه، ويهلك أخاه،

(١) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٧٦.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٠ ص ١٦٩.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي ج ١ ص ١٠٢.

ويهلك السلطان^(١).

وفي (كنز العمال) روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إياكم وقاتل
الثلاثة، فإنه من شرار خلق الله.

قيل: يا رسول الله وما قاتل الثلاثة؟

قال: رجل سلم أخاه إلى سلطانه، فقتل نفسه، وقتل أخاه، وقتل
سلطانه^(٢).

وفيه عنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: من سعى بأخيه إلى
سلطان، أحبط الله تعالى عمله كله، وإن وصل إليه مكروه أو أذى، جعله
الله تعالى مع هامان في درجة في النار^(٣).

وعن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في (غرر الحكم): الساعي
كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه^(٤).

وعنه عليه السلام: شر الناس من سعى بالإخوان، ونسي

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٢ ص ٢٦٦.

(٢) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٨١٥.

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٤٨٦.

(٤) مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج ١٨ ص ٢٦٢.

الإحسان^(١).

وقال عليه السلام: النميمة شيمة المارق^(٢).

وعنه عليه السلام: أسوء الصدق النميمة^(٣).

وعنه عليه السلام: من سعى بالنميمة حاربه القريب، ومقته

البعيد. وقال عليه السلام: بش السعي التفرقة بين الأليفين^(٤).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إياكم

والنميمة ونقل الحديث^(٥).

وعن الإمام علي عليه السلام: إياك والنميمة، فإنها تزرع

الضعينة، وتبعد عن الله والناس^(٦).

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام - يوصي

ولده الكاظم عليه السلام - منها: إياك والنميمة، فإنها تزرع

(١) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٢٩٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٣١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ١١٤.

(٤) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٣٧.

(٥) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٦٥٥.

(٦) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٣٧.

الشحناء في قلوب الرجال^(١).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم

بشراركم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء

العيب^(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي احذر الغيبة والنميمة،

فإن الغيبة تفتقر، والنميمة توجب عذاب القبر^(٣).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: كادت النميمة أن تكون

سحرا^(٤).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل الجنة نمام . (وفي

رواية قتات)، وهو الذي يرفع الحديث^(٥).

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٥ ص ٢٠٢ .

(٢) الخصال - الشيخ الصدوق ص ١٨٣ .

(٣) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ١٤ .

(٤) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٦٥٥ .

(٥) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٦٥٥ .

* احذر مكر خوز الأهواز:

احذر يا عبد الله وتنبه من مكر أي احتيال وخديعة، خوز الأهواز – وقد مرّ الحديث عن الأهواز – وهي من بلاد خوزستان، وتنسب جميع بلاد الخوز إلى الأهواز، يقال لها كور الأهواز، والبلدة هي الأهواز الساعة، يقال لها سوق الأهواز، وهي على قرب من أربعين فرسخاً من البصرة، وكانت إحدى البلاد المشهورة المشحونة بالعلماء والأئمة، والتجار والمتمولين من أهل البلاد والغرباء، وقد خربت أكثرها وبقيت التلال، ولم يبق منها إلا جماعة قليلة، كذا قال السمعي^(١).

والخوز هم أهل خوزستان بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، اسم لجميع بلاد الخوز، ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللوز المجاورة لأصبهان، وهي من عراق العجم، وإستان كياء النسبة في كلام الفرس. وقال الزبيدي: والخوز، بالضم، جيل من الناس في العجم، وهم من ولد خوزان بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام^(٢).

(١) الأنساب – السمعي ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) تاج العروس – الزبيدي ج ٨ ص ٦٤ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام فإن أبي الإمام محمد الباقر أخبرني، عن
آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام أنه قال: إن الإيمان لا يثبت في
قلب يهودي ولا خوزي أبدا.

وقد وردت عدة روايات أخر تشير إلى هذا المعنى، منها:

ما رواه الصدوق في (علل الشرائع) عن أبيه رحمه الله قال: سعد بن
عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد، عن شريك عن
جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: لا تسبوا قريشا، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلووا الموالي، ولا
تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم، فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير
الوفاء^(١).

وما رواه العقيلي في ضعفاءه قال: ما حدثنا أحمد بن جعفر التازي،
قال حدثنا محمد بن يزيد النفلي، قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال
حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: تاركوا الترك ما تركوكم، ولا تجاوروا
الأبباط في بلادهم؛ فإنهم آفة الدين، فإذا أدوا الجزية فأذلوهم، فإذا
أظهروا الإسلام، وقرءوا القرآن، وتعلموا العربية، واحتبوا في المجالس،

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

وراجعوا الرجال الكلام، فالهرب الهرب من بلادهم، ولا تناكحوا الخوز، فإن لهم أصلا يدعوهم إلى غير الوفاء، ولو كان هذا الدين معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس^(١).

وقد روى أبو خيرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: ليس في ولد آدم شر من الخوز، ولم يكن منهم نجيب^(٢).

وفي صحيح البخاري حدثني يحيى، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا، وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر^(٣).

بل ورد في بعض الكتب والمصادر، كلام فيه تجريح كثير، وتأمل طويل، وأظنهم اعتمدوا على هذه الرويات، ونذكر بعضها منها للتدليل على ذلك منها، ما قاله الحموي في (معجم البلدان) :

والخوز أأم الناس وأسقطهم نفسا، قال ابن الفقيه قال الأصمعي: الخوز هم الفعلة، وهم الذين بنوا الصرح، واسمهم مشتق من الخنزير،

(١) ضعفاء العقيلي - العقيلي ج ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) معجم البلدان - الحموي ج ٢ ص ٤٠٤.

(٣) صحيح البخاري - البخاري ج ٤ ص ١٧٤.

ذهب أن اسمه بالفارسية خوه، فجعله العرب خوز، زادوه (زايا) كما زادوها في رازي ومروزي وتوزي.

وقال قوم: معنى قولهم خوزي أي زيهم زي الخنزير، وهذا كالأول، وروي أن كسرى كتب إلى بعض عماله: ابعث إليّ بشر طعام، على شر الدواب، مع شر الناس، فبعث إليه برأس سمكة مالحة، على حمار، مع خوزي^(١).

وأضاف، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق، والبخل المفرط، والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير، والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة، وخفة اللحم، ووفور الشعر، والضحامة فيهم قليل (أقول: وليست هذه صفاتهم اليوم)، وهذه صفة لعامة بلاد الجروم، والغالب عليهم الاعتزال، وفي كورهم جميع الملل^(٢).

وذكر الأصمعي الخوز، فقال: الخوز هم الفعلة، الذين بنوا الصرح لفرعون، واسمهم مشتق من اسم الخنزير، يقال لهم بالفارسية خوك^(٣). وقال البستاني: خوز جيل من الناس، يوصفون بالخسة والدناءة،

(١) معجم البلدان - الحموي ج ٢ ص ٤٠٤.

(٢) معجم البلدان - الحموي ج ٢ ص ٤٠٥.

(٣) المعارف - ابن قتيبة الدينوري ص ٦١٨ - ٦١٩.

الواحد منهم خوزي، وهو مما يشتم به^(١). وغير ذلك مما فيه تأمل طويل.
أقول: يستفاد من جملة هذه الأقوال، أن الخوز صنف معين من
الناس، أو صافهم المذكورة غير ما عليهم الآن، وإنهم موغلون في القدم،
من أيام فرعون وكسرى، والغالب عليهم الاعتزال، وإن خوزستان فيها
ملل ونحل، وأصناف مختلفة.

على أن هذه الروايات الواردة، والأخبار المذكورة، لم تقتصر على
الخوز، في عدم التعامل معهم، بل شملت جملة من الأقوام كالأكراد^(٢)،
والسودان، والزنج^(٣)، والنبط^(٤)، والخزر^(٥)، وأهل أصفهان، وغيرهم.

(١) قطر المحيط - البستاني ج ١ ص ٥٨٦.

(٢) الأكراد: قوم من الناس يسكنون الجبال عادة، وتذكر العجم أن الأكراد فضل
طعم بيوراسف؛ ذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم إنسانان ويتخذ طعامه من
لحومها، وكان له وزير يقال له أرمائيل، وكان يذبح واحدا ويستحي واحدا،
ويبعث به إلى جبال فارس، فتوالدوا في الجبال وكثروا. وفي بعض الأخبار: أنهم
جيش (جنس) من الجن كشف عنهم الغطاء.

(٣) الزنج: بالفتح والكسر صنف من السودان واحدهم زنجي.

(٤) النبط: جيل من الناس كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقيين (الكوفة والبصرة)،
وقال ابن الأثير في النهاية: أنهم كانوا قديما سكان العراق.

(٥) الخزر هو ضيق العين وصغرها كأنه ينظر بمؤخرها، والخزر جيل من الناس.

ومن هذه الروايات، ما ورد في كتاب (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم ونكاح الزنج، فإنه خلق مشوه^(١).

وفيه أيضاً، عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عن ذكره، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري من السودان أحداً، فإن كان لا بد فمن النوبة^(٢)؛ فإنهم من الذين قال الله عز وجل ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(٣) أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء^(٤).

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٥٢ .

(٢) النوبة: بالضم رهط من بلاد الحبشة والسودان.

(٣) سورة المائدة / آية ١٤ .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٥٢ .

جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داوود الحداد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تناكحوا الزنج والخزر^(١)؛ فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء.

قال: والهند والسند والقند ليس فيهم نجيب، يعني القندهار^(٢).

وفي (علل الشرائع) حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تاركوا الترك ما تركوكم، فإن كلبهم

(١) وفي بعض النسخ: الخوز بدل الخزر .

(٢) مدينة القندهار مدينة كبيرة القطر كثيرة الخلق وهم قوم يمتازون بلحاهم عن غيرهم وذلك أنهم يتركون لحاهم تطول حتى يصل الأكثر من لحاهم إلى الركب ودونها وهي عراض كثيرة الشعر ووجوههم مدورة والمثل يضرب بهم بكبر لحاهم وطولها وزيمهم زي الأتراك وعندهم وفي بلدهم حنطة وأرز وحبوب وأغنام وأبقار وهم يأكلون الأغنام الميتة ولا يأكلون البقر البتة . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - للشريف الإدريسي ج ١ ص ١٩٥ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٢٥ .

شديد، وكلبهم خسيس^(١).

وفي (العلل) أيضا عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن زريق، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا هشام النبط ليس من العرب، ولا من العجم، فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا، فان لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء^(٢).

ومنها ما روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعدا عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ نادى رجل: من يدلني على من آخذ منه علما؟! ومرّ فقلت له: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: نعم .

قلت: وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب؟

فانصرف الرجل وجثى بين يديه. فقال عليه السلام له: من أي بلاد

الله أنت؟

قال: من أصفهان.

قال له: اكتب: أملى علي بن أبي طالب عليه السلام: إن أهل

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٣٩٢. وفي رواية.. وسلبهم خسيس.

(٢) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٥٦٦.

أصفهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة، والشجاعة، والأمانة،
والغيرة، وحبنا أهل البيت.

قال: زدني يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام- باللسان الأصفهاني - : (أروت، أين، وس)
يعني اليوم حسبك هذا^(١). وغير ذلك.

على أننا وان كنا نتوقف في مثل هذه الروايات، إن لم نطرحها، تبعا
لروح القران الكريم كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٣)، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَفْقَهُونَ﴾^(٤)، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا

(١) الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي ج ٢ ص ٥٤٥ - ٥٤٧ .

(٢) سورة الحجرات / آية ١٣

(٣) سورة النساء / آية ١ .

(٤) سورة الأنعام / آية ٩٨ .

لَيْسَكُنَّ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١١٠﴾ .

ولكن على فرض الثبوت، فالأولى ردها إلى أهلها عليهم السلام، فهم اعلم بها منا، وقد ورد عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد، فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت قلوبكم وأنكرتموه، فردوه إلى الله، وإلى الرسول، وإلى العالم من آل محمد، وإنما الهالك أن يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئا، والإنكار هو الكفر^(١).

على أنه يمكن حمل المقصود منها على جيل من الناس، أو صنف منهم، أو كما قيل جيل من الأعاجم أو صنف منهم، لا عموم أهل خوزستان، وإن أطلق الاسم عليهم، من باب إطلاق الجزء على الكل، وليس هذا بغريب عندنا، إذ أن في كُورهم جميع الملل والأصناف من

(١) سورة الأعراف/ آية ١٨٩.

(٢) مستدرک سفینه البحار- النهازي الشاهرودي ج ٦ ص ٢٧٢ عن بصائر الدرجات والخرائج بإسناده عنه مثله.

الخلق، ووصفهم بأنهم الذين يغلب عليهم الاعتزال عن المجتمع، البعيدين عن المدنية وقيم الحضارة، فيغلب عليهم عدم العلم، فينشؤون نشأة وحشية، وطباعهم تكون قاسية، وتعاملهم مع الناس بخشونة وجفاء.

وهذا ليس ببعيد، فقد هجا الله عز وجل في كتابه المجيد الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(١) الأعراب من العرب، وهم سكان البادية خاصة، سموا بذلك حتى يتميزوا عن العرب الذين هم أهل الأمصار والمدنية، وان شملهم اسم العرب بالعموم، فوصفهم عز وجل بأنهم اشد كفرا ونفاقا بقوله تعالى ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢) لأنهم يكونون غلاظ الطبع، قساة القلب، جفافة، وأنهم من الكفر اقرب إلى الإيثار؛ لقلة اختلاطهم بالناس وبعدهم عن المدنية، وعدم تعلمهم الأحكام الشرعية والإسلامية.

فيكون بينهما عموم مطلق، على أن هذه ليست قاعدة عامة مطردة، لا تنفك عن جزئياتها، لذا قال عز من قائل ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

(١) سورة فصلت/ آية ٤٢.

(٢) سورة التوبة/ آية ٩٧.

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١)، وهذا ينطبق على الخوزي وغيره من الأقوام، حذو القذة بالقذة.

ومن هنا يمكن تأويل هذه الروايات، على أنهم ما لم يُسلموا ويدخل الإيوان في قلبهم، لاسيما ولاية أهل البيت عليهم السلام.

على أن هناك روايات إذا أردنا أن نأخذها على ظاهرها ربما توقعنا بإشكالات عدة، منها: ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وعدونا العجم^(٢).

وعن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم، وشيعتنا العرب، وسائر الناس الأعراب^(٣).

وعن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وسائر الناس علوج الروم^(٤). وغيرها.

فهل أن أعداء أهل البيت عليهم السلام هم عموم العجم، أي غير

(١) سورة التوبة/ آية ٩٩.

(٢) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق ص ٤٠٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٨ ص ١٦٦.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٨ ص ١٦٦.

العرب حقيقة؟ أم لابد أن الإمام عليه السلام قصد معنى آخر، غير المعنى الظاهر، وإن الظاهر ربما كناية عن غير المعنى المراد، فتأمل.

على أن في هذه الرواية وغيرها، دلالة على أن المسلم المؤمن، المتمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام، هو من شيعتهم، وأنه من العرب، وإن كان من غير جنسهم أو صنفهم، وقد ورد في جملة من أخبارهم عليهم السلام، أن شيعتهم منهم، وقد خلقوا من طينتهم، فما أشرفها من طينة وما أقدسها وأسناها، منها: ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: رحم الله شيعتنا، خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بهاء ولايتنا، يحزنون لحزننا، ويفرحون لفرحنا^(١).

وعلى ذلك، فالأولى التمسك بالقاعدة العامة، وهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢) فان العزة والشرف، والتكريم الإلهي للمتقين الصالحين الأخيار، مع غض الطرف عن الجنس، أو العرق، أو البلد.

ومما يؤيد ما سبق أنهم - أي الخوز - صنف معين، وأن الكلام عادة لا

(١) شجرة طوبى - المازندراني ج ١ ص ٣.

(٢) سورة الحجرات / آية ١٣.

يكون بالانتفاء إلى البلدان؛ لأن البلد محل لكثير من أصناف الخلق، للسكن فيه والاستيطان، فهل تشمل هذه النعوت من الكلام والصفات المارة الذكر، على طارئ السكن في البلد، الذي استوطنه لظرف معين، وتكاثر أجياله فيه كالعربي الساكن في الأهواز، أو الانجليزي أو التركي أو الخراساني أو غيرهم.

أم أن للمكان بما هو مكان، له خصوصية وتأثير على طبيعة الإنسان، نعم إن الاختلاط بالمحيط الاجتماعي، والتداخل بين أبناءه، قد يؤثر على طبيعة الإنسان وسلوكه، ولكن القاعدة القرآنية الثابتة تبقى هي الأساس في التعامل بين المولى الجليل وعباده من جهة، والتعامل بين الناس فيما بينهم من جهة أخرى، وهي عموم قوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

ولهذا ورد في بعض الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام تفسير لأسماء بعض الأقسام والأصناف، إلى ما يرفعهم إلى روح الإيمان وشرف الولاية، لا إلى ما يقربهم إلى أبواب الفرقة والعصيان، ويجمعهم نحو الألفة والتآلف والأمان، ولكن بفضل ما يتصفون به من التقوى والإيمان، كما هو ديدنهم عليهم السلام في تعاملهم مع الناس، فقد ورد

عن الإمام عليه السلام: المؤمن علوي؛ لأنه علا في المعرفة، والمؤمن هاشمي؛ لأنه هشم الضلالة، والمؤمن قرشي؛ لأنه أقر بالشيء المأخوذ عنا، والمؤمن عجمي؛ لأنه استعجم عليه أبواب الشر، والمؤمن عربي؛ لأن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين، والمؤمن نبطي؛ لأنه استنبط العلم، والمؤمن مهاجري؛ لأنه هجر السيئات، والمؤمن أنصاري؛ لأنه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، والمؤمن مجاهد؛ لأنه يجاهد أعداء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية، وفي دولة الحق بالسيف^(١). وفي رواية أخرى آخرها: وكفى بهذا شرفا للمؤمن.

فيمكن أن نقول بناء على ذلك، المؤمن خوزي؛ لأنه أخزى الشيطان، والمؤمن كردي؛ لأنه كرد الشيطان أي طارده ودافعه، والمؤمن زنجي؛ لأنه انقبض من أكل الحرام، والمؤمن خزري، حتى ضاقت عينه وصغرت؛ من حدة النظر للشيطان وأعوانه، والمؤمن تركي؛ لأنه ترك الكبائر والموبقات، وهكذا دواليك سيرا على نهجهم عليهم السلام وسلوكهم في إكرام المؤمنين من دون النظر إلى أصله وجنسه وبلده.

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٤٦٧.

* مَنْ تَأْنَسُ بِهِ وَتَسْتَرِيحُ لَهُ:

فأما من تأنس به من خاصتك وحاشيتك، وتألفه وتلاطفه وتسلى معه، ويزيل الوحشة عنك، وتستريح وتسكن نفسك إليه، ويكون سرورك معه، وتلج من ولج يلج أي دخل، والولوج الدخول، ووليجة الرجل خاصته وبطانته، أي وتدخله أمرك وتكشف إليه سر، من خاصتك وبطانتك، فذلك يكون الرجل الممتحن الذي عرفته وخبرته، المستبصر والمستبين أمره، الواضح سريره، الأمين المؤمن الثقة، الذي يُطمئن إليه، الموافق وهو ضد المخالف، أي المتحد والمطابق لك على دينك ومعتقدك ومذهبك وولائك، الأمين الصادق.

فمن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
ألصق بذوي الأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة، ثم أهل النجدة، والشجاعة، والسخاء، والسماحة، فإنهم جماع من الكرم^(١)، وشعب من العرف^(٢)، ثم تفقد من أمورهم، ما يتفقده

(١) أي مجموع من المكارم.

(٢) أي أهل للمعروف.

الوالدان من ولدتهما، ولا يتفاقم^(١) في نفسك شيء قويتهم به، ولا تحقرن لطفًا تعاهدتهم به، وإن قل؛ فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك، وحسن الظن بك، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم، اتكالا على جسيمها، فإن لليسير من لطفك، موضعا يتفجعون به، وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه^(٢).

* اختبار الخواص:

وامتحن يا عبد الله واختبر خواصك، والخاصة ضد العامة، وهي التي تخص نفسك، وخاصة القوم وجوهم وأكابرهم ويقابله عامتهم، وخاصة الملك وخواصه وزرائه والمقربون من رجال دولته، وهم حاشيتك المقربون منك، والمطلعين على قراراتك وإحكامك وأمورك، وقد ورد في (عيون الحكم) عن أمير المؤمنين عليه السلام: يمتحن الرجل بفعله، لا بقوله^(٣).

وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: ستة تختبر بها أخلاق الرجال:

(١) أي ولا تعظم في نفسك..

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩١-٩٢.

(٣) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٥٤٩.

الرضا، والغضب، والأمن، والرهب، والمنع، والرغب^(١).

وفي (غرر الحكم) عنه عليه السلام: ثلاث يمتحن بها عقول الرجال، هن: المال، والولاية، والمصيبة^(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
والصق بأهل الورع والصدق، ثم رُضُّهُمْ^(٣) على أن لا يطروك^(٤)، ولا
بيجحوك^(٥) بباطل لم تفعله، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو، وتدني من
العزة، وتدني من العزة... أنصف الله، وأنصف الناس من نفسك، ومن
خاصة أهلك، ومن لكفيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن
ظلم عباد الله، كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض
حجته، وكان لله حربا، حتى ينزع ويتوب، وليس شيء أدعى إلى تغيير
نعمة الله، وتعجيل نقمته، من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة

(١) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٢٨٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٢١٢.

(٣) رضهم أي عودهم .

(٤) يطروك أي يزيدوا في مدحك وبيالغوا فيه.

(٥) البجح بسكون الجيم: الفرح والسرور، بيجحوك أي يفرحوك بنسبة عمل ما إليك، وأنت لم تفعله.

المضطهدين، وهو للظالمين بالمرصاد.

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل، وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يححف^(١) برضى الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة. وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء، وأقل معونة له في البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف^(٢)، وأقل شكرا عند الاعطاء، وأبطأ عذرا عند المنع، وأضعف صبورا عند ملهمات الدهر، من أهل الخاصة، وإنما عماد الدين، وجماع المسلمين، والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك^(٣) لهم، وميلك معهم...

إن شر وزرائك، من كان للأشرار قبلك وزيرا، ومن شركهم في الآثام، فلا يكونن لك بطانة، فإنهم أعوان الأئمة، وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف، ممن له مثل آرائهم ونفادهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، ممن لم يعاون ظلما على ظلمه، ولا آثما على إثمه، أولئك أخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفًا،

(١) يححف: أي يذهب.

(٢) الإلحاف: الشدة في السؤال مع الإلحاح.

(٣) صغوك لهم: أي ميلك اليهم.

ومن أي الفريقين ظهر، في أن تقربه وتجعله من حاشيتك، وتطلعه على أمورك، وتسترشد برأيه وتستشيرته، وتأنس به وترفع وحشتك معه.

فمن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل،
وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وإن
سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، وليس أحد من الرعية أثقل على
الوالي مؤونة في الرخاء، وأقل معونة له في البلاء، وأكره للإنصاف،
وأسأل بالإلحاف، وأقل شكرا عند الاعطاء، وأبطأ عذرا عند المنع،
وأضعف صبرا عند ملهات الدهر، من أهل الخاصة، وإنما عماد الدين،
وجماع المسلمين، والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك لهم،
وميلك معهم...

ثم إن للوالي خاصة وبطانة، فيهم استئثار وتناول، وقله إنصاف في
معاملة، فاحسم مادة أولئك؛ بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن
لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة،
تضر بمن يليها من الناس، في شرب، أو عمل مشترك، يحملون مؤونته
على غيرهم، فيكون مهناً ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا
والآخرة، وألزم الحق من لزمه، من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابرا

محتسبا، واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما
يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودة، وإن ظنت الرعية بك حيفا^(١)،
فأصحر^(٢) لهم بعذرك، واعدل^(٣) عنك ظنونهم بإصهارك، فإن في ذلك
رياضة منك لنفسك، ورفقا برعيتك، وإعذارا تبلغ به حاجتك، من
تقويمهم على الحق^(٤).

* عطاءك في ذات الله عز وجل:

وإياك يا عبد الله إن تُعطي درهما على قلته، أو تخلع ثوبا على بساطته،
أو تحمل على دابة أشياء لأشخاص كهدايا، أو تُركب عليها أشخاصا
للتكريم والشهرة، في غير ذات الله عز وجل ووجهه، ولا بقصد التقرب
إليه، سواءً كان ذلك لشاعر من الشعراء البطالين، أو مضحك من
المهرجين، يضحك الناس بحركاته، أو متمزح ذو دعابة وهزل، كثير
المزاح يضحك الناس بأقواله، أو غيرهم من الذين لا نفع لهم في

(١) حيفا: ظلما.

(٢) الاصحار: الابرار والاطهار. أي اذا ظنت الرعية بفعلك ظلما فأبرز لهم عذرك
ووضحه.

(٣) عدل عنه: أي نحاه عنه.

(٤) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٨٦، ١٠٤.

المجتمع، إلا أعطيت وقسمت مثله بالعطاء والعمل، في ذات الله عز وجل ووجهه، كفارة لما أنفقت في غير محله، من أموالك الخاصة التي لم تقصد بها وجه الله تعالى ولا رضوانه، وإلا فالأموال العامة لا يحق للحاكم التصرف بها دون وجه شرعي، أو مبرر قانوني، يبيح له ذلك؛ لأن هذه الأموال أمانة شرعية، قانونية، أخلاقية، عرفية، بيد من أتمنهم الشعب عليها، من الحكام والمسؤولين والموظفين، كل على حدود مسؤوليته، فيجب عليهم إنفاقها ووضعها في محلها الصحيح، بما يرفع من المستوى المعاشي لعموم الشعب، ويوفر لهم الخدمات والحياة الكريمة، ويبنّي بلدهم، ويعزز قدراته المستقبلية.

وعليه أن يضع الأشخاص الأمناء النزهاء، ومَنْ يكون بموقع المسؤولية، أو من يتابع ويشرف على ذلك، حيث يكون مؤتمن على مركزه ومسؤوليته، وأداءها بالشكل المطلوب بما يرضي الله عز وجل، ويريح ضميره ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١).

فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
اختر للحكم بين الناس أفضل رعيته في نفسك، ممن لا تضيق به

الأمور، ولا تمحكه^(١) الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرماً^(٢) بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصر مهم^(٣) عند اتضاح الحكم، ممن لا يزهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل، ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يزيل علتة، وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظراً بليغاً، فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار، يعمل فيه بالهوى، وتطلب به الدنيا.

ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختباراً، ولا تولهم محابة وأثرة^(٤)، فإنها جماع من شعب الجور والخيانة، وتوخ منهم أهل التجربة

(١) لا تمحكه : أي لا تغضبه.

(٢) التبرم: هو الضجر والملل .

(٣) أصر مهم: أي أقطعهم للخصومة.

(٤) محابة : أي المحبة والميل للآخرين، والأثرة أي الاستبداد والاختصاص، فاستعمل عمالك بالاختبار والامتحان، ولا تولهم بالمحبة والاستبداد.

والحياء، من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصح أعراضاً، وأقل في المطامع إشرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً، ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك، أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون^(١) من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأموارهم حدوة^(٢) لهم على استعمال الأمانة، والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة، اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة^(٣).

فإن في استغلال المركز السياسي، أو المنصب الحكومي، لحلب الأموال العامة وسرقتها، بعناوين وتبريرات لا أخلاقية، فضلاً عن اللاشرعية واللاقانونية، والاستئثار بثروات الشعب ومقدراته لجهة ما، أو مجموعة معينة، أو فئة خاصة، دون عامة الناس، والتستر عليهم

(١) العيون كناية عن الرقيب والمتبع والجاسوس.

(٢) الحدوة: الحث والسوق.

(٣) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩٤-٩٦.

وغيض الطرف عما اقترفوه، من أعظم الخيانات؛ لأنها خيانة الله، وللوطن والشعب، وخيانة لمن آمنهم على مقدراتهم.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر -:
وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة، والتغابي عما تُعنى به، مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور، ويتصف منك للمظلوم^(١).

وعلى الحاكم ان لا يسير على طريقة (وهب الأمير ما لا يملك)، فليتعض بمن سبقه من الحكام الظالمين، والطواغيت المستبدّين، وقال عز من قائل ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾^(٢)، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرَزْتِ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ﴾^(٣)، ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٤).

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ١٠٩.

(٢) سورة الصافات / آية ٢٤.

(٣) سورة الشعراء / آية ٨٨ - ٩١.

(٤) سورة التوبة / آية ٣٥.

فعلى الحاكم أن يجعل إنفاقه في محله الصحيح، ويضعه في أماكنه الواقعية، ويوصله إلى مَنْ هم أهل لذلك، يرضي الله عز وجل به، ويفرغ ذمته من تبعات المسؤولية عموماً، وسيأتي ما يدل عليه.

* جوائز الحاكم:

ولتكن جوائزك أي الهدايا، التي تعطى لخصوص عالم، أو شاعر، أو الضيف بعد إكرامه ثلاثة أيام، وغيرهم مما تليق وشأن الحاكم. وعطاياك من العطاء، وهو ما يعطى للجند والمقاتلين، وما يفرض لهم، وقيل كل سنة أو كل شهر. وخَلْعِك من الخَلْعَة، وهو الثوب الذي يعطى منحة، أو أنه خيار المال للتكريم الخاص.

أن تكون للقواد جمع قائد، وهو رئيس الجيش، وفي كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر، صورة اختيار الجند وقادة الجيش، فقال: فول من جنودك أنصحهم في نفسك، لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً^(١)، وأفضلهم حلماً، ممن يبطن عن الغضب،

(١) رجل نقي الجيب كناية عن أمانته وصدقه ونصحه، وانه لا يغش ولا يخادع.

ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو^(١) على الأقوياء، وممن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف^(٢).

والرسل جمع الرسول، وهو اسم بمعنى الرسالة، ويطلق تارة على القول المتحمل، أي الرسالة الشفوية، وتارة أخرى على حامل الرسالة المكتوبة.

والأجناد أي الجند بالضم، العسكر والأنصار والأعوان، والجمع الأجناد والجنود، والواحد جندي، ويقال للمدينة أو البلد أو العسكر جُند، وجمعها أجناد، كأجناد الشام، وهم المقيمون بها من المسلمين المقاتلين.

وأصحاب الرسائل أي كتابها، وقد يسمى ديوان الرسائل، وعادة يتسمن هذا المنصب الأدباء والشعراء والكتاب.

وأصحاب الشرط أي الشرطة بالضم مع سكون الراء وفتحها، واحد الشُرط، وهي طائفة من أعوان السلطان والولاية، مفرد شرطي، وهم أول كتبية تشهد الحرب وتتهياً للموت، سموا بذلك؛ لأنهم أعلموا

(١) ينبو: أي يعلو ويرتفع، وينبو على الأقوياء أي يشتد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن الظلم.

(٢) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩١.

أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

والأخماس من الخميس بالفتح، وهو الجيش؛ لأنه مكون من خمس فرق، المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق، وقيل: لأنه تُخمس فيه الغنائم. والأخماس جمع خميس، أي أراد أصحاب الجيش وقادته.

* إنفاق الحاكم:

وما أردت يا عبد الله أن تصرفه وتنفقه في وجوه البر والإحسان، وغير ذلك من موارد الخير كالتزويج والنكاح للمؤمنين، وخصوصاً مَنْ لا يستطيع الزواج من الفقراء والشباب، فقد روى عبد الله بن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج^(١).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق ج ٣ ص ٣٨٣.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٣١.

وفيه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة^(١).

والعتق للموالي والعبيد، وإطلاق حریتهم، فإن فضله عند الله عز وجل العتق من النار، ولا يرضى له بأقل من ذلك، ففي (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أعتق مؤمنا أعتق الله عز وجل بكل عضو منه عضوا من النار، فإن كانت انثى أعتق الله عز وجل بكل عضوين منها عضوا منه من النار؛ لأن المرأة بنصف الرجل^(٢).

وفيه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن بشير النبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعتق نسمة صالحة لوجه الله عز وجل كفر الله عنه مكان كل عضو منه عضوا من النار^(٣).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٣١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٦ ص ١٨٠.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٦ ص ١٨٠.

والصدقة على الفقراء والمحتاجين، فإنها تدفع سبعين نوعاً من البلاء، وأنت يا نجاشي متلبس بأعظمها، فادفع آفاتنا بالصدقة، ففي كتاب (الخصال) عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن غالب، عن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبها سبعين ميئة سوء^(١).

وقد حدث الشيخ الصدوق في (ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم البتولي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أرض القيامة نار، ما خلا ظل المؤمن، فإن صدقته تظله^(٢).

وروى أيضاً، عن أبيه رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صدقة العلانية تدفع سبعين

(١) الخصال - الشيخ الصدوق ص ٤٨ .

(٢) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

نوعاً من البلاء، وصدقة السر تطفى غضب الرب^(١).

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، في الرجل يكون عنده الشيء أيتصدق به أفضل أم يشتري به ؟ فقال: الصدقة أحب إلي^(٢).

وتسهيل أداء فريضة الحج، وإعانة الحجيج، وبذل الطعام من المأكل والمشرب، فإنه غاية الفضل والنبل، خصوصاً إذا وضع في محله، وبلا تمييز بين الرعية، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لك في كل كبد حرى^(٣) أجر^(٤).

وقال أيضاً أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أفضل الصدقة إبراد كبد حرى^(٥).

(١) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ١٤٣ .

(٢) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٣) حرى: أي شديد العطش. وربما المقصود عموم الجوع والعطش، بل عموم الحاجة الملحة والضرورة لتقويم الإنسان .

(٤) كثر العمال - المتقي الهندي ج ١٥ ص ٧٧٩ .

(٥) الكافي - الشيخ الكليني ج ٤ ص ٥٧ .

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيأ نفسا، ومن أحيأ نفسا فكأنها أحيأ الناس جميعا^(١).

وعن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علمني عملا أدخل به الجنة.

فقال: أطعم الطعام وأفش السلام.

قال: فقال: لا أطيق ذلك.

قال: فهل لك إيل؟

قال: نعم.

قال: فانظر بعيرا واسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا، فلعله

لا ينفق بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك، حتى تجب لك الجنة^(٢).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٤ ص ٥٧ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٤ ص ٥٧ - ٥٨ .

ويأتي بيان مزيد الفضل مستقبلا.

وان يكون الثوب الذي تلبسه، والكسوة التي تعبد الله عز وجل وتصلي فيها، أو التي تمنحها وتصل بها مَنْ أحببت صلته، أو تكريمه، من رحمك أو أعوانك أو رعيتك.

والهدية التي تهديها إلى وجه الله عز وجل كالأوقاف العامة، وإلى خصوص رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وذرائعهم، بما يرفع شأنهم، ويظهر عزهم، ويزيد في فضلهم ويليق بهم، كرامة لجدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يكون كل إنفاقك هذا وبذلك إياه، من خيار مالك، ومن أطيب كسبك ورزقك الحلال.

والأولى والأقرب أن يكون إنفاقك من طرق الهدايا، التي تُبعث إليك ممن ولاك أمر الرعية، أو من الأعيان والوجهاء والتجار في المناسبات، إكراما ومودة لك، بلا شرط الإعانة، وجرّ المنفعة والمصلحة لباعتها.

* كنز الأموال:

يا عبد الله، أجهد نفسك وابدل وسعك وطاقتك واحتط، أن لا تكنز كنزا، من كنز المال إذا جمعه وادخره ودفنه في الأرض أو أحرزه في وعاء،

والكنز هو كل مال عظيم، وخصه الإمام عليه السلام أن لا يكون ذهباً ولا فضة، فتكون من أهل الآية وأصحابها، التي قال الله عز وجل فيهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١)، ﴿يَوْمَ يُجْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾^(٢)، فإن الإمام عليه السلام خصهما بالذكر من باب المثال، تبعا للآية الكريمة، كونها من ابرز مصاديق الكنز، وإلا فان المراد ما يشملها من عموم كنز الأموال، وفي (تحف العقول) روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: المال أربعة آلاف واثناعشر ألف درهم كنز، ولم يجتمع عشرون ألفا من حلال، وصاحب الثلاثين ألفا هالك، وليس من شيعتنا من يملك مئة ألف درهم^(٣).

إن في كنز الأموال، وحصر ثروات البلاد بيد الحاكم ومن يحوطه من المتزلفين والمتفعين والانتهازيين، وذوي الانتهات الخاصة وغيرهم،

(١) سورة التوبة/ آية ٣٤ .

(٢) سورة التوبة/ آية ٣٥ .

(٣) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٣٧٧ .

الذين نراهم اليوم - وبالأسف - كثر بين ظهرانينا، لا يعملون ولا يحسنون سوى الكلام المزوق المنمق، وشعاراتهم الطنانة الرنانة، الفارغة من المحتوى الحقيقي والهدف الجاد، والتي تناقض سلوكهم وسيرتهم، بل ترى البعض منهم لا يستطيعون التحرك الجاد، ولا العمل المثمر، من شدة التخمة التي أصابت جيوبهم، وسعة كروشها، وأبناء الشعب تنظر وتقيس سعتها وحجمها بدقة وذكاء، ولا مغيث ولا معين إلا الله عز وجل، وثلة خيرة تريد أن تنهض بالبلاد والعباد، ولكن تجدها مكبلة الأيدي، مكمنة الأفواه، لا حول لها ولا قوة .

إن هذا من أهم أسباب تعطيل الأيدي العاملة، وشيوع الفقر، والتباين الطبقي، وانتشار الجهل بين الرعية، وتدهور البلاد، مما يوجب الوبال والسخط على الحاكم، وعلى استقرار الدولة وأمنها، ويكون هؤلاء - أي الرعية - كالقنبلة الموقوتة تنتظر من يفجرها بأيسر شيء!! .

فكن أيها الحاكم حريصا على توزيع الثروات لرعيك بصورة عادلة وسليمة، وحقق فرص العمل لهم، وأعنه على العيش الرغيد بعزة وكرامة، ومن طرق الحلال، فانك أمين على ذلك، وإياك وخيانة الأمانة .

وعليك إن تستحضر دائما ما انشده الإمام علي الهادي عليه السلام في مجلس المتوكل العباسي في سامراء، ومن يحوطك من حاشيتك واركان

دولتك، وتعتبر من قوله عليه السلام:

باتوا على قلل الأجدال تحرسهم
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
أين الوجوه التي كانت منعمة
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم
قد طالما أكلوا دهرا وما شربوا
وطالما عمروا دورا لتحصنهم
وطالما كتروا الأموال وادخروا
أضحت منازلهم قفرا معطلة
غلب الرجال فما أغنتهم القلل
فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
أين الأسرة والتيجان والحلل؟
من دونها تضرب الأستار والكلل
تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
فخلفوها على الأعداء وارتحلوا
وساكنوها إلى الأجدات قد رحلوا

* إكرام الطعام وان قل:

ولا تستصغرن أو تقللن أو تحتقرن شيئا من حلوا أي من الحلواء،
وهو طعام عمل بالسكر أو العسل، أو أنها الفاكهة الحلوة، أو كناية عما
يستلذ طعمه، ولا تستصغرن من فضل طعام، وان كان قليلا يسيرا،
تصرفه وتنفقه في بطون خالية خاوية، تسكن وتهدأ بها غضب الرب
تبارك وتعالى، فان الله عز وجل يرضى من عبده النزر القليل، لاسيما إذا
كان في محله ولأهله.

فإن الشيء القليل ربما أنت لا تحتاجه، وتزهده فيه، ولكن هناك من الناس من هو بحاجة إليه، يسد له جانبا من رمقه وجوعه.

ومن أبرز مصاديق هذا المعنى على الحاكم هو تهيئة طعام الرعية ومعاشهم في الأسواق، بما يتناسب والحالة الاقتصادية لأضعف الناس دخلا، ومتابعة التجار وأهل الصناعات، وحثهم على الترفق بأسعار البضائع والسلع، ومحاربة الاحتكار المجحف بالفقراء والضعفاء، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :

استوص بالتجار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيرا، المقيم منهم، والمضطرب بهاله، والمترفق ببدنه، فإنهم مواد المنافع، وأسباب المرافق، وجلاها من المباعد والمطارح، في برك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم^(١) الناس لمواضعها، ولا يجترئون^(٢) عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته^(٣)، وصلاح لا تخشى غائلته^(٤). وتفقد أمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك، واعلم مع ذلك أن في كثير منهم، ضيقا فاحشا،

(١) يلتئم: أي يجتمع وينضم، بمعنى لا يمكن اجتماع عامة الناس في تلك المرافق.

(٢) لا يجترئون: أي لا يكون لهم الجرأة على الاقدام من تلك البلدان المختلفة.

(٣) البائقة: هي الداهية والشر.

(٤) الغائلة: هي الفتنة والفساد.

وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامة، وعيب على الولاية، فامنع من الاحتكار، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً^(١)، بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين، من البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به، وعاقب في غير إسراف.

ثم الله الله في الطبقة السفلى، من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى والزمنى^(٢)، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعتر^(٣)، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكل قد استرعت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم،

(١) سمحاً: أي سهلاً، لا ضيق فيه، متساهلاً بالثمن.

(٢) أهل البؤس: شديدي الفقر. والزمنى: أهل الامراض المزمنة وأصحاب العاهات.

(٣) القانع: هو الراضي بما معه وما قسم له. المعتر: هو المتعرض للعتاء من غير أن يسأل.

من تقتحمه العيون، وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه.

وتعهد أهل اليتيم، وذوي الرقة في السن، ممن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاية ثقيل، والحق كله ثقيل، وقد يخففه الله على أقوام، طلبوا العاقبة، فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم^(١).

* إكرام الجار:

واعلم يا عبد الله اني سمعت أبي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأصحابه يوماً: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع. فقلنا: هلكتنا يا رسول الله.

(١) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٣ ص ٩٩-١٠١.

فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم، وورقكم، وخلقكم، وخرقكم، تطفثون بها غضب الرب.

أي مما يفضل ويزود عن حاجتكم، من التمر، والورق أي الدراهم المضروبة، وفضل ثيابكم وان كان خلقا باليا، خرقا ممزقا، بشرط أن يعلم بحال جاره، فان ذلك مما يسكن غضب الله عز وجل.

وروى في (المحاسن) أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن فرات بن أحنف، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من بات شبعانا وبحضرته مؤمن طاو^(١)، قال الله تبارك وتعالى: ملائكتي أشهدكم على هذا العبد، إني أمرته فعصاني، وأطاع غيري، فوكلته إلى عمله، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبدا^(٢).

وفي رواية حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الله عز وجل: ما آمن بي من أمسى شبعا وأخوه المسلم طاو^(٣).

وروى محمد بن الحسن في (المجالس والأخبار) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن عبد الله بن

(١) الطوى: الجوع والطاوي أي الجائع.

(٢) المحاسن - البرقي ج ١ ص ٩٨.

(٣) المحاسن - البرقي ج ١ ص ٩٨.

جبله، عن حميد بن جنادة، عن أبي جعفر، عن آباءه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أفضل الأعمال عند الله أبرد الكباد الحارة، وإشباع الكباد الجائعة، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد بيت شعبان وأخوه - أو قال: جاره - المسلم جائع^(١).

وعن الحسن بن محمد الطوسي في (مجالسه) بسنده، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قيل: يا نبي الله، في المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، بر الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شعبانا وجاره المسلم جائع، ثم قال: ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه^(٢).

* هو ان الدنيا:

وسأنبئك يا عبد الله وأخبرك وأعلمك بهوان الدنيا، أي ذها وحقارتها، وهوان زخرفها وحسنها وزينتها وشرفها، على من مضى من

(١) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ١٦ ص ٤٦٥ ، باب وجوب إطعام الجائع عند الضرورة .

(٢) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ٦ ص ٣٢ ، باب وجوب الزكاة في تسعة أشياء ..

السلف الصالح، والمقصود به هنا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام،
والتابعين لهم بإحسان، والمقصود به هنا سيد شباب أهل الجنة الإمام
الحسين عليه السلام، فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين عليهم
السلام، قال: لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عمه
العباس بن عبد المطلب، أي عبد الله بن عباس حبر الأمة وطيلسانها،
فناشده الله والرحم، أن يكون [هو] المقتول بالطف، فقال له: يا ابن
عباس، أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي مأخوذ من وكّد: بالمكان
يكد وكودا، أي أقام به، من الدنيا إلا فراقها.

ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين علي عليه السلام

والدنيا.

فقال: بلى لعمرى إني لأحب أن تحدثني بأمرها.

فقال [أبي]: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير
المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك^(١) في بعض

(١) فدك ارض زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل تقع قرب خيبر ويسكنها
جماعة من اليهود، صالح أهلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد سقوط
خيبر بيد المسلمين حقنا لدمائهم، فأصبحت فدك ملكا خالصا لرسول الله صلى

حيطانها^(١) وقد صارت لفاطمة عليها السلام بعد أن نحلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لها، قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ، وفي يدي مسحاة، وأنا أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي، مما تداخطني من جمالها، فشبتهها ببثينة بنت عامر الجمحي^(٢)، وكانت من

=الله عليه وآله وسلم؛ لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وفيئاله دون المسلمين بإجماعهم، وقد نحلها ووهبها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، وبقيت بيدها ثلاث سنوات تتصرف بها ويأشرف عمالها، وتنفق من خيراتها، ولكن ما ان أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه من الدنيا، وحدث الانقلاب القبلي في سقيفة بني ساعدة، صادرها الخليفة الأول وحزبه الحاكم (الحزب القرشي)، وغصبها من الزهراء عليها السلام، ورفض إرجاعها إليها تعسفا، رغم احتجاجها عليهم، وأسقطت جميع مزاعمهم بالأدلة والحجج الدامغة، والبراهين القرآنية الواضحة، بخطبتها العظيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن ...

(١) الحائض أي البستان .

(٢) بثينة بنت عامر الجمحي لم اعثر على شيء عنها، والظاهر أنها من النساء المشهورات بالحسن والجمال في عصرها، واحتمل بعضهم أنها بنت عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف القرشي الجمحي الكوفي، وقد اختلف أهل الرجال في صحبته =

أجمل نساء قريش، فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟.

فقال لها عليه السلام: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟

قالت: أنا الدنيا!

قال لها: فارجمي واطلبي زوجا غيري، فلست من شأني ولا همي.
وقد شهد على هذا ضرار بن ضمرة الضبابي، احد أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام عند دخوله على معاوية، وقد سأله عنه عليه السلام، فقال: أشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تلمل السليم - أي الملسوع - ويكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت، أم إلي تشوقت، لا حان حينك، هيهات هيهات غري غري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، أه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعُد

=للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكنه كان يوصف به (دحروجة الجعل) لقصره وسواده، فتأمل .

السفر، وعظيم المورد^(١).

وأقبلتُ على مسحاتي، وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي أن غرت قرونا بنائل
أتننا على زي الفتاة بثينة وزيتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فإنني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمدا أحل صريعا بين تلك الجنادل^(٢)
وهيهات أمني بالكنوز ودرها وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزائنها بالطوائل^(٣)
فغري سوائي إنني غير راغب فما فيك من عز وملك ونائل
فقد فنت نفسي - بما قد رزقتُهُ فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد من الخلق، ولا ترك مالا يسأل عنه، حتى لقي الله محمودا نقيًا طاهرا، غير ملوم من العباد

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٤ ص ١٦ - ١٧ .

(٢) الجنادل : الصخور .

(٣) الطوائل جمع طائلة وهي العداوة .

المؤمنين، ولا مذموم من الناس المنصفين، وقد روى الشيخ الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، انه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن يمينه جبرائيل، وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء، إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادما لأهله، والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون، واللييلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن^(١).

ثم اقتدت به الأئمة من ولده، وسارت على نهجه من بعده، حذو القذة بالقذة، بما قد بلغكم من سيرتهم في الناس، بالرشد والهدى، والمعهود من سلوكهم المملوء كمالا وأدبا، والمعروف من طريقتهم الإعراض عن الدنيا والزهد فيها، فلم يميلوا إلى زخارفها، ولم يتلطفوا بشيء من بوائقها، ولا غوائلها، ولا شرورها، ولا فسادها، عليهم

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٤٥٧ .

السلام أجمعين، وأحسن الله عز وجل مشواهم، ورفع منازلهم في أعلى عليين.

وخير شاهد ومعين على إعراضهم عن الدنيا عليهم السلام، وزهدهم فيها، ونأيهم عن محاسنها، قول جدهم أبو الأحرار الإمام الحسين بن علي عليهما السلام:

فإن تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ تَفِيْسَةً
فإن ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَجْرُ
وإن تَكُنِ الأَرْزَاقُ قَسَمًا مُقَدَّرًا
فَقَلِّ سَعِيَّ المرءِ في الرزقِ أَجْمَلُ
وإن تَكُنِ الأَمْوَالُ لِلتَّرِكِ جَمْعُهَا
فما بَالُ مَتْرُوكِ بهِ المرءِ يَبْخَلُ
وإن تَكُنِ الأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِئَتْ
فَقَتْلُ الفَتَى بالسيفِ في اللَّهِ أَفْضَلُ
سَأْمُضِي وَمَا بِالْقَتْلِ عَارٌّ عَلَى الفَتَى
إذا في سَبِيلِ اللَّهِ يَمْضِي وَيُقْتَلُ^(١)

فليكن أحب الذخائر إليك، ذخيرة العمل الصالح، فأملك هوالك،
وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها، فيما
أحبت أو كرهت^(١).

* مكارم الدنيا والآخرة:

واعلم يا عبد الله إني قد وجهت إليك، وأرسلت في كتابي هذا
بمكارم، من الكرم وهو العطاء بلا نفع، من خير ونفائس الدنيا
والآخرة، عن الصادق المعروف بين الناس، والمصدق من الله تعالى،
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن أنت يا عبد الله، ومن كان بمثل
ابتلائك، من موالينا وشيعتنا، عملت وأخذت بما نصحت لك
وأخلصت، وقد لخصت برأيي إليك في مضمون كتابي هذا، ثم كانت
عليك من الذنوب، جمع ذنب أي الجرم والإثم، والخطايا جمع خطيئة،
وهي الذنب سواء أكان عن عمد أو غير عمد، فهي أعم من الذنب،
كمثل أوزان الجبال، وأنا لنا بمعرفة ثقلها، وأمواج البحار، وأنا لنا
حساب عددها، إلا بيد مصورها وبارئها عز وجل، وهو وصف للمبالغة
بالكثرة بما لا يستطيع الإنسان عدّه وحسابه أو الإحاطة به إلا الله جل

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٨٣-٨٤ .

شأنه، رجوت وأملت من الله جل شأنه أن يسرني ويفرحني في أن يتجافى أي يرفع عنك العذاب، أو يباعد عنك غضبه وسخطه، أو يرفع عنك ما اقترفت من ذنوب وخطايا، جل وعز شأنه بقدرته وحكمته ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

* إخافة المؤمن:

يا عبد الله، إياك أن تخيف مؤمنا وتفزعنا؛ لأنه بأمان الله عز وجل، فإن أبي محمد بن علي حدثني، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله، وحشره الله عز وجل في صورة الذر، وهي صغار النمل، ومائة منها زنة حبة شعير، والواحدة ذرة أي النملة الصغيرة، تحقير له وذلة، بتصغير حجمه، من لحمه وجسده وجميع أعضائه، وهو القادر على كل شيء، حتى يورده مورده.

وفي (بحار الأنوار) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أذى مؤمنا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وفي خبر آخر: فعليه لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين^(١).

وفي (مجمع الزوائد) للهيثمي، روي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة^(٢).

وروي الحاكم في (المستدرک) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أشار إلى أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه عنه^(٣).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمنا بسلطان ليصبيه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روع مؤمنا بسلطان ليصبيه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار^(٤).
وفي (عيون الأخبار) عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن علي بن محمد ابن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمد، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها،

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧٢ ص ١٥٠ .

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي ج ٦ ص ٢٥٣ .

(٣) مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج ٩ ص ١٤٨ .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٦٨ .

عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً^(١).

* إغاثة اللهفان:

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله، وآمنه يوم الفزع الأكبر، يوم تجثو الأنبياء على الركب، وآمنه من سوء المنقلب، والشك والحيرة في دينه وانحراف عقيدته.

وقد روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: زكاة السلطان إغاثة اللهفان^(٢).

وفي (نهج البلاغة) قال عليه السلام: من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب^(٣).

وروي عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين علي ابن الحسين عليهما السلام يقول:.. والذنوب التي تنزل البلاء، ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر

(١) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ٨ ص ٥٩٢ ، باب تحريم الاستخفاف بالمؤمن.

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٢٧٥ .

(٣) نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبدة ج ٤ ص ٧ .

بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

وروى الشيخ الصدوق في (ثواب الأعمال) عن أبيه رحمه الله، قال حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن شرحبيل بن سعد الأنباري، عن أسد بن خضير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أغاث أخاه المسلم حتى يخرج منه من هم وكربة وورطة، كتب الله له عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، وأعطاه ثواب عتق عشر نسائم، ودفع عنه عشر نقمات، وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات^(٢).

وروى فيه أيضا، عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني علي ابن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده، فنفس كربته، وأعانته على نجاح حاجته، كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله، يعجل له منها واحدة

(١) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ١١ ص ٥٢٠ باب تحريم التظاهر بالمنكرات ..

(٢) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ١٤٨ .

تصلح بها معيشته، ويدخر له أحدا وسبعين رحمة؛ لإفزاز يوم القيامة وأهوالها^(١).

وروى في (الخصال) بسنده عن سماعه بن مهرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال نادما، أو أغاث لهفانا، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا^(٢).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر ابن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل معروف صدقة، والذال على الخير كفاعله، والله عز وجل يجب إغاثة اللهفان^(٣).

* قضاء حاجة المؤمن:

ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله له حوائج كثيرة، من إحداها الجنة؛ لأنه بدأ بحاجة الله عز وجل وطلب رضاه، وكمن خدمه

(١) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ١٤٩.

(٢) الخصال - الشيخ الصدوق ص ٢٢٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٤ ص ٢٧.

وأرضاه، فثوابه إلى الله تعالى.

ومن أبرز مصاديق هذا الحديث الشريف على الحاكم، أن يجعل له وقتا خاصا لمتابعة شؤون الرعية بنفسه، ويخصص لهم بعضا من أيامه لقضاء حوائجهم مباشرة، ويتكلمون معه بحرية وصراحة، دون خوف أو تردد، بعيدا عن زبانية الحاكم وحاشيته، متسما بروح طيبة، وسعة صدر عالية، فإن ذلك من التواضع لله عز وجل، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : واجعل لذوي الحاجات منك قسما، تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلسا عاما، فتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعده عنهم جندك وأعوانك، من أحراسك وشرطك، حتى يكلمك متكلمهم، غير متتعت^(١)، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن: لن تُقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي، غير متتعت^(٢)، ثم احتمل الخرق منهم والعي^(٣)، ونح عنك الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئا، وامنع في إجمال وإعذار^(٣).

(١) متتعت: أي غير خائف ولا متردد، منك ومن أعوانك.

(٢) الخرق بالضم: العنف. والعي بالكسر: العجز عن النطق.

(٣) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ١٠٢ .

ومن أهم مصاديق هذا المعنى أيضا، هو توفير الخدمات العامة للناس، بعمارة الأرض، وبناء المساكن، وإصلاح أمور الناس الحياتية والخدمية، بتيسير أسبابها، وتطوير إمكاناتها، وتوسعة مشاريعها واستحداثها، بما يتلائم وحاجات المجتمع والبلد، بما يستخرجه من ثرواتهم العامة، المؤتمن عليها، فضلا عن الخراج والضرائب الصحيحة، فإنه بفعله هذا، يفرج عن حوائج عامة الناس الخدمية، ويسهل أمورهم الحياتية، ويسعى في قضاءها وتيسيرها، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر- : وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن في صلاحه وصلاحهم، صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة، أخرج البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلا.

فإن شكوا ثقلا، أو علة، أو انقطاع شرب، أو بالة، أو إحالة أرض، اغتمرها غرق، أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك، في عمارة بلادك، وتزيين ولايتك، مع استجلابك

حسن ثنائهم، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمد افضل قوتهم، بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم، في رفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد، احتملوه طيبة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاية على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبء^(١).

قال الإمام زين العابدين عليه السلام في قضاء حوائج الإخوان: من قضى لأخيه حاجة، فبحاجة الله بدأ، قضى الله له بها مائة حاجة، إحداهن الجنة^(٢).

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من قضى لأخيه المسلم حاجة، كان كمن خدم الله عمره، ومن فرج عن مؤمن كربته، فرج الله عن كربته، ومن ستر على مؤمن، ستر الله على عورته، ولا يزال الله في عون ما دام في عون أخيه^(٣).

وفي (الكافي) عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد بن إسحاق،

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٩٧-٩٨ .

(٢) عوالي اللثالي - ابن أبي جمهور الأحسائي ج ١ ص ٣٥٥ .

(٣) عوالي اللثالي - ابن أبي جمهور الأحسائي ج ١ ص ٣٧٤ .

عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علي ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة^(١).

وقال عليه السلام: من قضى لأخيه حاجة، كنت واقفا عند ميزانه، فإن رجح وإلا شفعت له^(٢).

وفي (الكافي) عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرؤ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف^(٣).

وروى أبو عبد الله الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام:.. أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من مشى في عون أخيه، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله^(٤).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) عوالي اللثالي - ابن أبي جمهور الأحسائي ج ١ ص ٣٧٤ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ٨ ص ٦٠٢ ، باب تحريم اغتياب المؤمن ولو كان صادقا .

وقال عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا خلقهم لحوائج الناس،
يفزع إليهم الناس في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله^(١).
وفي (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
الحسن بن علي، عن بكار بن كردم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: قال لي: يا مفضل اسمع ما أقول لك، واعلم أنه الحق،
وافعله، وأخبر به عليّة إخوانك.

قلت: جعلت فداك وما عليّة إخواني؟

قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم.

قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله عز وجل له
يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك، أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل
قربته ومعارفه وإخوانه الجنة، بعد أن لا يكونوا نصاباً، وكان المفضل إذا
سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليّة
الإخوان^(٢).

وعنه، عن محمد بن زياد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن المفضل بن
عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق خلقاً من

(١) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ٢٨٨ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

خلقه، انتجهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا؛ ليشيهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثم قال: لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئاً^(١).

وروي عنه أيضاً، عن محمد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحذب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله^(٢).

* اكساء المؤمن:

ومن كسا أخاه المؤمن من عري، كساه الله من سندس الجنة، واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض ويسبح في رضوان الله تعالى ورحمته وعطاءه، ما دام على المكسو منه سلك، بالكسر وهو الخيط الذي يخاط به. وفي كتاب (المؤمن) روى عن علي بن الحسين عليها السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع، أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً من العري، كساه الله عز وجل من الثياب الخضضر.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٤٩ .

وفي حديث آخر، قال: من كسا مؤمنا من عرى، لم يزل في ضمان الله ما دام عليه سلك^(١).

وفيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا مؤمنا ثوبا، لم يزل في رحمة الله عز وجل ما بقي من الثوب شيء، ومن سقاه شربة من ماء، سقاه الله عز وجل من رحيق مختوم، ومن أشبع جوعته، أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة^(٢).

وفي (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف، كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٣).

وروى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٣ .

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٤ .

(٣) سورة الأنبياء/ آية ١٠٣ .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٤ .

صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى، أو أعانه بشيء مما يقويه على معيشته، وكَلَّ الله عز وجل به سبعين ألف ملك من الملائكة، يستغفرون لكل ذنب عمله، إلى أن ينفخ في الصور^(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى، كساه الله من إستر الجنة، ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى، لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة^(٢).

وفي (عقاب الأعمال) روى الصدوق عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من كان عنده فضل ثوب، وقدر أن يخص به مؤمنا يحتاج إليه، فلم يدفعه إليه، أكبه الله في النار على منخره^(٣).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ٢٥٠ .

* إطعام المؤمن:

ومن أطعم أخاه من جوع، أطعمه الله من طيبات الجنة، ومن سقاه من ظمأ، سقاه الله من الرحيق المختوم ربه. والرية من روي من الماء واللبن، أي شرب وشبع.

وهنا يأتي ما واعدناك به سابقا في اجر السقي والإطعام وثوابها عند الله عز وجل، وقد سبق منا بيان دور الحاكم في تهيئة قوت الرعية وطعامهم، فراجع.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين يطعمهما ويشبعهما، إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة^(١).

وعن علي بن الحسين عليه السلام: من أطعم مؤمنا من جوع، أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا من ظمأ، سقاه الله من الرحيق المختوم^(٢).

وفي (الكافي) عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مقرر، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس.

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٣ .

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٣ .

قلت: وكم الأفق؟

فقال: عشرة آلاف^(١).

وفيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله، كان له من الأجر مثل من أطعم فئاما من الناس.

قلت: وما الفئام من الناس؟

قال: مائة ألف من الناس^(٢).

وفي كتاب (المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال لبعض أصحابه: يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة؟

قال: أصلحك الله، ما أقوى على ذلك.

قال: أما تقدر أن تغدي أو تعشي أربعة من المسلمين؟

قلت: أما هذا فاني أقوى عليه.

قال: هو والله يعدل عتق رقبة^(٣).

وفيه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لأن أطعم أخاك

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٠.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٢.

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٤.

لقمة، أحب إلي من أن أتصدق بدرهم، ولأن أعطيه درهما، أحب إلي من أن أتصدق بعشرة، ولأن أعطيه عشرة، أحب إلي من أن أعتق رقبة^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من أحب الخصال إلى الله عز وجل ثلاثة: مسلم أطعم مسلما من جوع، أو فك عنه كربة، أو قضى عنه ديننا^(٢).
وروي عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، ما يمنعك أن تعتق كل يوم نسمة؟

قلت: لا يحتمل ذلك مالي.

قال: فقال: تطعم كل يوم رجلا مسلما؟

فقلت: موسرا أو معسرا؟

قال: إن الموسر قد يشتهي الطعام^(٣).

وعن الحسين بن سعيد بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إطعام مسلم يعدل عتق نسمة^(٤).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٤.

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٥.

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٥.

(٤) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٥.

السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سقى مؤمناً شربة من الماء، من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء، فكأنها أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل^(١).

* خدمة المؤمن:

ومن أخدم أخاه، أخدمه الله من ولدان المخلدين، وأسكنه مع أوليائه الصالحين الطاهرين.

وقد روى في (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود، رفعه، عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين، إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة^(٢).

وروى محمد بن علي بن الحسين في (الخصال): عن أبيه، عن سعد، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن النهيكي، عن علي بن جعفر، عن أخيه

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٧.

موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا^(١).

وفي (الكافي) عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: الله في عون المؤمن، ما كان المؤمن في عون أخيه^(٢).

وعن الحسين بن سعيد بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله عز وجل جنة ادخرها لثلاث: إمام عادل، ورجل يحكم أخاه المسلم في ماله، ورجل يمشي لأخيه المسلم في حاجة قضيت له أولم تقض^(٣).

وفي (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام: من قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة^(٤).

وفيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لأخيه

(١) الخصال - الشيخ الصدوق ص ١٤١ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٥٣ .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٦ .

المؤمن مرحبا، كتب الله تعالى له مرحبا إلى يوم القيامة^(١).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: التقية من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين، وشوق الحور العين^(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أكرم أخاه المسلم بمجلس، يكرمه، أو بكلمة يلفظه بها، أو حاجة يكفيه إياها، لم يزل في ظل من الملائكة ما كان بتلك المنزلة^(٣).

* حمل المؤمن واركابه:

ومن حمل أخاه المؤمن على راحلته، حمله الله على ناقة من نوق الجنة، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

(١) الكافي الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ١١ ص ٤٧٣ ، باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية وقضاء حقوق الإخوان .

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٥٢ .

من حمل أخاه على رحله، بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة، يباهي به الملائكة^(١).

وروى الطبراني، قال حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الهذيل بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن مكحول، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حمل أخاه على شسع، فكأنما حمله على دابة في سبيل الله عز وجل^(٢).

وفي (كنز العمال) روى انه قال صلى الله عليه وآله وسلم: من حمل أخاه على شسع نعل، فكأنما حمله على فرس شاك السلاح، في سبيل الله عز وجل^(٣).

وفي (الفقيه) قال أبو جعفر عليه السلام: من حمل أخاه الميت بجوانب السرير الأربعة، محى الله عنه أربعين كبيرة من الكبائر^(٤).

وفي (كنز العمال) روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من قضى لأخيه حاجة في غير معصية، كان كمن خدم الله عمره.

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٧ ص ٣٠٣ .

(٢) مسند الشاميين - الطبراني ج ٤ ص ٣٣٧ .

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٦ ص ٤٣٩ .

(٤) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٦٢ .

ومن قضى لأخيه المسلم حاجة من حوائج الدنيا، قضى الله تعالى له اثنتين وسبعين حاجة، أسهلها المغفرة.

ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة.

ومن مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عز وجل.

ومن أعان أخاه المضطر، ثبت الله قدميه يوم تزول فيه الجبال.

ومن أعان مسلماً بكلمة، أو مشى له خطوة، حشره الله يوم القيامة مع الأنبياء والرسل آمناء، وأعطاه على ذلك أجر سبعين شهيداً قتلوا في سبيل الله.

ومن أعان مؤمناً على حاجته، وهب الله له ثلاثاً وسبعين رحمة، يصلح الله له دنياه، وآخر له اثنين وسبعين رحمة، مذخورة في درجات الجنة^(١).

(١) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٦ ص ٤٤٣-٤٤٥ .

* تزويج المؤمن:

ومن زوج أخاه المؤمن، امرأة يأنس بها، وتشد عضده، ويستريح إليها، وزوجه الله من الحور العين، وأنسه بمن أحب من الصديقين، من أهل بيت نبيه، وإخوانه، وأنسهم به.

إن في تهيئة مستلزمات التزويج، ومقدمات المهر، وأسباب البيت، بسهولة ويسر، وبأسعار مناسبة ومدعومة، أو على شكل قروض طويلة الأجل، بالإضافة إلى إعداد منازل وشقق تعاونية، خصوصاً للفقراء وذوي الدخل المحدود، وبالأخص أبناءنا الشباب، من أصدق العناوين لهذا الحديث الشريف، التي من الممكن أن يركز عليها الحاكم مع رعيته، وينال الفضل والأجر، ويكون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

فقد روى الشيخ الصدوق في (الخصال)، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن النهيكي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرًا^(١).

(١) الخصال - الشيخ الصدوق ص ١٤١ .

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: أفضل الشفاعات، أن يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع شملهما^(١).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوج أعزبا، كان ممن ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة^(٢).

وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما، زوجه الله ألف ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك، أو كلمة تكلم بها في ذلك، عمل سنة، قيام ليلها وصيام نهارها^(٣).

* إعانة المؤمن على السلطان الجائر:

ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر، أعانه الله على إجازة الصراط عند زلة الأقدام.

على الحاكم أن يتابع أعوانه وقواده، في حركاتهم وتنقلاتهم،

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٠٠ ص ٢٢٢ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٣١ .

(٣) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق ص ٢٨٨ .

وتعاملهم مع الرعية، وخصوصاً من فيه قسوة وجور منهم، إذ أن السلطان يعمُّ كل من له شيء من الحاكمية، فإن إنقاذ مؤمن من جور وتسلط احد قواده، ودفع المكروه عنه، ونصره في أخذ النصف له، من ظلم أحد أعوانه، من مصاديق هذا الحديث الشريف.

وفي (تحف العقول) روي عن الإمام الصادق عليه السلام: ألا وإن أحب المؤمنين إلى الله، من أعان المؤمن الفقير من الفقر، في دنياه ومعاشه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين^(١).

وفي (المحاسن) عن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نصرته وعونه، خفضه الله في الدنيا والآخرة^(٢).

فكيف بمن أعان أخاه المؤمن ونصره، وفرج عنه ظلامته ورد جور من اعتدى عليه؛ بسبب ضعفه وقلة حيلته.

وفي (الكافي) عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن ابن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: من فرج عن مؤمن، فرج

(١) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٣٧٦ .

(٢) المحاسن - البرقي ج ١ ص ١٠٣ .

الله عن قلبه يوم القيامة^(١).

وقدمرّ جملة من الروايات الشريفة، في فضل إعانة المؤمن وقضاء حوائجه، ورفع الكربات عنه، فان شئت المزيد راجع ما ذكرناه في إعانة المؤمن.

* زيارة المؤمن:

ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله، لا حاجة منه إليه، كتب من زوار الله، وكان حقيقا على الله أن يكرم زائره.

وتتحقق زيارة الحاكم للمؤمن، وذلك في تتبعه لأبناء شعبه وزيارتهم، في بلدانهم وقراهم، بزيارات منتظمة، للاطلاع على أحوالهم، وحل مشاكلهم، وقضاء حوائجهم، وتتبع سير الخدمات العامة في بلدانهم، وتحديد المقصر من المسؤولين لمحاسبتة، فهذا كله من مصاديق زيارة المؤمن، فضلا عن زيارته الخاصة للمؤمنين الذين يرتبط بهم بروابط خاصة.

وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته، يريد أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله عز وجل، ورغبة فيما

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٠٠ .

عنده، وكل الله به سبعين ألف ملك، ينادونه من خلفه، إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة^(١).

وروي عن ابن مسكان، عن خثيمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه، فقال: يا خثيمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

يا خثيمة أبلغ موالينا، أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بالورع، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^(٢).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه بظهر المصر، نادى مناد من السماء، إلا أن فلان بن فلان من زوار الله.

قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما زار المسلم أخاه المسلم

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٥٨ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٥-١٥٦ .

في الله، إلا ناداه الله عز وجل أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة^(١).
وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن
الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا
عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في جانب مصر، ابتغاء وجه الله،
فهو زوره، وحق على الله أن يكرم زوره^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: النبي، والصديق، والشهيد، والولي، والرجل الذي يزور أخاه
في ناحية مصر، لا يزوره إلا في الله عز وجل^(٣).
وروي عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد
الله عليه السلام، قال: من زار أخاه في الله، قال الله عز وجل: إياي زرت،
وثوابك علي، ولست أرضى لك ثوابا دون الجنة^(٤).

(١) مصادقة الإخوان - الشيخ الصدوق ص ٥٦ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٥٩ .

(٤) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٦ .

وعن أبي جعفر عليه السلام: إن ملكا من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار، فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: أخ لي في بيتها أردت أن أسلم عليه.

فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة أو نزع بك إليه حاجة؟ قال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعني إليه حاجة، إلا إخوة الإسلام، وحرمة، فأنا أتعاهده، واسلم عليه في الله رب العالمين. قال له الملك: إني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إنما إياي أردت، وإلي تعمدت، وقد أوجبت لك الجنة، وأعتقتك من غضبي، وأجرتك من النار^(١).

وروي عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قرارك، وقد أوجبت لك الجنة؛ بحبك إياه^(٢).

وفي (الكافي) عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي غرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله، في

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦١ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٦-١٧٧ .

مرض أو صحة، لا يأتيه خداعا ولا استبدالا، وكلّ الله به سبعين ألف ملك، ينادون في قفاه: أن طببت وطابت لك الجنة، فأنتم زوار الله، وأنتم وفد الرحمن، حتى يأتي منزله.

فقال له يسير: جعلت فداك، وإن كان المكان بعيدا؟

قال: نعم يا يسير، وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد، والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره، فيوكل الله عز وجل به ملكا، فيضع جناحا في الأرض وجناحا في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي، المتبع لآثار نبيي، حق عليّ إعظامك، سلمي أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعة الملك، يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقي، حق عليّ إكرامك، قد أوجبت لك جنتي، وشفعتك في عبادي^(٢).

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٨.

وفيه، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة المؤمن في الله، خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة، وقى كل عضو عضوا من النار، حتى أن الفرج يقي الفرج^(١). وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: التواصل بين الإخوان في الحضر، التزاور، والتواصل بينهم في السفر، التكتاب^(٣).

* تتبع عشرات المؤمن:

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لأصحابه يوما: معاشر

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٨ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣) مصادقة الإخوان - الشيخ الصدوق ص ٥٦ .

الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين، فإنه من اتبع عشرة مؤمن اتبع الله عثراته وفضحه في جوف بيته. فعلى الحاكم أن يكون صادقا مع نفسه، صريحا مع شعبه، شفافا في تعامله، غير مخادع، ولا مخاتل، ولا ماكر.

وعليه أن يكون كلامه موافقا لعمله، ومطابقا لما عقد عليه قلبه، حتى لا يدخل في زمرة المنافقين، الكذابين، المخادعين، فيسقط في نظر رعيته وأصدقائه؛ لعدم المصداقية في كلامه، ولا أمان في قلبه.

وعليه أن لا يتتبع عثرات الناس وزلاتهم، أي ضبطها وحفظها في سجلات خاصة؛ لغرض التشهير والفضيحة، وتعييرهم بها، فهذا الأمر مرفوض، وحيث أن مقتضى الحفاظ على الأمن ومتابعة الرعية، الاطلاع على بعض العثرات والهتات، فعليه أن يحفظها ولا يشهر بها، ولا يهتك ستر رعيته، مادام الناس في أمان واطمئنان.

بل عليه التنبيه والتوجيه والنصيحة لهؤلاء، وفي حدود خاصة، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خصوصا إذا كانت القضايا اجتماعية أو عائلية أو شخصية، قد يترشح منها إرباك في استقرار المجتمع، وإلا فإذا كان لك لسان فللناس السن، ويفضحك الله عز وجل على لسانهم، ويكشف عثراتك وعوراتك، ولو كانت بين جدران بيتك،

بأسباب لا يعلمها إلا هو سبحانه.

فان هذه ليست من صفات المؤمن، ولا المسلم الحقيقي، الذي يعيش حالة الإيمان الصادق مع نفسه.

كما عليه أن يُبعد عن حاشيته والمقربين إليه، مَنْ يتتبع عيوب الناس ويطلبها، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وليكن أبعد رعيتك منك، وأشتؤهم عندك، أطلبهم لمعائب الناس، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت، يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك^(١).

وهذا يكون أحد مصاديق الحديث الشريف للحاكم، فضلاً عن تعامله في إطار علاقاته الشخصية والعائلية الخاصة.

وقد روي في (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر، أن يواخي الرجل على

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٨٦.

الدين، فيحصى عليه عثراته وزلاته؛ ليعنفه بها يوماً ما^(١).

وفيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالى عورته، يفضحه ولو في بيته^(٢).

وعن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه^(٣).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم أو الحلبي، عن أبي عبد

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٤.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٥.

الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تطلبوا
عشرات المؤمنين، فإن من تتبع عشرات أخيه، تتبع الله عشراته، ومن تتبع
الله عشراته، يفضحه ولو في جوف بيته^(١).

* ميثاق المؤمن:

وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: أخذ الله
ميثاق المؤمن، أن لا يصدق في مقالته، بأن لا يكشف حقيقة اعتقاده
أمام أعداء الله تعالى وأعدائه، فلا يؤمن شرمهم وغدرهم.
ولا ينتصف من عدوه، انتصف منه طلب النصفة أي اخذ حقه منه
كاملا حتى صار وإياه على النصف، ويقال انتقم منه لطلب العدل، فربما
يكيد له كيذا.

ولا يشفي غيظه في احد، فقد يُعرف من ذلك حاله، ويستدل على
دينه ومذهبه، فلا ينتهي الأمر، إلا بفضيحة نفسه أمام أعداء الله عز
وجل، من الكفار والنواصب، فيكيدوا له، ويربصوا به الدوائر، لأن كل
مؤمن ملجم، واللجام أصله هو حبل أو عصا تدخل فم الدابة، وتلرزق
إلى قفاه، وألجم الدابة البسها اللجام، ويقال ألجم نفسه بلجام فهو

ملجم، كناية عن المسك عن الكلام، حفاظا على نفسه وعرضه وماله، ومعاشه واستقراره، وقد قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يا مُعَلَى: إن التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له.

يا مُعَلَى: إن الله يحب أن يعبد في السر، كما يجب أن يعبد في

العلانية^(١).

وذلك لغاية قصيرة، إما أن تكون في وقت تأمن فيها على نفسك وأصحابك، أو إلى ظهور قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو غاية حدودها الدنيا وزوالها، وراحة طويلة في قيام دولة الحق والعدل، بقيادة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيتنفس فيها المؤمنون الصعداء، وينتهي أمل الكافرون والمنافقون، أو إلى الآخرة وخلودها.

وأخذ الله ميثاق المؤمن وعهده في صلب آدم عليه السلام، على أشياء كثيرة، والتزامات عديدة، أسرها عليه وأخفها ثقلا، مؤمن مثله يقول بمقالاته ويدين بمذهبه وعقيدته، يبغيه ويتجنى عليه، ويتعالى ويتجاوز الحد معه، فإن الله قضى أنه من بُغِي عليه لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ عز وجل،

إذ قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(١).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر ابن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أعجل الشر عقوبة البغي^(٢). وفيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب ويعقوب السراج جميعا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن البغي يقود أصحابه إلى النار^(٣).

وروى الصدوق في (الفتية) عنهم عليهم السلام: وحق على الله عز وجل أن لا يبغى شيء على شيء، إلا أذله الله، ولو أن جبلا بغى على جبل لهد الله الباغي منها^(٤).

وفي (تحف العقول) عن أبي عبد الله عليه السلام: إياكم أن يبغى بعضكم على بعض، فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه، وصارت نصرة الله لمن بغى عليه، ومن نصره الله

(١) سورة يونس / آية ٢٣.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٢٧.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٢٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٩-٦٠.

غلب، وأصاب الظفر من الله^(١).

وفي (الكافي) عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن مسمع أبي سيار، أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلمن بكلمة بغى أبدا، وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك^(٢).

ويحسده بزوال نعمة أخيه عنه، أي كانت هذه النعمة، وتكون له من دون أخيه، وهذا من أعظم أمراض النفس وخبثها، فان المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط^(٣). والغبطة أن يطلب من الله عز وجل أن يرزقه مثل أخيه.

وأصل الحسد هو الاعجاب بالنفس والاعتزاز بها، فإنها مزلة الشيطان، لاسيما عند السلطان، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وإياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الاطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين^(٤).

(١) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٣١٥ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٤) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ١٠٨ .

قال أبو عبد الله عليه السلام في وصيته لشيعته: وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً، فإن الكفر أصله الحسد^(١).

وروي في (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب^(٢).

وفيه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داوود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله، ولا يحسد بعضكم بعضاً، إن عيسى بن مريم كان من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء.

فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام: جازه بسم الله بصحة يقين منه، فمشى على الماء، ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه!

(١) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٣١٥.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٦.

فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء، فما فضله علي؟!

قال: فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟

قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء، فدخلني من ذلك عجب.

فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعتك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز وجل مما قلت.

قال: فتاب الرجل، وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً^(١).

وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر^(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية ابن وهب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد،

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٦.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٧.

والعجب، والفخر^(١).

وعن يونس، عن داوود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام: يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني^(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشرك^(٣).

والشيطان يحاول أن يوقع بالمؤمن؛ لأجل أن يغويه ويضله، ويعنته أي يشق عليه الأمر ليفسده ويزله، والسلطان الظالم يقفو أثره في كل مكان، ويتبع عثراته من هنا وهناك، وكافر بالله عز وجل، إنه قسم عظيم وتهديد شديد، الذي هو مؤمن به ويدعي ذلك، يرى سفك دمه أي دم

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٧.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٠٧.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٢٧.

أخيه المؤمن ديناً، وان في قتله لهذا المؤمن تقرباً إلى الله تعالى ورضاً.
وهذا ما يجري اليوم وبالأسف، باسم المصلحة العامة، أو الأهداف
العلوية، أو حفظ النظام؟ أو الكيان؟.. وغير ذلك من المبررات الغريبة!!
ولكن الهدف لمن؟ الله أعلم.

وكذلك، وإباحة حريمه أي المؤمن، وعرضه وشرفه، والاستيلاء
على أمواله، وجعلها غنماً وفدية، وتصوير الأمر وتبريره كأنه بأمر الله
سبحانه وتعالى ورضاه، والتزاماً بشريعته وهداه، واعجباً.

فما بقاء المؤمن بعد هذا في الدنيا!!؟ وهو يسمع ويرى ما يجري بين
المؤمنين من سفك الدماء، وهتك الأعراض، وسلب الأموال، لمصالح
آنية، ومراكز دنيوية، وأوهام قيصرية، والأعداء والنواصب، تتربص
بهم في كل وقت وزمان، للتمزيق بأغلى الأثمان، وأنيابهم موجهة عليهم
من كل حدب وصوب، بأقوى الأسلحة وافتكها بهم، لمحو آثارهم،
وإزالة تراثهم، ونهب خيراتهم، بل واستعبادهم.

فهل من واع ومدرك لما يدور؟؟ أم أصبحنا نشك في كل الأمور...
فعلى الحاكم بيان وجهات النظر المختلفة، وتقريب الآراء، وتهدئة
النفوس، وتطيب الخواطر، وأن لا يكون طرفاً في النزاع، لزرع الثقة
والطمأنينة بينهم، حتى تحقن الدماء، وتصان الأعراض، وتحفظ

الأموال، مع التعامل بالشدة و الحزم، مع المجرمين وقطاع الطريق، والمرتزة و زراع الفتنة، و مزععي الاستقرار والأمان، فهذا احد مصاديق ميثاق الحاكم المؤمن، قال تعالى ﴿أَقْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّهَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر- :
جعل الله عهده و ذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته، و حريماً يسكنون إلى منعتة، و يستفيضون إلى جواره، فلا إدغال^(٢)، ولا مدالسة^(٣)، ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل^(٤)، ولا تعولن على لحن قول^(٥) بعد التأكيد و التوثقة، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله، إلى طلب

(١) سورة الرعد / آية ١٩-٢٠ .

(٢) الادغال: الافساد .

(٣) المدالسة: الخيانة .

(٤) العلل: جمع علة، وهي في العقد و الكلام، أي كل ما يصرف الكلام عن وجهه الحقيقي و مراده الى غير وجهه.

(٥) لحن القول ما يقبل التوجيه كالتورية و التعريض، فخذ بأصرح الوجوه لك و عليك .

انفساخه بغير الحق، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه، وفضل عاقبته، خير من غدر تخاف تبعته، وأن تحيط بك من الله فيه طلبه، فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك^(١).

* اهانة المؤمن:

يا عبد الله، وحدثني أبي عن آبائه، عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزل [علي] جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: اشتقت للمؤمن اسماً من أسمائي، سميته مؤمناً، فالمؤمن مني وينسب إلي؛ لولائه لي، ولإيمانه بي، وسلوكه نهجي وصراطي، وطاعته لأمري، والرضا بما قدرة له وقضيت. وأنا منه؛ لأن حب الله عز وجل مزروع في قلبه، وجزء منه، قال تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالى: لا اطلع على قلب عبد، فاعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي، لوجهي، وابتغاء

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ١٠٧.

(٢) سورة الأحزاب / آية ٤.

مرضاتي، إلا توليت تقويمه وسياسته، ومن اشتغل بغيري، فهو من المستهزين بنفسه، ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين^(١).

فالمؤمن في كنف مولاه وحماه، وفي حوزته وذماره، وهذا من اشرف مقامات الرفعة، والتوقير، والتعظيم للمؤمن .

ومن استهان بمؤمن وحقره، واستخف به، فقد استقبلني وجها لوجه، بالمحاربة والمبارزة، وقصدني بذلك؛ لأنه يريد أن يحط من قيمة إكرامي له، وأن يضع من رفعتي إياه، ويسلب توقيري إليه، فبالنتيجة أنه تعرّض لكرامة الله، وعظمته وإجلاله.

فإياك أيها الحاكم أن تحتقرن وتستهين بطالب حاجة، قد سعى إليك بها، أو تهمله، أو توعدده ولا تفي له، أو تدفعه عنك، ولا ملجأ له في حلها إلا أنت، لا لشيء إلا لأنه من الناس البسطاء، وعامة الرعية، وممن لم ير صدك بجاه، أو يتزلف إليك بشيء، أو يتشفع إليك بأحد، وبالخصوص إذا كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم، فقد أعلنت الحرب بذلك مع الله تعالى، وقد روي: أن الله تعالى ينتقم لأوليائه، ممن عاداهم وقصدهم، ومن حارب الله حربه

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ٤ ص ٤٨٣ .

وحطمه، ومن خاصمه خصمه وقصمه^(١). فان هذا من مصاديق الحديث الشريف.

وقد روى أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي وليا فقد أَرصد لمحاربتي^(٢).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذل مؤمنا واستحقره؛ لقلته ذات يده؛ ولفقره، شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق^(٣).

وفيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين ابن عثمان، عن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمنا مسكينا، أو غير مسكين، لم يزل الله عز وجل

(١) شرح أصول الكافي - المولى المازندراني ج ٩ ص ٤٢٣ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥١ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٣ .

حاقراً له، ماقتاً، حتى يرجع عن محقرته إياه^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أَرصد لمحاربتى، وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي^(٢).

وفيه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عز وجل قد نابذني من أذل عبيد المؤمنين^(٣).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل ابن مهران، عن أبي سعيد القمط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا رب ما حال المؤمن عندك؟

قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥١.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥١-٣٥٢.

إلى نصره أوليائي، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته.

وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى، ولو صرفته إلى غير ذلك هلك.

وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر، ولو صرفته إلى غير ذلك هلك.

وما يتقرب إلي عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت إذا سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة، وإن سألتني أعطيته^(١).

وفيه أيضا، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أسرى ربي بيّ، فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني، إلى أن قال لي: يا محمد من أذل لي وليا، فقد أرسدني بالمحاربة، ومن حاربني حاربتة.

قلت: يا رب ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربتة.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٢-٣٥٣.

قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك، ولوصيك، ولذريتكما بالولاية^(١).

وفي أمالي الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، قال: حدثنا شريك، عن سالم الأفتس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي: شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير.

يا علي: أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطيتك من طيئتي، وشيعتك خلقتوا من فضل طيئتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.
يا علي: إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب.
يا علي: أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٣.

يا علي: شيعتك شيعه الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله
وحزبك حزب الله.

يا علي: سعد من تولاك، وشقي من عاداك.

يا علي: لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها^(١).

* نظائر الرجال:

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال يوما: يا علي: وتوجيه الكلام هنا لعامة
الأمه، وإن كان المخاطب أمير المؤمنين علي عليه السلام، من باب (إياك
اعني واسمعي يا جارة)، لا تناظر رجلا أي تجعله نظيرا لك، ومثيلا
وقرينا، من النظائر وهم الأمائل والأفاضل، لتشابه بعضهم ببعض، في
الأخلاق والأفعال والأقوال، حتى تنظر إلى سيرته، وهو الأقرب من
سيرته - كما في بعض النسخ - لأن السريرة من الأمور القلبية التي لا
يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فإن كانت سيرته حسنة، فإن الله عز
وجل لم يكن ليخذل وليه في شيء، بل يسدده ويوفقه للخير والعمل

(١) الامالي - الشيخ الصدوق ص ٦٦ .

الصالح، فربما تشملك معه، فإن تكن سيرته رديّة، غير جيدة وخبيثة، فقد تكفيه مساويه وآثامه، عن مناظرتك ومصاحبتك، فلو جهدت أن تعمل به تغييراً، ونصحاً وتوجيهاً، أكثر مما عمله في معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه.

فاختر أيها الحاكم أقرانك، ونظرائك ومستشاريك من الأشراف والأعيان والفضلاء والمؤمنين، من ذوي التاريخ المشرف، وأصحاب المروءة، المشهودة لهم، والملازمة فيهم، الذي إذا صحبته زانك، وإذا غبت عنه حفظ غيبتك، وإذا ائتمنته وفي لك، وإذا عثرت أقال عثرتك، وان استشرته اخلص النصح في مشورتك، فضلاً عن عمق الخبرة وطول التجربة والدراية.

بل ان الرعية تنظر إليك من خلاهم، وتُقيّمك بسلوكهم وسيرتهم؛ لأنهم يأخذون بأرائهم، ويصدقون كلامهم، ويسترشدون بأقوالهم، وقال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكلّ قرين بالمقارن يقتدى

وإياك وأهل البدع، والأراذل والسفلة، وأهل المعاصي والآثام، وذوي التاريخ والسلوك غير التزيه بين الناس، فان رعبتك يبتعدون عنك بسببهم، ولا يثقون بك، لتقريبك إياهم، فضلاً على ذلك فإنه لا

أمان لهم ولا ذمة، وان شئت تقويمهم ما قدرت؛ لأن الشيطان قد غلب عليه.

فمن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزياراً، ومن شركهم في الآثام، فلا يكونن لك بطانة، فإنهم أعوان الأئمة، وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف، ممن له مثل آرائهم ونفادهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه، أولئك أخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفاً، وأقل لغيرك إلفاً، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك، ثم ليكن أثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك، وأقلهم مساعدة فيما يكون منك، مما كره الله لأولياته، واقعا ذلك من هواك حيث وقع، والصق بأهل الورع والصدق، ثم رُضهم^(١) على أن لا يطروك^(٢)، ولا يبجحوك^(٣) بباطل لم

(١) رضهم أي عودهم .

(٢) يطروك أي يزيدوا في مدحك وبيالغوا فيه .

(٣) البجح - بسكون الجيم - : الفرح والسرور، يبجحوك أي يفرحوك بنسبة عمل ما إليك، وأنت لم تفعله .

تفعله، فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو، وتدني من العزة^(١).

وفي (الكافي) بسنده عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المرء على دين خليله، وقرينه^(٢).

وفيه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إن صاحب الشر يُعدي، وقرين السوء يردي، فانظر من تقارن^(٣).

وعن محمد بن علي، عن موسى بن يسار القطان، عن المسعودي، عن أبي داوود، عن ثابت بن أبي سخرة، عن أبي الزعلی قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا من تحدثون؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٨٧-٨٨.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٤٢.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٤٠.

الله، إن كانوا خيارا فخيارا، وإن كانوا شرارا فشرارا، وليس أحد يموت إلا تمثل له عند موته^(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عائد، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود، أو شيء منها، فانسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة.

فأولها: أن تكون سريرته وعلايته لك واحدة.

والثاني: أن يرى زينك زينه وشينك شينه.

والثالثة: أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال.

والرابعة: أن لا يمنعك شيئا تناله مقدرته.

والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال، أن لا يسلمك عند النكبات^(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض

الحلبيين، عن عبد الله بن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال:

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٨.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٩.

قال أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالتلاد^(١)، وإياك وكل محدث، لا عهد له ولا أمان، ولا ذمة ولا ميثاق، وكن على حذر من أوثق الناس عندك^(٢).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذاب. فأما الماجن الفاجر، فيزين لك فعله، ويجب أنك مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربتة جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك.

وأما الأحمق، فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك، ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه.

وأما الكذاب، فإنه لا يهتك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطرها بأخرى مثلها، حتى أنه يحدث

(١) أي القديم .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٨-٦٣٩ .

بالصدق فما يصدق، ويفرق بين الناس بالعداوة، فینبت السخائم في الصدور، فاتقوا الله عز وجل وانظروا لأنفسكم^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار إن كنت تحب أن تستب لك النعمة، وتكمل لك المروءة، وتصلح لك المعيشة، فلا تشارك العبيد والسفلة في أمرك، فإنك إن اتّمتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك أخلفوك^(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني لا تقرب فتكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابة تحب مثلها، وإن ابن آدم يحب مثله.

ولا تنشر بزك إلا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خلة، كذلك ليس بين البار والفاجر خلة.

من يقترب من الزفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٤٠ .

يتعلم من طريقه.

من يجب المراء يشتم، ومن يدخل مداخل سوء يتهم، ومن يقارن
قرين سوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم^(١).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن الحسن،
عن محمد بن سنان، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل، وإن
لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيئ أخلاقه.

ولا تدعن صحبة الكريم، وإن لم تنتفع بعقله، ولكن انتفع بكرمه
بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق^(٢).

وروي في (التهذيب) عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن
الصلت، عن أبان عن أبي العديس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا
صالح اتبع من يبكيك، وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك، وهو
لك غاش، وستردون على الله جميعا فتعلمون^(٣).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٤٠-٦٤١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٨.

(٣) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ج ٦ ص ٣٧٧.

عبد الله عليه السلام قال: أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوي^(١).
وفيه، قال عمار بن موسى: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة
للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار
خزي على الفاجر^(٢).

* أدنى الكفر:

يا عبد الله وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل من أخيه
الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ
لَهُمْ﴾ والخلاق هو الحظ والنصيب من الخير والصلاح ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾^(٣)،
وقال

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٣٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٦٤٠.

(٣) سورة آل عمران / آية ٧٧.

تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
المؤمن أخو المؤمن^(٢).

والمؤمن للمؤمن كالبيان المرصوص، يشد بعضه بعضا، فإن في
فضح سر المؤمن بعد أن أتمنه وأطلعه عليه، أو تتبع عثرات أخيه بين ثنايا
كلماته المسترسلة، هو هدم لكرامة المؤمن، وشخصيته وعرضه، ونقض
لعهد الله عز وجل، بالتزام الإخوة بين المؤمنين، والخروج عن صفة
الإيمان، بل انه من مراتب الكفر، أي كفران النعم.

فإن الحاكم بحكم منصبه، قد تُرفع له كثيرا من قضايا الناس، وتقدم
طلباتهم لحلها وقضاءها، ومنها بعض القضايا الخاصة، فلا يحق له أن
يُذيع هذه الأمور، وينشرها بين الناس؛ لأن لكل إنسان خصوصياته
وأسراره، فإذا أتمنه على شيء، أو أخبره مضطرا لأمر ما، نتيجة لموقف
معين، فهذا يجب أن يبقى محفوظا، ومودعا في قلبه، ولا يُشهر به
ويفضحه، وهذا احد مصاديق الحديث الشريف للحاكم.

وقد روى الآمدي في (غرر الحكم) : عن الإمام أمير المؤمنين عليه

(١) سورة الحجرات / آية ١٠.

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٤٣ .

السلام، أنه قال: إذاعة سر أودعته غدر^(١).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: من أقبح الغدر إذاعة السر^(٢).

وعن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عورة

المؤمن على المؤمن حرام؟

قال: نعم.

قلت: يعني سبيليه؟

فقال: ليس حيث تذهب، إنما هو إذاعة سره^(٣).

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا جمع الله

الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، فليل: هذه غدره

فلان ابن فلان^(٤).

وقد مرَّ سابقاً جملة من الأخبار والروايات في تتبع عشرات المؤمنين،

فان شئت المزيد راجع ذلك.

(١) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٧٠ .

(٢) عيون الحكم والمواعظ - الليثي الواسطي ص ٤٧١ .

(٣) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٧٠ .

(٤) كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٥١٧ .

* غيبية المؤمن:

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه مما خفي على الناس، وسمعت أذناه مما لم يسمعه احد غيره، كل ما يشينه ويعيبه لأخيه المؤمن، ويهدم بذلك مروءته، وهي التي توجب الحفاظ على النفس عما يوجب سقوطها من الإهمال، وعدم المبالاة، والقيام بالأفعال الدنيئة، بما لا يليق بأمثاله من المباحات، فتوجب السخرية والاستهزاء به بين الناس، فهو من الذين قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

يا عبد الله، وحدثني أبي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، انه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية، يريد بها هدم مروءته وثلبه وتنقيصه، والتصريح بعيبه ولومه، أو بوقه الله تعالى وأهلكه بخطيئته، حتى يأتي بمخرج وعذر مما قال في أخيه المؤمن وشهر به، ولن يأتي بالمخرج منه أبدا.. إما لأن فيه تكذيب لنفسه، وهذا لا يمكن غالبا، أو لأن ما أراده من التسقيط قد حدث فعلا بين الناس وذاع، فلا ينفع بعدها أي عذر أو

مخرج، خصوصا بعد شيوعها، وقال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا
فالحاكم عليه إن يكون حذرا من الوقوع في هذا الأمر في تعامله،
والتحرز في أقواله، وما يصدر عنه، لأن كلامه سريع الانتشار، مؤثر في
الناس، والمخرج عنه غاية في الصعوبة.

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^(١)

وفي (الامالي) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام قال: إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله
عليه، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه^(٢).

وفي (العلل) عن أبيه رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار،

(١) سورة الحجرات / آية ١٢ .

(٢) الامالي - الشيخ الصدوق ص ٤١٧ .

قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أسباط بن محمد، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الغيبة أشد من الزنا!!

فقيل: يا رسول الله ولم ذلك؟

قال: صاحب الزنا يتوب، فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب، فلا يتوب الله عليه، حتى يكون صاحبه الذي اغتابه يحله^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من روى على مؤمن رواية، يريد بها عيبه، وهدم مروءته، أقامه الله عز وجل مقام الذل يوم القيامة، حتى يخرج مما قال^(٢).

وفي (الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه^(٣).

وفي (المحاسن) عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال لي

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٥٥٧ .

(٢) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٧٠ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧ .

أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه، وهدم مروءته، ليسقط من أعين الناس، أخرجته الله من ولايته، إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي: احذر الغيبة والنميمة، فإن الغيبة تفطر، والنميمة توجب عذاب القبر^(٢).

وقال الحسين عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلا: يا هذا كف عن الغيبة، فإنها أدام كلاب النار^(٣).

وفي (المحاسن) عن محمد بن علي، وعلي بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أذاع فاحشة كان كمتدأيتها، ومن غير مسلما بذنب لم يمت حتى يركبه^(٤).

(١) المحاسن - البرقي ج ١ ص ١٠٣.

(٢) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ١٤.

(٣) تحف العقول - ابن شعبة الحراني ص ٢٤٥.

(٤) المحاسن - البرقي ج ١ ص ١٠٣-١٠٤.

* سرور المؤمن:

..ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا وفرحا، فقد أدخل علينا أهل البيت سرورا وفرحا، ومن أدخل على أهل البيت سرورا وفرحا، فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا وفرحا، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرورا وفرحا، فقد سر الله عز وجل، ومن سر الله عز وجل فحقيق على الله عز وجل أن يدخله جنته.

فعلى الحاكم أن يكون جلّ همه وتفكيره إسعاد رعيته وإدخال السرور عليهم، في تهيئة أسباب الرفاهية والعيش الرغيد، والحفاظ على الأمن واستقرار البلاد، وإكرام الإنسان، وإعطاء الحقوق والحريات، وبناء مستقبل زاهر للأجيال، وزرع بذوره ليؤتي أكله ولو بعد حين.

فهذا من مصاديق سرور المؤمن على الحاكم، الذي بسروره تُسر أهل البيت عليهم السلام، وتُسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي بسروره يُسر الله عز وجل، وفي سرور الله تعالى ضمان الجنة، وهذا غاية المرء المؤمن العاقل.

وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أدخل على رجل من شيعتنا سرورا، فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وكذلك من أدخل عليه أذى أو غماً^(١).

وعن أبي بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده أبان، فقال له أبان: حدثني جعلت فداك عن فضل المؤمن.

قال: نعم يا أبان، المؤمن منكم إذا توفي أتاه رجل في أحسن ما يكون من الصور إليه في حين خروج نفسه، وعند دخوله قبره، وعند نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: أبشري يا ولي الله بكرامته ورضوانه.

فيقول له المؤمن: يا عبد الله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، وعند موقفي بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيراً؟

فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله إليك لأقيدك الأهوال حتى تلقاه^(٢).

وروى أبو هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من نَفَس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا، نَفَس الله عنه كربة من كرب الآخرة.

(١) كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ص ٦٩-٧٠.

(٢) شرح الأخبار - القاضي النعمان ج ٣ ص ٤٣٨-٤٣٩.

ومن سر أخاه المؤمن، سره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما دام العبد في عون أخيه^(١).

وفي (قرب الإسناد) عن أبي البخري، عن جعفر، عن أبيه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: إتباع سرور المسلم.

قيل: يا رسول الله وما إتباع سرور المسلم؟

قال: شبع جوعته، وتنفيس كربته، وقضاء دينه^(٢).

وفي (الكافي) عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبو محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن^(٣).

وفيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال:

(١) عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الاحسائي ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) قرب الإسناد - الحميري القمي ص ١٤٥ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٨٨ .

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى عليه السلام قال: إن ليّ عبادا أبيعهم جنتي واحكمهم فيها. قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا.

ثم قال: إن مؤمنا كان في مملكة جبار، فولع به، فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك، فأظله وأرفقه وأضافه، فلما حضره الموت، أوحى الله عز وجل إليه، وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكتك فيها، ولكنها محرمة على من مات بي مشركا، ولكن يا نار هيديه، ولا تؤذيه، ويؤتى برزقه طرفي النهار.

قلت: من الجنة؟

قال: من حيث شاء الله^(١).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي.

فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟

قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرّة.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٨٨-١٨٩.

قال داوود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(١).
وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن
الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز
وجل إدخال السرور على المؤمن، إشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو
قضاء دينه^(٢).

وروى في (الكافي) عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار،
عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور، عن عمار بن أبي اليقظان، عن
أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على
المؤمن، قال: فقال: حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم
لكفرتهم، إن المؤمن إذا خرج من قبره، خرج معه مثال من قبره، يقول له:
أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير.

قال: ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال، وإذا مر بهول قال: ليس هذا
لك، وإذا مر بخير قال هذا لك، فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف، ويبشره
بما يحب، حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل، فإذا أمر به إلى الجنة قال
له المثال: أبشر فان الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة.

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٨٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٢.

قال، فيقول: من أنت رحمك الله؟ تبشرني من حين خرجت من قبري، وأنستي في طريقي، وخبرتي عن ربي؟

قال: فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا، خلقت منه؛ لأبشرك وأونس وحشتك^(١).

وفيه، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(٢).

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟

فقلت: جعلت فداك عشر حسنات.

فقال: إي والله، وألف ألف حسنة^(٣).

وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمه، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩١ .

(٢) سورة الأحزاب / آية ٥٨ .

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٢ .

السلام قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرياً^(١).

* الالتزام بتقوى الله عز وجل:

ثم إني أوصيك يا عبد الله، ومَنْ ركب طريقك بتقوى الله عز وجل، وإيثار طاعته، وان ابتعدت عنك الناس وتركوك وحيداً، والاعتصام بحبله، وان قلَّ سالكوه ومريدوه، فإنه من اعتصم واستمسك بحبل الله عز وجل وتعلق بعروته الوثقى فقد هدي إلى صراط مستقيم، فعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وأمض لكل يوم عمله، فإن لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية، وسلمت منها الرعية، وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك، إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك، ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً، غير مثلوم، ولا منقوص، بالغا من بدنك ما بلغ، وإذا أقمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً، ولا

(١) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٩٢ .

مضيعا، فإن في الناس من به العلة وله الحاجة^(١).

فأتق الله يا عبد الله، ولا تؤثر أحدا من الخلق على رضاه وهواه سبحانه وتعالى، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه، أن لا تُشركوا معي أحدا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٢)، أو مراعاة غيري في العبادة والطاعة، كالرياء والنفاق، وإيثار طاعة العبد على رضا الرب ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٣). فانه لا يقبل منهم أي من خلقه غيرها، أي غير التمسك بهذه الوصية، ولا يعظم منهم سواها، من الطاعات والقربات والعبادات والأعمال، وذلك لأن فيها الدلالة والمعرفة على مدى إخلاصهم وتذللهم، وخلصهم وتقربهم لفاطر السموات والأرض. وهذا ما أمر به أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشر لما ولاه مصر: فأمره بتقوى الله، وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه، من فرائضه وسننه، التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته، وأن ينصر الله سبحانه، بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره، وإعزاز

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٨٧-٨٨.

(٢) سورة النساء / آية ٤٨.

(٣) سورة الكهف / آية ١١٠.

من أعزّه، وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات، ويزعها عند الجمحات، فإن النفس أمارة بالسوء، إلا ما رحم الله^(١).

واعلم يا عبد الله، أن الخلائق لم يوكّلوا ويفوضوا بشيء أفضل وأعظم من التقوى من الله عز وجل، فانه ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمُغْفِرَةِ﴾^(٢) أي أهل لأن يُتقى عقابه وسخطه بالطاعة، وأهل لأن يعمل بما يوصل إلى مغفرته بالتوبة والاستغفار، فإنه أي بالتقوى وصيتنا أهل البيت عليهم السلام، ما أن تمسكتم بها لن تضلوا أبدا.

فان استطعت يا عبد الله، أن لا تنال من حطام الدنيا شيئا ولو يسيرا، لا تعرف مصدره ومأخذه، تُسأل عنه أنت يا نجاشي غدا في يوم الحساب فافعل، فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتهات، لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام، فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلّم، ومن واقع شيئا منها يُوشك أن يُواقع الحرام، كما أنه من يرعى حول الحمى يُوشك أن يواقع، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله

(١) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ٨٣.

(٢) سورة المدثر/ آية ٥٦.

مَحَارِمُهُ^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك، من حكومة عادلة، أو
سنة فاضلة، أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله، أو فريضة في كتاب الله،
فتقتدي بما شاهدته، مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت
إليك في عهدي هذا، واستوثقت به، من الحججة لنفسي عليك، لكيلا
تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها^(٢).

قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام
وجوابه إلى عبد الله النجاشي، نظر فيه وتأمله، وقال: صدق والله الذي لا
إله إلا هو، مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فما عمل أحد بما
جاء في مضمون هذا الكتاب إلا نجا من الهلكة، وقد ورد عن أبي عبد الله
عليه السلام انه قال: من طلب الرئاسة هلك^(٣).

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١٧ ج ٣٢٣، مسند احمد - احمد بن حنبل
ج ٤ ص ٢٦٩.

(٢) نهج البلاغة - شرح محمد عبده ج ٣ ص ١١٠.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٢٩٧.

(٣٠٩)الالتزام بتقوى الله عز وجل

فلم يزل عبد الله النجاشي يعمل به، أي بما جاء في مضمون هذا الكتاب طيلة أيام حياته، وقد وردت بعض الأخبار عنه رحمه الله تدل على ذلك، وقد ذكرنا بعضها في أول الرسالة.

أهم أهداف الرسالة

أن هذه الرسالة الشريفة على اختصارها، وسبك مضمونها، قد احتوت على مضامين عالية في دستور الحكم، ومبادئ رفيعة في سياسة الرعية، وقيم رائعة في الآداب الإسلامية والإنسانية، فهي منار هدى، وعلم تقي، في طريق الحكام وسيرتهم مع رعيتهم، خصوصاً من يتسبب بالولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وقد استعرض شيخنا الكاتب الإسلامي الكبير الشيخ باقر شريف القرشي (حفظه الله) أهم النقاط التي رسمتها هذه الرسالة الشريفة، وأرست مبادئها، وأهم الواجبات الملقاة على الحكام تجاه الرعية، فقال^(١):
تضمنت هذه الرسالة دستور الحكم الإسلامي، ومكارم الأخلاق، التي تحقق التكافل الاجتماعي بين المسلمين، وتوحد بين قلوبهم ومشاعرهم، وتجعلهم صفاً واحداً لا يمكن أن يتضعع، أو ينفذ إليه نافذ.

(١) النظام السياسي في الإسلام - الشيخ باقر شريف القرشي ص ١٢٣ - ١٢٥.

وعلينا أن نشير إلى الواجبات التي ألقاها على الحكام، ليقوموا بها في دور حكمهم، وهي :

١ - حقن الدماء، فلا يجوز إراقتها، فإن الإسلام قد اهتم اهتماما بالغا بدماء الناس، وجعل إراقتها من أعظم المفاسد والكبائر في الأرض.
٢ - كف الأذى عن الناس، وعدم التعرض لهم بأي مكروه، أو إرهاق.

٣ - الرفق بالرعية، وأن لا يكون الحاكم فظا غليظ القلب، شرس الأخلاق والطباع، فإن ذلك يوجب بُعد المواطنين، وعدم عرض مهامهم عليه.

٤ - التأنى بالأموار، والتروي في شؤون الرعية، فإن التهور يوجب الوقوع في الخطأ، ويعرض البلاد للهلاك والأزمات.

٥ - حسن معاشره الرعية، مع لين في غير ضعف، وشده في غير عنف، وهذا هو منطق الاستقامة والعدل.

٦ - إيقاف الرعية على طرق الحق، وإرشادها إلى محاسن الأعمال.

٧ - التجنب عن سعاة السوء، وعدم الاختلاط بهم، فإنهم لا يألون جهدا في الوصول إلى السلطة، بالطرق المتلوية، وأهم ما عندهم التجسس على الناس، وإدخال الضرر عليهم .

٨ - الاتصال بأهل الدين، وذوي الإيثار والمروءة، فإنهم دعاة الخير والمعروف.

٩ - عدم السماح بإعطاء أموال الدولة إلى الممزيحين والمضحكين، فإن ذلك يوجب شيوع البطالة بين الناس.

١٠ - أن يصرف من أمواله الخاصة على أعمال البر والخير، التي يعود نفعها إليه، كالحج والصدقة، فلا يجوز أن ينفق على ذلك من أموال المسلمين.

١١ - التجنب من كنز الأموال وإدخالها؛ لأنه يوجب تعطيل الأيدي العاملة، ونشر الفقر في البلاد.

وساق الإمام عليه السلام بعد هذه المواد التي يتركز عليها نظام الحكم في الإسلام، الآداب الخلاقية التي تحفظ وحدة المسلمين، وتجمعهم على سعيد المحبة والألفة والتوادد، وهي :

١ - أن لا يخيّف مؤمنا ويذعره، حتى بالنظر إليه بنظرة الغضب والانتقام.

٢ - إغاثة الملهوفين وتفريج كربهم، ودفع الغائلة عنهم، وإدخال السرور على المسلمين بالإحسان إليهم .

٣ - السعي لقضاء حوائج المسلمين .

٤ - إطعام الجائعين، ومنح الثياب للعراة، وبذل المال للمحتاجين في سبيل الله.

٥ - الحث على التزاور، والتآلف، والتوadd بين المسلمين .

٦ - عدم تتبع عثرات الخاطئين وفضحهم أمام المجتمع، فإن ذلك يوجب انتشار الحقد والكراهية في النفوس، وشل التعاون بين الناس. هذا أنموذج يسير من الآداب الرفيعة التي احتوت عليها رسالة الإمام الصادق عليه السلام، ولو سار المسلمون على ضوئها لكانوا قادة الأمم وهداة الشعوب.

فهذه الرسالة رائعة من روائع سياسة إدارة الحكم، والسير مع الرعية، وباقية جميلة من مكارم الأخلاق، التي إن اجتمعوا في أهل بلد وحاكمها، عاش أبنائه حياة سعيدة، ملئها التآلف والمودة، والمحبة والرعاية، والتكافل الاجتماعي بينهم، والنجاة من الله عز وجل..

تمت

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم - كلام المولى عز وجل .
٢. أخبار السيد الحميري - المرزباني الخراساني، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الناشر شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٣. الاختصاص - الشيخ المفيد، تحقيق علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، الطبعة الثانية/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
٤. اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي، تصحيح وتعليق مير داماد الأسترابادي / تحقيق السيد مهدي الرجائي، طبع ١٤٠٤ هـ، المطبعة بعثت - قم، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٥. الإرشاد - الشيخ المفيد. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
٦. الإمام الصادق عليه السلام، علم وعقيدة - رمضان لاوند، الناشر دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.

٧. الإمامة والتبصرة - أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق. تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة، الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ ش، الناشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة.
٨. أمل الآمل - الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المطبعة الآداب - النجف الأشرف، الناشر مكتبة الأندلس - بغداد
٩. الأنساب - السمعاني، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
١٠. إيضاح الاشتباه- العلامة الحلي، تحقيق الشيخ محمد الحسون، الطبعة الأولى/ شوال المكرم ١٤١١ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١١. بحار الأنوار - العلامة المجلسي، الطبعة الثانية المصححة/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الوفاء - بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٢. بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري. تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى/ ١٤٢٠ هـ، طباعة ونشر مؤسسة

- النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
- ١٣ . بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار، تصحيح وتعليق
وتقديم الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، ١٤٠٤ - ١٣٦٢ هـ، مطبعة
الأهمدي - طهران منشورات الاعلمي في طهران.
- ١٤ . تاج العروس - الزبيدي، تحقيق علي شيري، طبع ١٤١٤ -
١٩٩٤، المطبعة دار الفكر - بيروت، الناشر دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع - بيروت .
- ١٥ . تحف العقول - ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق علي أكبر
الغفاري، الطبعة الثانية/ ١٤٠٤ هـ - ١٣٦٣ ش، الناشر مؤسسة
النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ١٦ . تفسير العياشي - محمد بن سعود العياشي، تحقيق السيد هاشم
الرسولي المحلاتي، الناشر المكتبة العلمية الإسلامية - طهران .
- ١٧ . تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي، تحقيق تصحيح وتعليق
السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الرابعة/ ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠
ش، المطبعة مؤسسة إسماعيليان، الناشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة
والنشر والتوزيع - قم.
- ١٨ . تنقيح المقال - الشيخ عبد الله المامقاني - المطبعة المرتضوية في

النجف الاشرف ١٣٥٠ هـ .

١٩ . تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الرابعة / ١٣٦٥ ش، مطبع خورشيد الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران بإشراف الشيخ علي الاخوندي.

٢٠ . التوحيد - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٢١ . ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة الثانية / ١٣٦٨ ش المطبعة أمير - قم، الناشر منشورات الشريف الرضي - قم.

٢٢ . حاوي الأقوال في معرفة الرجال - الشيخ عبد النبي الجزائري، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٢٣ . الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الطبعة الأولى، كاملة محققة / ذي الحجة ١٤٠٩ هـ، المطبعة العلمية - قم، الناشر مؤسسة الإمام المهدي - قم المقدسة.

٢٤. الخصال - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، طباعة ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٩ ش، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
٢٥. خلاصة الأقوال - العلامة الحلي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى/ عيد الغدير ١٤١٧ هـ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة نشر الفقاهة.
٢٦. دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي، تحقيق اصف بن علي اصغر فيضي، الطبعة الثانية/ دار المعارف بمصر القاهرة .
٢٧. ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - صنعة وتحقيق السيد محمود المقدس الغريفي، الطبعة الثانية / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، النجف الأشرف .
٢٨. الذريعة - آقا بزرك الطهراني الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر دار الأضواء - بيروت - لبنان .
٢٩. رجال ابن داوود - ابن داوود الحلي، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم، طباعة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، الناشر منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، منشورات الرضي - قم - إيران.

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٢٢٠)

٣٠. رجال البرقي - احمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة القيوم، الطبعة الأولى / ١٤١٩ هـ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٣١. رجال الطوسي - الشيخ الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى / طباعة شهر رمضان المبارك ١٤١٥ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٢. رجال النجاشي - النجاشي، الطبعة الخامسة / ١٤١٦ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٣. شجرة طوبى - الشيخ محمد مهدي الحائري، الطبعة الخامسة / محرم الحرام ١٣٨٥ هـ، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

٣٤. شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، الطبعة الأولى / ١٣٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، طباعة ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٣٥. شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي، الطبعة الثانية/ ١٤١٤ هـ، طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٣٦. شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - نمقة عبد الوهاب، عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، طبع/ ١٣٩٠ هـ - ١٣٤٩ ش، الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم.

٣٧. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان .

٣٨. الصحاح - الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة/ ١٤٠٧ - ١٩٨١ م، الناشر دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

٣٩. صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري، طبع/ ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول.

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية.....(٣٢٢)

٤٠ . ضعفاء العقيلي - العقيلي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الثانية/ ١٤١٨ هـ، طباعة ونشر دار الكتب العلمية -بيروت.

٤١ . علل الشرائع - الشيخ الصدوق . تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، طبع ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

٤٢ . عوالي اللثالي - ابن أبي جمهور الأحسائي، تقديم السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق الحاج آقا مجتبی العراقي، الطبعة الأولى/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، المطبعة سيد الشهداء - قم.

٤٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، طبع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، المطبعة مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان.

٤٤ . عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، الطبعة الأولى، طباعة ونشر دار الحديث.

- ٤٥ . الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.
- ٤٦ . الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الشيخ الأمين، الطبعة الرابعة/ ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- ٤٧ . الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري، الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ طباعة ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٤٨ . الفهرست - الشيخ الطوسي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى/ شعبان المعظم ١٤١٧ هـ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة نشر الفقهة.
- ٤٩ . فهرست منتجب الدين - منتجب الدين بن بابويه، تحقيق السيد جلال الدين محدث الأرموي، طبع ١٣٦٦ ش، المطبعة مهر-قم، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، بإهتمام محمد ساهمي حائري / إشراف السيد محمود المرعشي.
- ٥٠ . القاموس المحيط - الفيروز آبادي، حجري .

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٣٢٤)

٥١. قرب الإسناد - الحميري القمي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ، المطبعة مهر-قم، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-قم.
٥٢. قطر المحيط - بطرس البستاني، طبع في بيروت سنة ١٨٦٩م.
٥٣. الكافي - الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة/ ١٣٦٣ ش، المطبعة حيدري، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي.
٥٤. كتاب الأربعين - السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم (٩/٥٣٩ حديث).
٥٥. كتاب الأربعين - السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف برقم (٩/٩/٩٧ حديث).
٥٦. كتاب الأربعين - السيد أبي حامد بن زهرة، نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم (٦/٣٤٦ حديث).

٥٧. كتاب المؤمن - الحسين بن سعيد ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى / ١٤٠٤ هـ الناشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية - قم.
٥٨. كشف الريبة في أحكام الغيبة - زين الدين العامل الشهيد الثاني. تقديم وإشراف السيد احمد الحسيني، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام العامة - الكاظمية المقدسة، مطبعة النعمان في النجف الاشرف.
٥٩. كفاية الأثر - الخزاز القمي، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، الطبعة الأولى / ١٤٠١ هـ مطبعة الخيام - قم، انتشارات بيدار.
٦٠. كنز العمال - المتقي الهندي. ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا، طباعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
٦١. لسان العرب - ابن منظور، طبع محرم ١٤٠٥ هـ، نشر أدب الحوزة - قم - إيران .

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٢٢٦)

٦٢ . مجلة علوم الحديث الصادرة عن كلية علوم الحديث - طهران،
نصف سنوية - العدد ٢٢، السنة الحادية عشرة، رجب المرجب -
ذي الحجة الحرام ١٤٢٨ هـ.

٦٣ . مجمع البحرين - الشيخ الطريحي، تحقيق السيد أحمد الحسيني،
الطبعة الثانية/ ١٤٠٨ هـ - ١٣٦٧ ش، الناشر مكتب نشر الثقافة
الإسلامية.

٦٤ . مجمع الزوائد - الهيثمي، طبع ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٦٥ . المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال
الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، الطبعة الأولى/ ١٣٧٠ هـ - ١٣٣٠
ش، المطبعة رنگين - طهران - ١٣٢٧، الناشر دار الكتب الإسلامية
- طهران.

٦٦ . مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلبي، الطبعة
الأولى / ١٣٧٠ - ١٩٥٠ م منشورات المطبعة الحيدرية - النجف
الأشرف انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم - قم
المشرفة.

٦٧. مستدرك الوسائل - الميرزا النوري، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى المحققة/ ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

٦٨. مستدرك سفينة البحار - علي النمازي الشاهرودي. تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، طبع ١٤١٨ هـ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٩. مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى/ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ، المطبعة شفق - طهران، الناشر ابن المؤلف.

٧٠. مستطرفات السرائر - ابن إدريس الحلبي، تحقيق لجنة التحقيق، الطبعة الثانية/ ١٤١١ هـ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧١. مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل، الناشر دار صادر - بيروت - لبنان.

٧٢. مسند الشاميين - الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية/ ١٤١٧ - ١٩٩٦ م، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.

الرسالة البهية في سيرة الحاكيم مع الرعاية.....(٣٢٨)

٧٣. مصادقة الإخوان (فارسي) - الشيخ الصدوق، إشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، منشورات مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة - الكاظمية المقدسة - بغداد.
٧٤. المصباح - الكفعمي، الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
٧٥. المعارف - ابن قتيبة الدينوري، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، المطبعة القاهرة - دار المعارف، الناشر دار المعارف.
٧٦. معالم العلماء - ابن شهر آشوب .
٧٧. معاني الأخبار - الشيخ الصدوق. تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، طبع ١٣٧٩ هـ - ١٣٣٨ ش، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٧٨. معجم البلدان - ياقوت الحموي، طبع ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
٧٩. معجم رجال الحديث - السيد أبو القاسم الخوئي، الطبعة الخامسة / ١٤١٣ - ١٩٩٢ م .
٨٠. معدن الجواهر - أبو الفتح الكراچكي، تحقيق السيد احمد الحسيني، الطبعة الثانية / ١٣٩٤ هـ، مطبعة مهر استوار - قم.

٨١. مفردات غريب القرآن - الراغب الأصفهاني، الطبعة الثانية /
١٤٠٤ هـ، الناشر دفتر نشر الكتاب.
٨٢. من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي
أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
٨٣. ميزان الحكمة - محمد الري شهري، تحقيق دار الحديث، الطبعة
الأولى/ التنقيح الثاني ١٤١٦ هـ، طباعة ونشر دار الحديث.
٨٤. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - الشريف الإدريسي . الطبعة
الأولى / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، طباعة ونشر عالم الكتب -
بيروت.
٨٥. النظام السياسي في الإسلام - الشيخ باقر شريف القرشي.
الطبعة الثانية/ ١٣٩٨ هـ، الناشر دار التعارف للمطبوعات -
بيروت.
٨٦. نقد الرجال - التفرشي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام
لإحياء التراث، الطبعة الأول/ شوال ١٤١٨ هـ، المطبعة ستارة -
قم، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٣٣٠)

٨٧. نهج البلاغة - شرح الشيخ محمد عبده، الطبعة الأولى/ ١٤١٢ -

١٣٧٠ ش، مطبعة النهضة - قم، الناشر دار الذخائر - قم - إيران.

٨٨. نور البراهين - السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق السيد مهدي

الرجائي، الطبعة الأولى/ ١٤١٧ هـ، طباعة ونشر مؤسسة النشر

الإسلامي التابع لجماعة المدرسين في قم.

٨٩. الوجيزة في الرجال - العلامة المجلسي، تصحيح وتحقيق محمد

كاظم رحمن ستايش، الطبعة الأولى / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٠. وسائل الشيعة - الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل الشيخ

عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة/ ١٤٠٣ هـ -

١٩٨٣ م، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

الفهرست

- ٧.....تقديم
- ١٣.....رسالة الأهوازي
- ١٥.....المُرسل إليه: عبد الله النجاشي
- ١٥.....* اسمه ونسبه
- ١٨.....* استبصاره وبعض أخباره
- ٢٧.....* ولايته وعمله:
- ٣١.....* وثاقته وروايته عن الإمام الصادق عليه السلام
- ٣٧.....* جملة من رواياته
- ٤١.....الرسالة وسندها
- ٧٣.....النسخ المعتمدة في التحقيق
- ٧٥.....الرسالة الأهوازية

- الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (٣٣٢)
- نص الرسالة الأهوازية..... ٧٧
- الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية..... ٩٩
- (شرح رسالة والي الأهواز والجواب عليها) ١٠١
- *استفتاح الكتاب ١٠٢
- *صُنِعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٠٦
- *لَطْفَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١١
- *مِنْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ١١٤
- *كَلَاءَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرِعَايَتَهُ ١٢٠
- *تَفْصِيلُ الْخُطَابِ ١١٩
- *وَلَايَةُ الْأَهْوَازِ ١٢١
- *سُرُورُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ وَإِسَاءَتَهُ ١٢٧
- *سُرُورُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٢٨
- *مَا سَاءَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٣٥
- *خُلَاصَةُ الرَّسَالَةِ ١٤٣
- *اسْتِشَارَةُ الْمُؤْمِنِ ١٤٥

*إيّاك وسفك الدماء ١٤٧

*كف الأذى ١٥٤

*الرفق بالرعية ١٦٠

*التأني في الأمور ١٦٥

*حسن العشرة ١٧٠

* لا تكن ضعيفا ١٧٨

* لا تكن عنيفا وقاسيا ١٧٨

*اهتم برئيسك ورسله ١٧٩

*أصلح أمر الرعية ١٧٧

*احذر السعاة وأهل النميمة ١٨٣

*احذر مكر خوز الأهواز ١٨٧

*مَنْ تأنس به وتستريح له ٢٠٢

*اختبر الخواص ٢٠٣

*ميّز العوام ٢٠٩

*جرب خواصك وعوامك ٢٠٩

الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية.....(٣٣٤)

- ٢١١ *عطاءك في ذات الله عز وجل
- ٢١٧ *جوائز الحاكم
- ٢١٩ *إنفاق الحاكم
- ٢٢٤ *كنز الأموال
- ٢٢٧ *إكرام الطعام وان قلّ
- ٢٣٠ *إكرام الجار
- ٢٣٢ *هوان الدنيا
- ٢٣٩ *مكارم الدنيا والآخرة
- ٢٤٠ *إخافة المؤمن
- ٢٣٨ *إغاثة اللهفان
- ٢٤٤ *قضاء حاجة المؤمن
- ٢٥١ *اكساء المؤمن
- ٢٤٩ *إطعام المؤمن
- ٢٥٨ *خدمة المؤمن
- ٢٦٠ *حمل المؤمن واركابه

(٣٣٥) الفهرست

* تزويج المؤمن ٢٦٣

* إغانة المؤمن على السلطان الجائر ٢٦٤

* زيارة المؤمن ٢٦٦

* تتبع عشرات المؤمن ٢٧١

* ميثاق المؤمن ٢٧٥

* إهانة المؤمن ٢٧٨

* نظائر الرجال ٢٩٠

* أدنى الكفر ٢٩٨

* غيبة المؤمن ٣٠١

* سرور المؤمن ٣٠٥

* الالتزام بتقوى الله عز وجل ٣١١

أهم أهداف الرسالة ٣١٧

المصادر والمراجع ٣٢١

الفهرست ٣٣١

صدر إلى سماحة السيد محمود المقدس الغريفي (دام توفيقه)

- الدراسات الفقهية ونحوها:

١. التدخين والصيام (حكم الدخان في نهار شهر رمضان)
٢. الشعر وأهل البيت (ع) في المنظور الفقهي والعقائدي
٣. الذبح خارج منى بين الواقع الحالي والدليل الفقهي
٤. السير على الأقدام إلى كربلاء الحسين - أهدافه. مشروعيته. آدابه.
٥. الإجماع التشرفي بلقاء الإمام المهدي (ع). حقيقته. دلالاته. حجتيه.
٦. فقه الإعلام - المنبر الحسيني انموذجا.
٧. مناسك العمرة المفردة.
٨. الطلقاء في الإسلام حقيقتهم وأحكامهم.
٩. حديث النبي (ص): ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله... قراءة في سنده ودلالاته.
١٠. إطلاق العيارات النارية في الأفراح والأتراح في المنظور الفقهي.

- الكتابات العامة:

١١. قراءات في وصية الزهراء عليها السلام.
١٢. لقمان الحكيم سيرته ومواعظه.

١٣ . ليلة الزفاف في الإسلام اعمالها وآدابها (آداب ليلة الزفاف)

- التحقيقات والدراسات:

١٤ . سبيل الهداية في علم الدراية والفوائد الرجالية - المولى علي الخليلي

١٥ . تحفة الاخوان في حكم شرب الدخان . هبة الدين الشهرستاني

١٦ . ادعية السر (برواية الإمام الباقر عليه السلام) .

١٧ . القول الواجب في ايمان ابي طالب - محمد علي الفصيح الهندي

١٨ . ديوان الإمام الحسن بن علي (ع) (صنعة وتحقيق)

١٩ . ديوان الإمام الحسين بن علي (ع) (صنعة وتحقيق)

٢٠ . ديوان الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) (صنعة وتحقيق)

- علم الأنساب والتراجم:

٢١ . (وقفه) مع النسب والنسابين .

٢٢ . معجم مصطلحات النسابين .

٢٣ . الشجرة المقدسة من الروضة الغريفة (بحث عن تأريخ الاسرة الغريفة

وتراجم رجالها)

٢٤ . الشهيد السعيد السيد احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي .

٢٥ . الدررة النقية في نسب السادة الغريفة (ارجوزة في نسبه الشريف)

٢٦ . حياة قلم لم يمت (المؤرخ الشهير السيد حسين الأبرقي النجفي) المعروف

بالسيد حسون البراقي .

- ٢٧ . أستاذ الجيلين العلامة الشيخ محمد رضا العامري الخويزي.
- ٢٨ . ذكرى الشهيد المقدس ساحة حجة الإسلام والمسلمين السيد كمال الدين المقدس الغريفي . سيرة وجهاد - وفاء ورتاء.

وبين يديك:

- ٢٩ . الرسالة البهية في سيرة الحاكم مع الرعية (رسالة الإمام الصادق (ع) الى والي الأهواز)

**وله جملة من البحوث العلمية المنشورة في مجلات النجف الأشرف وغيرها،
والأخر قيد الإتمام والطبع.**